كتاب السياسة في تدبير الرياسة ١٣ صح

مبارك
كتاب في السياسة وغيره والفراسة لارسطوطاليس
يحتوي على نصيحة ذي القرنين ورسالة ارسطوطاليس
الى الاسكندر في التدبير في امور السلطنة

كتاب السياسة في تدبير الرياسة والفراسة تأليف الفيلسوف الفاضل الرئيس ارسطوطاليس

٢٨٦٤

٥

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد اصلح الله امير المؤمنين وايده على حماية الدين وابقاه
لرعاية احوال المسلمين فان عبده امتثل امره والتزم ما حده
من البحث عن كتاب السياسة في تدبير الرياسة المعروف بسر
الاسرار الذي الفه الفيلسوف الفاضل ارسطاطاليس
بن نقوماخوس الجدوني لتلميذه الملك الاعظم الاسكندر
بن فيلفوس الفلوذي المعروف بذي القرنين حين كبر سنه
وضعفت قوته عن الغزو معه والتصرف له وكان الاسكندر
قد استوزره وارتضاه واستخلصه واصطفاه لما كان عليه
من صحة الراي واتساع العلم وقوة الفهم وتفرده بالخلال
السنيه والسياسة المرضية والعلوم الالهية مع التمسك
بالورع والتقى والتواضع وحب العدل وايثار الصدق

ولهذا

ولهذا ما عده كثير من العلماء في عداد الانبياء الذين
لم ينزل اليهم كتاب ولقد اتى في كثير من تواريخ اليونانيين
ان الله تعالى اوحى اليه انى الى ان اسميك ملكا اقرب
من ان اسميك انسانا وله غرايب عظيمة وعجايب شنيعة
يطول ذكرها واختلف في موته فقال طايفة بانه مات موته
وله هرم معروف وقالت طايفة انه ارتفع الى السماء في
عمود من نور فبلغ الاسكندر بحسن رايه واتباع امره الى ما
شهر عنه من الاستظهار على المدن والامصار وتملكه
جميع الممالك ونفوذه في اقطار الارض والمسالك طولا
وعرضا ودانت له الامم عربا وعجما اذ لم يعص له قولا و
لا خالف له عملا وله اليه رسايل سياسة الفت على
محبة القلوب وبلغته غاية المطلوب فمنها رسالته
التي جاوب بها الاسكندر وذلك انه لما افتتح بلاد الفرس

وتملك عظماؤهم خاطب ارسطاطاليس يقول له ايها
المعلم الفاضل والوزير العادل اعلمك انى وجدت بارض
فارس قوما لهم عقول راجحة وافهام ثاقبة متوقع امنا لهم
على المملكة وقد عزمنا على قتل جميعهم فرايك فى ذلك فجاوبه
ارسطاطاليس ان كنت معتزما على قتل جميعهم وقادرا على
ذلك منهم بملكك اياهم فلست بقادر على تغيير هوائهم
ومائهم ونارهم وبلدهم فاملكهم بالاحسان اليهم والتطول
عليهم تظفر بالمحبة منهم والسلام فبلغ الاسكندر كلامه
فامتثله فكانت الفرس اطوع امة دانت له قال الترجمان
يوحنا بن البطريق انى لم ادع هيكلا من الهياكل التى
اودعت فيها الفلاسفة اسرارها الاتيه ولا عظيما
من عظماء الرهبان الذين نطقوا بمعرفتها وظننت مطلوبى
عنده الا اتيته وقصدته حتى وصلت الى هيكل عبدة

الشمس

الشمس الذى كان بناه اسقلابيوس لنفسه فظفرت فيه
بناسك متعبد مترهب ذى علم بارع وفهم ثاقب فتلطفت
له واستنزلته وعملت الحيلة عليه حتى اباح لى مصاحف
الهيكل المودعة فيه فوجدت فى جملتها المطلوب الذى نحوه
قصدت واياه ابتغيت فصدرت الى الحضرة المنصورة
ظافرا بالمراد وشرعت بعون الله وتاييده وسعد امير المومنين
وجدّه فى ترجمته ونقله من اللسان اليونانى الى اللسان
الرومى ومن اللسان الرومى الى اللسان العربى فكان
اول ما الفيت فيه نسخة جواب الفيلسوف ارسطاطاليس الى
الملك الاسكندر وقفت ايها الابن النبيل والملك العدل
الجليل ارشدك الله الى سبيل الهدى وعصمك عن الزيغ
بالهوى ووفقك بحيازة الاخرة والاولى على كتابك الذى
تذكر فيه ما داخلك من الاشفاق لتخلفى عنك وقعودى

عن مشهدك ورغبت في ان اجعل قانونا تجعله لجميع ما
اريك ميزانا تقيمه مقامي فينوب في جميع امورك منابي على
انك قد علمت ان قعودي عنك لم يكن لزهد فيك ولا
كان الا لكبر سني وضعف قوتي وبعد فان الذي سالته
من ذلك امر لا تحمله الصدور الحية فضلا عن القراطيس
المبينة لكن الذي حق لك علي بسؤلك لزمني اسعافك كما انه
يجب لي عليك الا تكلفني من اذاعة هذا السر اكثر مما اودعته
هذا الكتاب اذا بلغت فيه حدا ارجوا ان لا يكون بينك
وبينه حجاب مما اجلك الله عليه من الفهم ومنحك من
فاضل العلم فتدبر رموزه بما تقدم ارشادك اليه وتوقيفي
لك عليه يسهل لك القياد ويمكنك من ذلك المراد ان
شاء الله تعالى وانما رمزت الاسرار المحضورة وغورت
المعاني المكنونة لئلا يقع كتابنا هذا الى ايدي جورة

مفسدين وفراعنة متجبرين فيطلعوا على ما لم يجعلهم الله
اهلا لعلمه ولا ارتضاهم لفهمه فاكون قد خربت العهد
الذي اخذ علي وفضحت سرا اظهره الله الي وانا اعهد اليك
في حفظه كما عهد الي فيه فمن اذاع سره وهتك ستره
فهو غير آمن من سوء عاقبة معجلة والله يعصمك وايانا برحمته
وبعد فاني اذكرك قبل كل شيء ما لم ازل امرك به لتجعله
ريحانة انسك من انه لا بد لكل ملك من مدبرين يخصه
احدهما وهو قوي نفوس يقوى بها نفسه ولا يتم له ذلك
الا باجتماعهما فان باجتماعهما يقوى الرئيس على المرؤس
كما ان باختلافهما من المرؤوس يقوى عليه الرئيس وانا
اوضح لك العلة التي توجب اجتماعهما للرئيس والعلة في
ذلك علتان ظاهرة وباطنة وقد اوقفتك على الظاهر
منها وهو ان يسوسهم ويعينهم وذلك مجموع في

المال بسياسة سياتي ذكرها في موضعه من هذا الكتاب و
المدد بالمال هو الثاني لمدد النفوس في العمل وهو السابق
في المرتبه وله علتان ظاهرة وباطنة فالعلة الظاهرة هو ما
تجمعه الرعية ببسط العدل فيها والرفق بها والعلة الباطنة
وهو سر الاولياء والفضلاء الذين ارتضاهم الله عز وجل
له واودعهم علمه وانا اودع لك هذا السر المكنون مع
غيره في فصول من هذا الكتاب ظاهرها حكمة ووصية
وباطنها هي البغية فاذا تدبرت معانيها وتفهمت رموزها
نلت بها غاية امانيك واقصى اراجيك فكن بها سعيدا
وفقك الله للفهم والعلم وتفضيل اهله وكتابي هذا عشر
مقالات المقالة الاولى في اصناف الملوك وما ينبغي لهم
وعليهم المقالة الثانية في حال الملك وهيئته وكيف يجب
ان يكون ماخذه في خاصة نفسه وفي جميع احواله وتدابيره

المقاله

المقالة الثالثة في صورة العدل الذي يكمل به الملك
وتساس به الخاصة والعامة المقالة الرابعة في وزرايه
وعددهم ووجه سياستهم المقالة الخامسة في كتاب
سجلاتهم ومراتبهم المقالة السادسة في سفرايه ورسله
وهياتهم ووجه السياسة في بعثتهم المقالة السابعة
في الناظرين على رعيته والمتصرفين في خدمة خراجاته المقالة
الثامنة في سياسة قواده والاساورة من اجناده ومن
دونهم منهم من طبقاتهم المقالة التاسعة في سياسة
الحروب وصورة مكايدها والتحفظ من عواقبها وتوجيه
وترتيب لقاء الجيوش والاوقات المختارة لذلك وفي وقت
تدبيره وعقد الويته ووقت خروجه واسم القايد المتولي
للحرب المقالة العاشرة في علوم خاصية من علوم الطلسمات
واسرار النجوم واستمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات

والحيوان وغير ذلك فيما ينتفع به فيما قدمناه ان شاء الله
تعالى المقالة الاولى في اصناف الملوك الملوك اربعة
ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه
لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته وملك
سخي على نفسه لئيم على رعيته فاما الروم فقالت لا عيب على
الملك اذا كان لئيما على نفسه سخيا على رعيته وقالت الهند
اللؤم على نفسه ورعيته صواب وقالت الفرس ردا على
الهند الملك السخي على نفسه وعلى رعيته مصيب واجمع
الكل منهم على ان السخا على نفسه مع اللوم على رعيته عيب
وفساد للملك وقد وجب علينا اذ نصبنا انفسنا
للبحث ان نبين ما السخا وما اللؤم وما افراط السخا وما
الافة التي تكون من تقصيره وقد ظهر ان الكيفيات تعاب
اذا بعدت من الجانبين جميعا وان اعتدال ما بين الجانبين

لا يلزمه ذم في القول وان تدبير السخاء صعب وتدبير
اللؤم سهل وحد السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة
وان يوصل ذلك الى من يستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز
هذا فقد افرط وخرج من حد السخاء الى التبذير والسرف
وذلك ان من بذل الى ما لا يحتاج اليه كان غير محمود
ومن بذله في غير وقته كان كالباذل الماء المر على شاطي
البحر ومن اوصل ما يحتاج اليه الى من لا يحتاج اليه
وكان ذلك على غير استحقاق كان كالمجهز عدوه على نفسه
فكل من يبذل ما يحتاج اليه في وقت الحاجة اليه ويوصل
ذلك الى المستحقين له فهو سخي على نفسه وعلى رعيته مصيب
في فعله سايس لامره وهذا الذي تسميه الاوايل
سخيا كريما لا الذي يبذل المواهب ويعطي الرغايب من لا
يستحقها فذلك المبذر المفسد لاموال المملكة والمخل

بالجملة اسم لا يليق بالملوك ولا يقترن بالمملكة ومتى كان
في جبلة ملك من الملوك فواجب عليه ان يسلم عطايا
مملكته الى ثقة يرتضيه من خاصته كما يلزم من كان في جبلته
التبذير ان يسند امر عطاياه الى ثقة يرتضيه كاف من خاصته
ومن يمسك عليه يا اسكندر انا اقول لك اي ملك تجاوز
في السعة ما ليس فيه تقصير وكلف مملكته ما لا يحتمل
فقد هلك واهلك كما اني اقول يا اسكندر وقديما لم ازل
اقوله لك ان السخا والكرم وبقا الملك انما هو الامساك
عما في ايدي الناس والكف عن اموالهم ولقد رايت لهرمس
الاكبر في بعض وصاياه ان من المروة التامة للملك ورجاحة
عقله وبقا ناموسه ان يكف عن اموال الناس يا اسكندر
لم يكن سبب خراب ملك هنانخ الا ان همتهم شقت على
خراجاتهم فامتدوا الى اموال الناس فلجوا الى هيكل ابرق

واستغاثوا الى الله فارسل عليهم ريحا عقيما اهلكتهم
وقامت المجاعات عليهم فباد ملكهم ولو لم يكفهم الله بما
لقاهم لكان وجه العقل موديا الى فساد احوالهم وخراب
ملكهم لان المال هو علة النفس لبقا الحيوانية فهو جزء منها
ولا بقاء للنفس بفساد ذلك الجزو يا اسكندر ان من السخاء
والكرم ترك التجني وترك البحث عن باطن العيوب والامساك
عن ذكر المواهب كما ان من تمام الفضايل الصفح عن التوبيخ و
اكرام الكريم والبشر في اللقاء ورد التحية والتغافل عن خطاء
الجاهل يا اسكندر قد بينت لك ما لم ازل ابينه وقد تقرر
من هذا في نفسك ما ارجو ان يكون بامتثالك له فوزك
والان اقول لك حكمة مختصرة ولو لم اقل لك غيرها
لكانت كافية في جميع سياسات الدنيا والاخرة يا اسكندر
العقل راس التدبير وهو صلاح النفس ومراة العيوب

وبه يذل المكروهات وتعز المحبوبات وهو اس الممدوحات
واصل المفاخر يا اسكندر اول آلة العقل الميل الى الذكر وانه
لمن مال اليه من طريقه سبب مرغوب فيه ولمن مال اليه
بالافراط سبب مكروه مذموم فالناس كافة يطلبون
الذكر والدليل على ذلك انهم يتنازعون المراتب في الصنايع
وغيرها من الفلسفة وما اشبهها وانما ارادوا المراتب
لتكثير ذكرهم فالذكر هو المطلوب وليست الرياسة تراد
لنفسها انما تراد للذكر الجميل فاول منازل العقل الذكر و
الرياسة نتيج حب الذكر فان طلبت على غير وجهها انتجت
الحسد والحسد نتيج الكذب والكذب هو اصل المذمومات
وقد احسن اوميروس الشاعر اليوناني حيث يقول لا يصلح
المولع بالكذب حتى يصلح المتغلب للذنب ونتيجة الكذب
النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تنتج الجور والجور

نتيج التصارم والتصارم نتيج الحقد والحقد نتيج المنازعة و
المنازعه نتيج العداوة والعداوة نتيج المحاربه والمحاربة
نقض السنه ونفي العمارة وذلك يؤول الى مخالفة الطبيعة
ومخالفة الطبيعة فساد الامر كله واذا نازع حب الرياسة
العقل من جهتها نتيج منها الصدق والصدق نتيج الورع
والصدق اصل الممدوحات وهو ضد الكذب ونتيجة
التقى العدل ونتيجة العدل الالفة ونتيجة الالفة الكرم
والكرم نتيج المؤانسة والمؤانسة نتيج الصداقة والصداقة
نتيج البذل والمحاماة وفي ذلك ما اقام السنه وعمر الدنيا
وذلك موافق للطبيعة وقد ظهر ان طلب الرياسة من
وجهها ممدوح باق يا اسكندر تجنب مساعدة الشهوات
المفرطة فانها تهلك لان الشهوة نتيج الميل الى تبليغ النفوس
البهيمية مناها من غير روية النفس فتسود الجسم الفاني

ويحزن العقل الباقي فمساعدة الشهوة ينتج السمن وحب
النفس المال يورث البخل والبخل يورث حب الغنى وحب الغنى
يورث النذاله والنذالة تورث الطمع والطمع يورث
الخيانه والخيانه تورث السرقه والسرقه تهتك المروة
ومنها يكون المحاربة التي تسوق الى نقص الدين ونقص
الالفه وخراب الدنيا وذلك خلاف الطبيعة المقالة
الثانية في حال الملك وهيئته وكيف يجب ان يكون
ماخذه في خاصة نفسه انما يجب على الملك في خاصة نفسه
ان يختص باسم علم يعرب به عنه ويخاطب به ليشرف به
على من سواه وذلك انه علم يشار اليه وغرض يقصد نحوه
يا اسكندر اي ملك اخدم ملكه دينه فهو مستحق الرياسة
واي ملك جعل دينه خادما لملكه فهو مستخف بناموسه
ومن استخف بالناموس قتله الناموس فانا اقول وطالما قاله

المقل

المفلسون الالهيون المطهرون الذين حذونا حذوهم
رضوان الله عليهم ان اول ما يجب على الملك ان ياخذ نفسه
به رعايه جميع حدود ديانته كلها من غير تضييع لشي
من اوامرها ونواهيها وان يظهر للعامة التقشف مع
اعتقاد لذلك لانه متى اظهر خلاف ما يضمر ان يحمل
حيلته اذ لا يخفى على الانام سريرته وان لا يرضى بشي
من ترك واجباتها ولو جر ذلك المال الجسيم فان هذا
يرضي باريه ويحبب الى عباده ومما يقترن بهذا تعظيم
من يدوراعيا الله عليهم كالقضاة الصالحين العالمين
والفقهاء المتدينين والايمة ثم يكون عظيم الهمه من
غير جبروت واسع الفكرة جيد البحث متطلعا الى
العواقب روفا رحيما اذا غضب لم ينفذ غضبه سريعا
من غير روية واذا تحركت الشهوة فيه ردها بعقله وملك

نفسه واذا وافق الصواب انفذه من غير لجوج ولا وقح ولا امتنان
وكذلك يتزين لهم بزينة جميلة وكسوة شاذة تروق العيون و
تبهج النفوس يتميز بها عن من سواه ويجب ايضا ان يكون عذب
النغمة فصيح اللسان جهير الصوت وذلك ان جهارة الصوت
صلاح له في وقت الزجر ويقلل الكلام بالجهارة الا عند الضرورة
وفي الندرة لئلا يكثر على الاسماع فتستكن النفوس اليه و
كذلك يقلل من مباشرة الناس ويخفف من مجالستهم لاسيما
العامة فما احسن مذهب الهند في تدبير ملوكهم حيث قالوا
ان ظهور الملك للعامة يجري عليه ويهون امره عندهم ويجب
الا تظهر لهم الا على البعد وفي خلال المواكب وحمله السلاح
فاذا كان في فصل يحفل من فصولهم مرة واحدة في العام فيظهر
للناس كافة ويقوم بين يديه من فصحاء وزرائه من يخطب خطبة
يشكر الله تعالى فيها ويحمده على طاعتهم له ويخاطبهم بالرضى

عنهم

عنهم وحسن الراي والنية فيهم ويرغبهم في الطاعة ويحذرهم
المعصية ثم يتصفح رقايعهم ويقضي حوايجهم ويكثر منحهم ويعفو
عن مذنبهم ويرهم الاسعاف لكبيرهم وحقيرهم فانما ذلك
مرة واحدة في العام ويخفف ما تحامل لهم فيه ويتجافا عنه
فيحل موقع هذا من نفوسهم ويعظم سرورهم ويشرب ذلك
قلوبهم ويتحدثون بذلك عند اهليهم وبينهم فينشا الطفل
منهم على طاعته ومحبته وتسر نساؤهم بما يسر به رجالهم
فيحسن ذكره في السر والعلانية ويامن بهذا قيام الجماعات
عليه ومداخله المفسدين لهم فلا يطمع طامع في تغيير
شي من رياسته بسببهم وكذلك يجب ان يحط عنهم كل خراج
يصير اليه من طريقهم ولاسيما من يرد حضرته من التجار
وجالبي البضايع فان بالكف عن اموالهم وانصافهم يكثر ترددهم
وينمو عددهم ويعظم فوايد بلاده من انواع البضايع والمنافع

والنعام والخلايق ويكون هذا سببا لعمارة بلاده وزيادة
خراجه وجمال حاله والفخر والغلبه على اعدايه فازهد في قليل
تظفر بكثير ولا تمل الى ما يبيد وتفقده قريب واطلب الغنى الذي
لا تفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي
لا يضمحل وكن طيب الذكر نعم الخير ولا تمل الى اخلاق الدواب
والسباع في استلاب ما وجدت ومطالبه ما لم تفقده وقلة
الرحمة على ما ظفرت به والاعراض عما بعده ومتابعة الشهوات
من الاكل والشرب والنكاح والنوم يا اسكندر لا تمل الى
كثرة النكاح فالنكاح من خواص الخنازير فما الفخر في شي الذوات
الكثر فيه منك وهو يهلك الجسم وينقص العمر ويفسد السنه
ويكسب اخلاق النساء وكفى بالتشبه ما ذكرنا عجزا ومما يجب
على الملك الراحه بالملاهي مع اهله فان في ذلك جمام
النفس وراحة الحواس ونشاط الجسم واذا كان هذا فليواصله

اياما ثلاثا او اربعة على قدر ما يراه من صلاح حاله ولا يحس
خاصته بذلك وليرهم انه مدبر لكثير من اموره ويكون له
عيون يثق بهم في ايصال الاخبار اليه ولا يخلي خاصه اصحابه
ووجوه رجاله من المواكلة معهم والراحة بهم ولا يكثر من ذلك
ويكون مرتين او ثلاثا في العام ومما يجب ان يستعمله اذ ذلك
معهم ترفيع من يجب ترفيعه وانزالهم مراتبهم ومن المنتسب
اليهم الثنا عليهم في وجوههم وقصدهم بالشرب واحدا
بعد واحد وخلع الكسوات على من امكن منهم وان كان مما
يخلعه الملك عن نفسه قاصدا لذلك كان اتم في المنحة واوكد
في المحبة ثم لا يزال يفعل كذلك بمن بقي منهم في غير تلك
المدة حتى ياتي على آخرهم ومما يجب على الملك ان يلتزمه كثرة
الوقار وقلة الضحك فان كثرة الضحك تذهب الهيبة وتعجل
بالهرم وان يلتزم جميع من يحضر مجلسه الوقار واظهار الخشية

ومتى ظهر من احدٍ استخفاف عوقب عليه فان كان ممن يلطف
محله كانت عقوبته اقصاؤه عن المجلس حتى ينتهي عن استخفافه
فان صح عن احدانه فعل ذلك عن قصدٍ للاستخفاف بالخطة
كانت عقوبته قتله وفي كتاب الهند ليس بين ان يملك الملك
رعيته او تملكه الا الحزم او التوان وللاسفلا سوس فصل في
السلطان خير السلاطين من اشبه النسر حوله الجيف لا من
اشبه الجيف حولها النسور يا اسكندر طاعة السلطان لا
تكون الا باربعة اوجه وهي الديانه والمحبة والرغبة و
الرهبة واحسم على الناس كلهم وارفع الظلم عنهم ولا تحوجهم
الى القول فان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل
فاجتهد الا تقول تسلم من ان تفعل واعلم ان الهيبة بهجة
المملكة وفي كتاب الهند لتكن هيبتك في النفوس احظى
من سلاحك في المهج وانما مثل السلطان مثل الغيث

الذي

الذي هو سقيا الله وبركة سمائه وحياة ارضه ومن عليها
وقد يتاذى به السفر ويتداعى به البنيان وتنزل به الصواعق
وتدر السيول فتهلك فيها الدواب والناس ويموج البحر
فتشتد منه البلية على اهله فلا يريع الناس ذلك اذا نظروا
الى اثار رحمة الله التي احيا بها النبات واخرج بها الرزق
ونشر بها الرحمة ويجب بعد ذلك ان يعظموا نعمة الله و
ان يشكروها ويلغوا غير ذلك من البلايا التي حلت بهم
ومثل السلطان مثل الرياح التي يرسلها الله بشرا بين يدي
رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للثمرات و
ارواحا للعباد ويجري بها مياههم ويقد بها نيرانهم ويسير
بها سفنهم وقد تضر كثيرا في البر والبحر ويتعدى ذلك
الى انفسهم واموالهم ويحدث بها الطاعون والسمايم
وغير ذلك من البلايا فيشكوا العباد ذلك الى الله تعالى

فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي قدرها الله تعالى وسخرها
له من قوام عباده وتمام نعمته فكذلك الشتا والصيف
اللذان جعل الله حرهما وبردهما صلاحا للحرث والنسل و
قد يكون الضرر والاذى بحرهما وبردهما وسمايمهما وزمهريرهما
فكذلك السلطان ما اتى منه مما لا يرضى الناس فهو صلاح
لهم من وجوه غيرها يا اسكندر تفقد امر ضعفا بلادك
وجيرانك وواسيهم عند المسغبة من بيت مالك ويحاول
هذا من ثقاتك من يعلم مضارهم ومضانهم ويكون حرصه
على مواساتهم كحرصك فان في رفع الحاجهم عن المسئلة حرزا
للناموس وتسكين نفوس العامة مع ارضاء الخالق يا اسكندر
استكثر من ادخار الحبوب حذرا من السنين الجذبة فاذا كانت
سنة جذبة فاخرج ما اعددته من ذلك ومن بلادك فان في
هذا تسكين كل فساد وبقا للناموس يا اسكندر تفقد امرك

نصح

نصح لك امرك وفعلك ومن حسن التدبير ان يا من اهل الورع
والديانه والسلامة خوف عقوبتك ويوطن اهل الريبة و
الدغارة انفسهم على نفوذ نقمتك حتى يتخيلوا في خلواتهم ان
لك عيونا على اصنايعهم يا اسكندر قد علمت او كدامرا وصيتك
به وطال ما اوصيتك به فامتثله فبامتثاله نصح امرك ويدوم
ملكك وهو التعفف عن الدما فانها عقوبة انفرد بها الخالق
العارف بالسراير وانت انما تقدم في هذا الامر على شبهة لست
تعلم باطنها فتحفظ من هذا جهدك فقد صح عن هرمس الاكبر
انه قال ان المخلوق اذا قتل مخلوقا مثله ضجت ملايكة السموات
الى ربهم ينادون نشبه عبدك فلان بك فان كان قتله
في قصاص قال لهم الله تقدست اسماوه قتل ولا فقتل وان
كان قتل ريا لبغي اهل الدنيا او ظن كاذب قال الله تعالى
جل جلاله اني لا اهدر دم عبدي فلا تزال الملايكة تدعوا

على القاتل عند كل تسبيح وتقديس واستغفار حتى يوخذ دم
المقتول فان مات القاتل حتف انفه فذلك الذى غضب الله
عليه اشد الغضب وهو من المخلدين فى النار فى العذاب والعقاب
يا اسكندر لك فى ساير العقوبات كفايه من السجن الطويل و
الادب الاليم ولست بمعروف فى ذلك فامتثل فى حدودك
وعقابك صحف اباك الالهيه تقترن الصواب بفعلك
ان شاء الله يا اسكندر عامل ضعيف اعدائك على انه فى الدرجة
العليا من القوة ولا تحتقر صغيرا من ذلك فرب صغير
حقير عاد كبيرا بعيد علاجه وبعضك دواوه يا اسكندر
اياك والغدر فانه من اخلاق الصبيه السفها وعاقبته
وخيمة وهو وان اظفر بيسير فانه يحرم الكثير وكذلك تحفظ
من نكث عهودك وايمانك فانها شعبه قوية شديدة من
ديانتك التى قدمت ذكرها سرك بشئ من الاستخفاف بها

يا سكندر

يا اسكندر قد علمت ان عن يمينك وشمالك روحانيين
يحصلان عليك الدقيقة والجليلة من قولك وصنعك
ويعرفان به باريك فحصل امرك تحصيل من يعرض جميع ما
يسره ويعلنه على باريه يا اسكندر ما الذى دعاك الى
الحلف لا تستعمله الا فيما لو حزت بالمواسى لم تنكثه فوالله
ما خرجت مالك ايناخ وسفورو وهما ميم الا انهم استعملوا
ايمانهم فى دنياهم ورياستهم منكوثه لاستعمال الغدر ونكث
العهد فى تدبير المملكة خاصة فى مواضع فذا وقفتك عليها
بالسياسات المخرجه لك عند الخاصة والعامة من ذلك
وليس هذا موضعها وسا وردها فى مواضعها من هذا
الكتاب مختصره مرموزه فتفهم ما هنالك تصب ان
شاء الله يا اسكندر لا تحزن على ما فاتك فان ذلك من
خواص النساء الضعفاء واظهر الادب والمروة فانه يمحى

مالك وبذل عذايك وامرني اهل بلادك بقراة العلوم ومطالعة الفنون وجاز من احسن منهم وشهر بالفهم والعلوم فيهم واصغ الى رفايعهم المرتفعة اليك في الفصول وتشكر صنيعهم فان هذا مما يزيد في محبتهم لك وهو من بديع السياسة مع ما في ذلك من بهجة الحال وظهور الاداب والعلوم وبقا التواريخ يا اسكندر ما جملت مملكة اليونانيين وبقيت اخبارهم الا لايثارهم العلم ورغبتهم فيه حتى ان العذرا في خدرها كانت تعلم سننهم الواجبة عليهم في دياناتهم ومواضع الكواكب السبعة ومسير النهار والليل والاوتار والجيوب ودوران القمر في الايام والقضا باحكام النجوم والاختيارات وغير ذلك من فنون العلم كالطب وما اشبه ذلك يا اسكندر لا تثق في خدمة النسا من ذاتك الا بمن خبرت ثقتها على نفسك ومالك فانما انت وديعة بين ايديهن وتحفظ من السموم فقديما صرعت الملوك ولا تثق في طبك بواحد فالواحد مخدوع وان امكنك ان يكون اطباوك عشرة فافعل ولا تستعمل دوا الا باتفاق منهم ولا تصنع لك دواء الا بمشاهدة جميعهم مع ثقة مامون من ثقاتك مميز الاصناف العقاقير والتراكيب والاوزان وتذكر امر ملك الهند اذ بعث اليك البعثه وفي جملتها الصبية التي غذيت من صغرها بالسم حتى صارت في طبيعة الافاعي ولولا اني تفرست ذلك فيها مع ما كان في النفس من توقع حذاق تلك الجهة وسواسها حتى اخرجت التجربة انها تقتل بعضها وعرقها لاهلكتك يا اسكندر تحفظ بهذه النفس الشريفة العلوية الملكوتية فانما هي وديعة عندك ولا تكن من جهال الهياكلة المستسلمين وان امكنك الا تقوم ولا تقعد ولا تاكل

ولا تشرب ولا تصنع صنعا الا عن اختيار من علم النجوم فذلك
ملاك امرك وما خلق الله من شئ عبثا وبهذا البحث علم الفاضل
افلاطون مواقع الاجزا المولفات باختلاف الوانها عند
تصورها بالنسب التاليفية فقامت له صناعة الديباج
والمصورات ولا تصغ الى كلام الجهال الذين يعتقدون
ان علم النجوم علم غيب لا يوصل اليه ويجهل ان علمه في الاول
لم يكن من وحي الله تعالى ورای من يعتقد ان علمه يكذب فيما
ينذر به باسكندروا وانا اقول ان تقدمه علمه واجبة لان
الانسان وان كان غير ناج مما قدر عليه فهو يوطن نفسه عليه و
تقدم دوافعه بحسب استطاعته كما تفعل الناس لدفع برد
الشتاء بجمع العدة لاصلاح السكن واعداد الحطب و
الفرى وغير ذلك مما يستدفع به مضرته وكذلك يستعد
لحر الصيف ايضا بانواع المبردات ولبس الغلالا بالجمع

وال

والادخار من خوف الفتن بالهرب منها وخصلة ثانية
وهي انه متى علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان
يستدفعوا الله اياها ويتقدموا قبل نزولها بالدعاء و
التضرع والاستقالة والاستغفار والتوبة والانابة
والصوم والصلوة والقرابين والسؤال لله ان يصرف
عنهم ما يحذرون ويدفع عنهم ما يخافون وعلم النجوم
ينقسم ثلاثة اقسام تركيب الافلاك وجهة الكواكب
واقسام البروج وابعادها وحركاتها ويسمى هذا الفن علم
الهيئة ومنها قسم هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران
الفلك وطوالع البروج على الكاينات قبل كونها تحت
فلك القمر ويسمى هذا الفن علم الاحكام واصل علم النجوم
معرفة ثلاثة اشياء الكواكب والافلاك والبروج فالكوا
التي ادركت بالرصد الف وتسعة وعشرون كوكبا وقد افردت

لكل معنى من هذا كتابا فنامله هناك وانا واضع لك نكتا من
الطب واسرارا كافية فيه تغنيك عن كل طبيب في استدامة
الصحة اذ كانت اسباب السلامة والصحة انفع مدلول
عليه وافضل معمول به في امر الدنيا ولا سبيل الى شي ولا الى
امر من الاخرة الا بالقوة ولا قوة الا بصحة ولا صحة الا باعتدال
المزاجات الاربع وقد جعل الله الى تعديلها سبيلا واسبابا
اعلم عباده بها انبياوه الذين اصطفاهم الله تعالى من خلقه
صلوات الله عليهم وغير ذلك مما الهم الله اليه اولياوه من
التجربة فاستنبطت حكماء الهند والروم والفرس واليونانيين
من ذلك كله ما لا يسع احدا من العقلا جهله لان المرء اذا
ضيع حال نفسه فهو بحال غيره اضيع ومرامه قريب اذا صحت
القريحة واصح هذه الفرق رايا فيه واعلمهم به اليونانيون
المطهرون فيما اتيتك به في جميع هذا الكتاب فعلى رايهم

وبالله التوفيق يا اسكندر اجمعت العلما والفلاسفة
الحكما على ان الانسان مركب من مزاجات متعادية ومحتاج
الى اغدية واشربة ان فقدها تلفت نفسه وان امعن في
الاكثار منها والافلاك اورثه الاسقام والوهن وان
اقتصر فيها نفعته وقوت جسمه واتفقت اراؤهم جميعا
على ان من جاوز الحد في الامتلاء والخلاء والنوم والسهر
والحركة والسكون واسهال بطن او اخراج دم او اسراف
في مباضعة لم يامن هيجان العلل وبغتات الآفات التي انا
ذاكرها وواصف ما في الاقتصاد من المنفعة فيها وفي
السرف والافراط من المضرة واتفقوا على ان من توقى ذلك
ولزم الاعتدال والقصد وجبت له الصحة وطول العمر
والبقا فلم ار بين المتقدمين خلافا في ان جميع امور الدنيا
من ملك ومال ولذات وشهوات انما هو تبع للبقا

فمن احب البقاء لزم ما يرفقه ويوافقه وهجر في حب ذلك
كل الشهوات ولم يوثر اكله على اكلات ولقد بلغني عن
سقراط الفاضل انه كان يحمل على نفسه في الحمية فقال له
تلميذه ايها الحكيم لو زدت في غذائك شيا ازددت به قوة
ونشاطا فقال لي بني انما اطلب الغذا حرصا مني على
البقاء ولا اطلب البقا حرصا مني على الغذاء ورايت من قلل
من الاغذية واقتصر عن الشهوات واقتصر على البلغة من
القوت واستعمل الرياضة كان اصح بدنا واطول عمرا واقوى
شهوات واخف حركات ممن اكثر منها وذلك بين موجود
في اهل الكد والبوادي واصحاب التعبد فهذه محنة
صادقة في ان الطب هو الاقتصاد يا اسكندر وان حفظ
الصحة تكون باذن الله على وجهين الاغتذا بما يوافق من
الانسان وزمان السنة التي هو فيها والعادة التي

اعتادها والاطعمة والاشربة التي الفها ونبت بدنه
عليها والوجه الثاني اخراج ما يتولد من الفضول والكيموسات
الرديه والمواد المفسدة ولما كانت ابدان الناس وما يصل
اليها من الاغذية والاشربة تتحلل به وتنفش اولا فاولا
بالحرارة الغريزية التي تنشف الرطوبات من الابدان وبعيد
منها وبحرارة الشمس والرياح التي تنشف الرطوبات من
الابدان كلها ومن الانهار كلها والبحار ايضا فاذا كان البدن
متخلخلا حارا نفعته الاطعمة الغليظة لان ما تفشى وتحلل
من مثل ذلك البدن يكون كثيرا قويا لسعة منافذه وقوة
حرارته وما كان من الابدان ملززا مكتنزا يابسا فانه
تنفعه الاشيا الرطبه اللطيفة لان الذي يتحلل من
مثل هذا البدن يكون قليلا لضيق منافذه والوجه في
حفظ الصحة ان يتغذى الرجل بما يوافق مزاج بدنه في حال

صحته فان كان حار المزاج وافقته الاشياء الحارة المعتدله
وان كان بارد المزاج وافقته الاشياء الباردة المعتدله و
كذلك القول في الرطب واليابس من المزاجات فان زادت
الحرارة والتهبت التهابا كثيرا اما من اغذية حارة قوية
او غلبه حدة انتفع حينئذ بما يضادها ويخالفها من
المبردات واذا كانت المعدة حارة قوية جيدة كان انفع
الاغذية لصاحبها ما غلظ وقوي مثل النار العظيمة التي
تقوى على احراق الحطب الجزل واذا كانت باردة ضعيفة
كان انفع الاغذية لها ما خف واستمري كالنار الضعيفة
التي توقد بالقصب ودقاق الحطب ومن الدلايل على الاستمراء
خفة البدن وصفو الحشا وحركة الشهوة والدلايل على
سوء الاستمراء استرخاء البدن والكسل وانتفاخ
الوجه وكثرة الريق وثقل العينين وكدر الحشا اما

حامض واما عفص واما مر واما ماي واما منتن ويهيج
قراقر ونفخ في البطن وتقل الشهوة فان كان الامر زيد حدث
عن ذلك المطو والعزو والتثاؤب والنوبة والقشعريرة
وهذه الاوصاف كلها مفسدة للجسم مهلكة له هادمة
لبنيته فيلزم تقدمة التحفظ من هذا كله الرتبة الفاضلة
فينبغي لك يا اسكندر اذا قمت من منامك ان تستعمل
قليلا من المشي وتمدد اعضاك مدا معتدلا وتمشط فان
التمدد يصلب البدن والتمشط يخرج البخارات من الراس
المتصعدة اليه في حال النوم ثم تغتسل في زمن الصيف بالما
البارد فان ذلك يشد الجسم ويحبس الحرارة الغريزية فيكون
سببا للشهوة ثم تلبس انظف الثياب وتتزين باجمل الزينة
فان حاسة العين تسر بالنظر الى ذلك فتقوى القوة
النوانية بانبساطها ثم تستاك بعود من اشجار مرة عفصة

حريفيه ولا يكون من شجرة مجهوله فان منافعه عظيمه وذلك
انه يفتح سدد الدماغ ويغلظ العنق والعضل ويدسم الوجه
ويقوي الحواس ويبطي بالشيب ثم تطيب بعد ذلك بما يوافق
زمانك الذي انت فيه فانه لا بقاء غذي للنفس الروحانية
الا باستنشاق الروايح العطرة والرياحين المستلذه فانه اذا
اغتذت النفس وقويت تقوى الجسم وفرح القلب وجرى الدم في
العروق بانبساط القلب ثم ضع في فيك حبة من قرنفل او قطعة
من عود رطب وقطعة من جوزبوا فان منافع ذلك انه يجلب
البلغم الى الفم ويذهب بوجاع الاسنان والحلق والفم ثم تلقى
اكابر الناس وتستعمل معهم الكلام والمراوضة وتقضي حوائجا ما
يجب عليك قضاؤه من دين ودنيا وغير ذلك من شؤونك فاذا
تحركت الشهوة للطعام مع وقت العادة فتقدم الى السابام
وتفسره اتعاب البدن الضمور بصراع او بمشي عنيف او

ركوب او رفع اثقال وما اشبه ذلك ومن منافعه انه
يكسر الريح وينشط البدن ويقويه ويخففه ويثير ويوقد نار
المعدة وانتباه النفس ثم تضع بين يديك اطعمة كثيرة
وتاكل مما وقع اختيارك عليه وتحركت شهوتك اليه
فان امكنك الا تتغذاه وتستتم اكلك منه فذلك البغية
وان لم يمكنك فقلل وقدم ما ينبغي ان تقدم من الطعام
واخر ما ينبغي ان يوخر مثال ذلك ان يجمع الانسان
في اكلة واحدة طعاما يلين الطبع وطعاما يحبسه فان
هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل انحدار الطعام بعد
انهضامه ومتى قدم الحابس واتبعه بالملين لم ينحدرا وافسدهما
جميعا وكذلك ان جمع في اكلة واحدة طعاما سريع الانهضام
واخر بطي الانهضام فينبغي ان تقدم البطي الانهضام ليصل
في قعر المعدة لان قعر المعدة اسخن واقوى على الهضم لما فيه

من اجزاء اللحم المخالصة له ومجاورة الكبد الذي هو الطابخ واعلا
المعدة عصبي بارد ضعيف الهضم وكذلك اذا طفى الطعام
على راس المعدة لم ينهضم سريعا ومن ادب الاكل ان يرفع يدك
وقد بقيت بقية من شهوتك لان الاكثار في الاكل يضيق
النفس ويبقى الطعام في قعر المعدة وكذلك يحبس نفسه
عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الما
نار يبرد المعدة ويطفي على الطعام الشهوة ويشيط الطعام
ويولد عند الاكثار منه التخمة التي هي راس الافات على الجسم
وتسمى بالسم الموجل فان لم يكن بد من شرب الماء لحر الزمان
او حر المعدة او حر الاطعمة فليقلل منه وليكن صادق البرد
ثم يتناول في اخر طعامه قليلا من الشراب الممزوج نحو عشره
اساتر فاذا انطف من طعامه استعمل المشي اللطيف على
الفرش اللينة ثم ينقلب على جنبه الايسر فيستتم عليه نومه

لان الشق الايسر بارد فهو يحتاج الى ما يسخنه فان احس
نقل في شراسيفه نفعه ان يضع على بطنه ثوبا ثقيلا مدفيا
او يعانق صبية حارة الجسم فان احس بحشا حامض دل على
برد المعدة فليشرب الماء الحار بالسكنجبين ثم يتقيا فان حبس
الطعام الفاسد في المعدة مفسدة عظيمة على الجسم و
الحركة قبل الطعام توقد نار المعدة فاما بعده فردى لانها
تنزل الطعام غير نضج فيورث لذلك سددا واسقاما
والنوم قبل الطعام يهزل البدن وينشف رطوبته والنوم
والنوم بعد الطعام يغذو ويقوى لانه اذا نام الانسان
برد ظاهر البدن واجتمعت الحرارة الغريزية المنتشرة في
البدن كله الى المعدة وما والاها فتقوى حينئذ المعدة
على الانضاج ويخلو البدن بالخدمة وتذهب القوة النفسانية
براحتها ولهذا ما فضلوا العشا على الغدا لان الغدا

يستقبل حرّ النهار مع شغل الحواس والنفس بما يسمع الانسان
وبما يباشره ويفكر فيه وبما يحاول بجسمه من التعب والحركة
فتنتشر لذلك الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف
المعدة لذلك عن انضاج الطعام فاما العشا فانه بخلاف
ذلك لانه يستقبل به سكون البدن وهدو الحواس والنفس
وهجوم الليل البارد الذي يهرب فيه الحرارة الغريزية الى
غور البدن ويتحفظ ان يتناول غدا ثانيا الا بعد تنقله
باستيفاء انهضام الاول ويعلم ذلك بالشهوة وبجلب
الريق الى الفم لان من تناول الطعام على غير حاجة من البدن
اليه واوفى الطعام الحرارة الغريزية خامدة بمنزلة النار
الخامدة في الرماد واذا اخذه على غير شهوة وحاجة واوفى
الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار الخامدة اذا اشتغلت
ويجب اذا تحركت الشهوة للطعام ان يسرع الى تناوله لانه

ان لم يبادر الى ذلك اغتذت المعدة من فضول البدن و
تحللت اخلاطا فاسدة وبخر الدماغ بخار فاسد فاذا صار
الطعام فيها بعد ذلك فسد ولم ينتفع به الجسم ومن
اعتاد اكلتين في يومه واقتصر على واحدة عظم ضرر ذلك
عليه كما انه من اعتاد اكله فجعلها اثنتين لم يستمرئ طعامه
ومن كانت عادته ان يجعل طعامه في وقت من الاوقات
فنقله الى غير ذلك الوقت تبين له عيب ذلك لان العادة
طبيعة ثانية فان وجدت شيئا يدعو الى الانتقال عنها
فاوفق الامور في ذلك ان ينتقل عنها قليلا قليلا درجة
بعد اخرى ان شا الله تعالى ومما يجب ان يمتثل ذكره في هذا
الباب ذكر الزمان وارباعه وتغيرات الهوى

فصل الربيع

الربيع اذا حلت الشمس اول دقيقة من برج الحمل
فهو اول زمن الربيع ومدته ثلث وتسعين يوما وثلث

فينبغي ان يتوقى فيه كل شي حار من الاطعمة والاشربة والادوية
والافاوية ويتحفظ من الامتلاء لئلا تنطفي الحرارة ويوكل
كل بارد من الاطعمة والاشربة والاغذية مثل لحوم العجاجيل
بالخل والفرع والفراريج المسمنة بدقيق الشعير ويوكل الحصرمية
ومن الفواكه التفاح المز والاجاص والرمان الحامض و
يكون المشموم وما يدهن به باردا ويشرب الما المبرد بالثلج
ويقلل الجماع ويجتنب فيه اخراج الدم والحجامة الا الحمام
ويستعمل فيه القي لان فضول البدن تزداد في الصيف و
تطفوا فوق المعدة ولا يستعمل العزعزة والاسهال فيه الا
عند الضرورة **فصل الخريف** اذا حلت الشمس
اول دقيقه من الميزان فهو اول زمن الخريف ومدته ثمانية
وثمانون يوما وسبعة عشر ساعة وسدس ساعه ونصف
سدس ساعة وذلك من اربعة وعشرين يوما تمضي من

ايلول الى اثنين وعشرين يوما من كانون الاول فاذا كان
هذا استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدى الليل
بالزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل الخريف برد
الهوى وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه
وجفت الانهار وغارت العيون وجفت النبت وفنيت
الاثمار وحزن الناس الحب والتمر وعري وجه الارض
من زينتها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف
الطير والوحش يطلب البلدان الدافيه وخزن القوت
للشتاء وتغير الهوى وصارت الدنيا كانها كهله مدبرة
قد تولت عنها ايام الشباب وهذا الفصل بارد يابس سلطانه
المرة السودا فينبغي ان يتوقا فيه كل طعام وشراب بارد يابس
ويستعمل فيه من الاطعمة والاغذية ما كان حارا لينا
رطبا مثل الفراريج والخرفان والعنب الحلو والشراب العتيق

ويجتنب فيه كلما يولد السودا ويكون الحركة فيه والجماع والعرق
اكثر مما تكون في الصيف واقل مما تكون في الشتا والربيع
ويتقى فيه هذا الحمام وان احتاج المرء فيه الى القي كان ذلك في وسط
النهار لان الفضول يجتمع في الانسان في هذين الفصلين
ويسهل البطن بالافتيمون والغاريقون وكلما يخرج السودا
ويرق الاخلاط **فصل الشتاء** الشتاء اذا حلت الشمس
اول دقيقة من برج الجدي فهو اول وقت زمن الشتا ومدته
تسعة وثمانون يوما واربعة عشر ساعة وذلك من تسعة تبقى
من كانون الاول الى احد وعشرين يوما تخلو من اذار فاذا كان
هذا اتنا هي طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة و
انصرف الخريف ودخل الشتا وقوي البرد وخشن الهوى وتساقط
ورق الشجر ومات اكثر النبات وانجحر اكثر الحيوان في باطن
الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء و

تواترت الغيوم واظلم الجو وكلح وجه الزمن وهزلت البهايم
وضعف قوى الابدان وصارت الدنيا كانها عجوز هرمه
قد دنا منها الموت وهذا الفصل بارد رطب سلطانه البلغم
فينبغي ان يمال بالتدبير في الاغذية والادوية الى الاشياء
الحارة مثل فراخ الحمام وحولي الضان والكباب والتوابل
الحارة والتين والجوز والثوم والشراب الصرف الغليظ الاحمر
ويستعمل الجوارشات الحارة والحقن الحارة ويتوقى الاسهال
واخراج الدم الا ان يدفع الى ذلك ضرورة حافزة فتغير
الهوى ويسخن ويتقدم الاشربة الحارة وتمرح الابدان بالادهان
الحارة والدخول في الابزن المعتدل ولا تضر في هذا الفصل
الحركة المفرطة ولا الجماع الكثير ولا الاكل الكثير لان البطون
في الاجسام تحار الحرارة الغريزية الى قعر البدن فيجعل
الهضم فيه اكثر والبطون في الصيف والربيع باردة لانتشا

الحرارة وانتفاخ مسام الجسم فالحرارة الغريزيه قليلة والهضم
فيها قليل والاخلاط بتحرك فاعلمه معرفة اجزا الجسم ان
البدن اربعة اجزاء الاول منها الراس فاذا اجتمع فيه فضول
كان ايه ذلك ظلمة العينين وثقل الحاجبين وضربان الصدغين
ودوي الاذنين وانسداد المنخرين فمن احس بذلك فلياخذ
الافسنتين وطبخه بشراب حلو مع اصول الصعتر حتى يذهب
نصفه وتغرغر به كل غداة حتى يجف ويستعمل في طعامه
الخردل المصنوع بالشهد وزنه درهمين من غبار الايارج
الاثناعشر فصرا عند النوم فانه من اغفل ذلك هاجت
عليه علل مخوفة محفوفة كفساد البصر والخنازير والذبحة
واوجاع الدماغ الجزء الثاني الصدر فاذا اجتمع فيه
فضول كان آية ذلك ثقل اللسان وملوحه الفم وحموضة الطعام
على راس المعدة ووجع العضدين والسعال فينبغي ان يخفف

من طعامه ويستعمل القي ويأخذ باثر ذلك مربا الورد بالعود
والمصطكى وعلى طعامه قدر الجوزه من معجون الانيسون الكبير
المعمول بالعود والخولنجان فانه من اغفل ذلك ورثه ذات
الجنب والحمى ووجع الكلى الجزء الثالث البطن فاذا اجتمع فيه
فضول كان ايه ذلك النفخ ووجع الركبه والقشعريرة والبله
والرياح الحابله فينبغي لمن احس بذلك ان يستعمل اسهال البطن
ببعض المليّنات اللطيفة ويستعمل التدبير الذي قدمناه في
الصدر فانه من اغفل ذلك ورثه وجع الوركين والظهر والمفاصل
واستطلاق البطن وفساد الهضم وسدد الكبد الجزء
الرابع المثانه فاذا اجتمعت فيها فضول كان ايه ذلك
فتور الشهوة وظهور البثر على الاليتين والعانه فينبغي
لمن احس بذلك ان ياخذ من الكرفس والرازيانج ومن اصولهما
فينقعهما في شراب ابيض طيب الرائحة ثم ياخذ منه كل يوم

ممزوجا بالماء والعسل على الريق ويحتمي من كثرة الأكل
فان من اعمل ذلك اورثه وجع المثانه والكبد وحصر البول
والربو ومذكور في بعض الكتب القديمة ان ملكا من الملوك
جمع اطباء الروم والهند والفرس وامرهم ان يصف كل واحد
منهم شيئا اذا لزمه الانسان واستعمله نفعه وصرف
الادواء عنه فكان ما اختاره واشار به الرومي شرب جرعات
من الماء الحار عند كل غداة واما ما اشار به الفارسي الحرف
واما ما اشار به الهندي الاهليلج الهندي وانا اقول
يا اسكندر ان من امسى وليس في بطنه ثقل طعام لم يخف الفالج
ولا وجع المفاصل ومن اكل كل غداة سبعة ايام سبع مثاقيل
من زبيب حلو صادق الحلاوة لم يخف شيئا من ادواء البلغم
وجاد حفظه وفاق ذهنه ومن استعمل في فصل الشتا
اكل شيء من الحلتيت الحلو غير المنتن امن من حمى الربع ورياح

السراسيف ومن اكل جوزتين في ثلثة تينات مع ورقات
يسيره من السذاب امن السم يومه ذلك وتحفظ يا اسكندر
بالحرارة الغريزية فانه ما دام في الانسان حرارة معتدلة
ورطوبة غير مفرطة تغتذي بها تلك الحرارة فان تلك البقا
والصحة مضمونة فانه انما يهرم الانسان ويفنى بدنه
بخلتين احديهما هرم طبيعي باضطرار وذلك من يبس
تغلب على البدن وفساد الكون والاخرى هرم عرضي
مثل الذي يعرض من الآفات والاعراض وفساد التدبير

الأغذية ان من الاغذية ما هو لطيف ومنها غليظ و
منها وسط فاما اللطيف منها يولد دما صافيا جيدا
مثل الحنطة والفراريج المربا والبيض واما الغليظة فانها
تنفع المحرورين ومن كثر تعبه قبل الطعام وبعد الطعام
ونومه واما الوسط من الاطعمة فانه لا يولد السدد ولا

الفضول الردية ولا كيموسه جيدا مثل الحنطة والجدا
والحولى من الضان والمعز وحمله الحملان فانها حارة رطبة
وانما تختلف في الصنعة فما شوى منه فانه يستفيد
قوة من النار وحرارة ويبسا الا ان تعاجل باكله وكذلك
تفعل التوابل فيه ومنها ما يستحيل سددا مثل البقر والابل
والاوعال والقطا فانها لحوم غليظة وحشية جبلية و
ما كان لحمه فتيا رخصا وكان مرعاه في السقي والرطوبات و
ياوى الى الظلال فانه ارطب وانفع وكذلك القول في
السمك فانه ما صغر جسمه ورق جلده وخف مضغه
وكان في مياه عذبه جاريه فهو اخف وافضل مما كان في
البحار والاجام ويجتنب منه ما غلظ جلده وعظم جسمه
وكثر شحمه فان السموم متوقعة فيه وقد الفت كتابا كافيا في
معرفة الاغذية والادوية فتفقد ما اردت من الاستزادة

فهناك تجده ان شاء الله تعالى القول في المياه اعلم ان
المياه حياة لكل روح وكل نبت وقد اعلمتك ان المياه كلها
الحلوه والمره من البحر واريتك العلة الموجبة لذلك فافضل
المياه واخفها ما يقرب من البلدان والجاري فاذا كانت
الارض قاعا جردا فقليلة العفونة فان ماءها افضل واخف
وما كان من الماء في ارض وبها شجر كثيرة العفونه فان
ماءها ثقيل ردي ويجتنب الماء الذي فيه العلق والديدان
والحياة وافضل المياه ما كان خفيفا ابيضا صافيا طيب
الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا والندية الطباع فاما المياه
المالحة والزاعقة فانها تيبس البطن وقد تطلق ومياه الثلوج
والجليد ردية ثقيلة ومياه البطايح والسباخ حارة غليظة
لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهي تولد المرة الصفرا
وتعظم الطحال والكبد ومياه العيون التي تنبع من الارض

حارة ندية لأن فيها اجزاء من تلك الأرض وشرب الماء البارد
قبل الطعام يهزل البدن ويطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام
يسخن البدن ويزيد في البلغم فان اكثر منه افسد الطعام في
المعدة واشرب الماء البارد في الصيف والفاتر في الشتاء
فان شرب الماء البارد نافع في الصيف والماء السخن في الصيف
مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء البارد في الشتاء
مطفي الحرارة الغريزية ومفسد لالات الصدر مهلك للكبد
وربما اهلك من حينه لعلة يطول شرحها

القول في الشراب

فاما الأشربة فما كان من عنب جبلي عذي فانه ايبس من السهلي
السقي فاما الجبلي العذي فانه ينفع المشايخ واصحاب الرطوبات
والبلاغم وهو مضر بالشباب واصحاب الحرارات والنحافات و
السهلي السقي ينفع للشبان والمحرورين وكلما عتق يزداد حرارة
ولطافة وينفع من الفضول الباردة الغليظة وكلما

اشتدت حمرته وغلظ كان اكثر توليدا للدم وما كان منه عفصا
قويا شديد المرارة والقدم فهو اقل دما وغذا وهو اشبه
بالدواء منه بالغذاء والدوام عليه يضر بكل امة اضرارا
عظيما واما ما كان منه حلوا فانه يفسد المعدة ويقرقر
وينفخ ويولد سددا وافضل الاشربة واعدلها لكل الأمزجة
ما كان منه في ارض متوسطة بين السهل والجبل والسقي
والعذي وكان عنبه صادق الحلاوة وقد بلغ غاية نضجه
ولم يبالغ في عصره حتى يخرج قوة عجمه وماء قشره وعفاصة عرجونه
ويكون ذهبي اللون بين الحمرة والصفرة حريف الطعم لذيذا
قد رسبت اثقاله ورقت اجزاؤه وما كان على هذه الصفة
يؤخذ منه بالاعتدال على قدر الأزمنة فانه يقوي الحرارة الغريزية
ويغسل فم المعدة ويعين على الهضم ويمنع الطعام من الفساد
والتنشيط ويزعج الطعام ويطبخه ويوصل صفوه الى الاعضا

المدبّرة ونطبخه فيها حتى يصير دمًا جوهريا ويصعد الى الدماغ
بخارا معتدلا فى الحرارة والرطوبة فتبعد عنه الآفات المؤذية
وهو فى هذا كله يفرح القلب ويحسن اللون ويطلق اللسان ويشجع
الجبان ويشوق الى كل موثوق مبهج ويبعث على كل منقبة كريمة
وخصلة جميلة واما الافراط فيه والاكثار منه ومواترته حتى
يفسد العقل ويذهب الحس فانه يفسد الدماغ ويضعف القوة
الغريزية والنفسية ويؤذي العقل ويورث النسيان ويضعف
الحواس الخمس التى عليها مدار الجسم ويذهب شهوة الطعام
ويضعف العصب الحامل للبدن ويورث الرعشه والعمش
والفالج ويلهب الكبد ويغلظ دمها ويسود دم القلب فيكون
من ذلك الوحشة والخفقان والفزع وحدث النفس وفساد
اللون وضعف المثانه ويرخي العضل المطيفة بها وعصل
المعدة ويولد فساد المزاج وغلظ البشرة والجذام وهو من

اعداء السموم القاتلة فلا يكثر منه فهو بمنزلة الراوند
الصيني الذي هو حياة الكبد وفيه من المنافع ما يكثر وصفه
وصنف في الدوا ومن ذكره وهو احد السموم القاتله لمن لم
يدر مقدارا لاستعماله وكما تفعل اقراص الافاعي التي لا تقوم
الدرياق الا بها وفيه من دفع الآلام الحادة والامراض الشاقة
ما يطول وصفه ولا نملّ شراب السكنجبين ابدا على الريق وغير
الريق عند استعمال الرطوبات واحساس البلاغم الطافيه
فهو فاضل وللفاضل اميرو ناس في شراب الكرم كلام عجيب
قال عجبا لمن كان شرابه شراب الكرم واكله الحنطة واللحم
ثم اقتصد في اكله وشربه وجماعه وتعبه كيف يمرض ويموت
وينبغي لمن اكثر منه ان يغتسل بماء سخن ثم يستقبل جريان
الماء ويجلس في مظال معمولة من الصفصاف والاس و
يكون قعوده على شط نهر او بركة لطيفة ويرش فوق مظلته

بما ورد وتطلى جسده بصندل مذرور ويروح بمراوح مطيبة
بالاخلاط المبردة فان هذا التدبير صالح لذلك كما انه من
اراد تركها فلا ينبغي له ان يقطعها جملة بل يقلل منها اولا فاولا
ثم ينتقل عنها الى نبيذ الزبيب القوي ثم لا يزال يمزجه بالماء
شيئا بعد شيء حتى يشرب الماء فهذا التدبير يسلم المزاج
من الآفات المحذورة بحول الله وبعد يا اسكندر فان مما
ذكرنا اشيا تقوي البدن واشيا تسمنه واشيا توهنه
واشياء ترطبه واشيا تيبسه واشيا تنشطه وتبهجه واشيا
تورثه الملالة والفتور فمما تقويه الاغذية بالاشياء
الخفيفة الموافقة اذا تناولها الانسان في اوقات الحاجة
اليها على ما رتبناه فاما ما تسمنه وترطب بدنه فالراحة
والدعة واكل الاسفيدباجات والاطعمة الحلوة الرطبة
وشرب الشراب الحلو والعسل الرطب المربا بالجوز حندم

والاقتصاد في هذا كله والنوم بعد الطعام على الفرش الوثيرة
والحشايا اللينة في المواضع الباردة والاستحمام بالمياه
الدفية العذبة وقلة اللبث في الحمام لئلا تاخذ الحمام
من رطوبته وبلته بل ياخذ البدن من بلة الحمام ورطوبته
وشم الرياحين الفواحة المعتدلة في كل زمان مثل الياسمين
في الشتاء والورد والبنفسج في الصيف ويستعمل القي ثلث
مرات في الشهر لا سيما في الصيف فان القي يغسل المعدة
وينقيها من المواد الرديه والرطوبة العفنه فاذا قلت تلك المواد
فيها قويت الحرارة الغريزية على هضم الاغذية فاينل البدن
لذلك وامتلا وينفع من ذلك مع هذا التدبير المفرح
والغنا والعزة والغلبة على الاعداء وادراك الرجاء و
التشاغل بالملاهي والنظر الى الوجوه الحسان وقراءة الكتب
المونسة وسماع الاغاني المطربة والمضاحكات مع الاحبة

والملابس المصبغات الموشاة وتعاهد السواك والادهان
بالادهان الموافقه للازمان واما ما يهزل البدن ويجففه
وييبسه فخلاف ذلك كله من قلة الطعام والشراب و
كثرة اللعب والحركات في الشمس والسهر الطويل والنوم
قبل الطعام على الفرش الخشنه لان الحرارة تنعكس على
ما في البدن من الرطوبات فينشفها والاستحمام بالمياه
الكبريتية والمالحة واكل الاطعمة المالحة والمحلولة و
البارده والحريفه والقلايا وشرب الشراب العتيق صرفا
والاكثار من اسهال البطن واخراج الدم والمجامعة وشغل
البال والفكر والخوف والافكار الرديه والهموم المترادفة
القول في الحمام ان الحمام يا اسكندر من عجايب ما في الزمان
وذلك انه مبني على فصول السنه فالبارد للشتا والذي
يليه للخريف والذي يليه للربيع والذي يليه للصيف و

من افضل التدبير فيه ان يلبث الداخل فيه في البيت الاول
قليلا ثم يصير منه الى البيت الثاني فليلبث فيه ايضا قليلا
ثم يدخل الى البيت الثالث وكذلك يفعل اذا خرج يلبث في كل
بيت هنيئة لئلا يهجم من حر شديد الى برد شديد او من برد
شديد الى حر شديد ويكون بناؤه مرتفعا وهواه كثيرا وماؤه
عذبا وتوضع المجامر فيه بالدواخن الموافقة للازمنة ففي
الربيع والصيف الند المثلث والمربع وفي الشتاء والخريف
الند المثنى ثم يجلس على كرسي محشو لين حتى يرشح جسمه ثم
يمسحه الحين بعد الحين بمنديل كتان فاذا قضى منه وطرا
انتقل منزله ثم دخل ابزنا فاترا فان غلبه الحر واشتط استعمل
احد الصوابين المجلية المنقية على قدر الازمنة ففي الربيع
والصيف صابون قيصر المعمول بالصندل والاملج وفي
الخريف والشتا صابون ابو شهر المصنوع بالصبر وما السلق

ويصب على راسه المياه المتوسطه المعتدله ثم يغمر بدنه كله حتى
يذهب وسخه ودرنه ثم يتضمخ ببعض الادهان المشاكله للازمان
ثم يتنظف منها بالنقاوات المجلية ثم يعود الى ابزن احر
من الاول بدرجتين ثم يتدرج في خروجه على ما قدمنا ثم يتمسح
حتى يجف فان وجد عطشا فليشرب شرابا من شراب الورد
والتفاحين المسك بالماء البارد نحو نصف رطل ثم يتمطى
قليلا ناظرا الى الصور المصورة والرامشنات العطرية
الغضة ثم بعد هذا يتناول طعامه ويستوفي غذاءه ثم يستعمل
من الشراب الممزوج بمثله من الماء ما جرت به العادة من
غير اكثار ثم يطيب بطيب يوافق الزمان ثم يصير في فراش
وثير ويستدعي النوم ثم ياخذ من نومه حاجته ثم يصل الراحه
والدعه بقيه يومه فان هذا التدبير ينشي نشاه جيده
ومن كان شيخا وغلبت عليه البرودة فانه يلبث فيه طويلا

حتى يتصبب عرقا ومن كان شابا والغالب عليه الحرارة واليبس
فليلبث فيه قليلا بقدر ما يبتل بدنه ويأخذ من رطوبة
الحمام ويكثر من صب الماء المعتدل على جسده ويستحب
لصاحب البلغم الا يستحم الا على الريق ويستنقع بماء قد
طبخ فيه المرزنجوش والشيح والغار والقيصوم ويتمرخ
بادهان حارة ومن كان حار المزاج كان على ما قدمناه هذا
يا اسكندر اذا تفهمت معانيه وتحفظت مغازيه يغنيك
عن كل طبيب ان شاء الله تعالى فاما صدمات العلل الحادة
من البخارات واحداث القمر تقف على طولها او قصرها و
من العلامات المتقدمة تقف على مالها وفي النبض دليل
قوي وهو مما لا يوقف على علمه الا بالملامسة وقد افردت
على تقاسيمه وفي الماء دليل آخر فاصل في التقدمة وفي
كتابي في الماء كفاية عن ذكره هاهنا فتدبره هناك كما

ان في الكتاب الذي الفته في الادوية المركبة والاشربة المولفة
والادهان والمراهم على مذهب الهند والروم واليونانيين
والفرس وما استنبطته بتجربة وعلما ما يغنينا عن اعادته
هاهنا الا اني لما اعتقدت افشا كل سر علمته لك لم ار
ان اكتمك الدوا الذي يعرف بالعصمة وهو كنز الحكماء
المكنون ولم اقف على اول من ركبه فطايفة اخبرت ان ادم
اوحي اليه به وطايفة زعمت ان اسقلابيوس وهرمس الاوسط
وبرسمالي ودادسطيوس وبلسيبورس وابلقو ودوريس وفاطروس
الحكما الاجلا الثلثة الثمانية الذين اطلعوا على العلوم
الخفية من سر الخليقة وما بعد الطبيعة من الخلا والملا
والنهاية اتفقوا على تركيب هذا الدوا الجليل وقسموه ثمانية
اقسام وطايفة زعمت ان اخنوخ استعمله بالوحي وهو
هرمس الاكبر الذي يسميه الروم المجد واليه ينسب كل

حكمة سرية وعلوم علوية صنعة العسل الذي يتركب
به هذا الدوا يوخذ على بركة الله وعونه من عصارة الرمان
الحلو خمسة وعشرون رطلا ومن عصارة الرمان الحامض
عشرة ارطال ومن عصارة السفرجل عشرة ومن عصارة التفاح
المز عشرة ارطال ومن عصارة التفاح الحلو عشرة ارطال
ومن رب العنب الصافي الحلو قسط ومن السكر الطبرزد عشرة
ارطال ويوضع الجميع في قدر برام جديد نظيف ويطبخ برفق
بنار لينة غير مدخنة شيا بعد شي ويزاح ما يعلوه من
رغوه حتى يعود في قوام العسل الثخين فهذا هو العسل المدبر
الذي تستعمله فيما اذكره لك ان شا الله صفة الدوا
الاول يوخذ من الورد اليابس الاحمر رطل واحد ومن نوار
البنفسج ربع رطل ينقع الجميع في عشرة ارطال من ماء عذب
بعد ان يضاف اليه من ماء الريحان نصف رطل ومن ماء

النعنع الطري نصف رطل ومن ماء المرزنجوش ربع رطل
ومن ما لسان الثور رطل واحد يجمع الجميع وينقع فيه من
الاملج اوقيتان ومن القرنفل اوقيه واحدة ثم يترك الجميع
يوما وليلة حتى يخرج جميع قوى ذلك ثم تطبخ بنار لينة حتى
ينقص ثلث الماء ثم ينزل ويمرس ويصفى ويضاف اليه من
العسل المدبر المذكور ثلثة ارطال ويعقد حتى يحن ويفتق
بدرهم ونصف من مسك ودرهم واحد من عنبر وثلثة
دراهم من سحاقه العود الرطب فهذا الدواء الاول و
الخاصية فيه تقوية المعدة والقلب والدماغ صفة
الدوا الثاني يوخذ من الهليلج الكابلي المقشر عن نواه
رطل واحد ومن لب خيارشنبر ربع رطل ومن الترنجبين ربع
رطل ومن عروق السوس المجرود الاعلى الاصفر المعتدل في
الغلظ اوقيتان ومن حب الاس المتناهي في نضجه اوقيتان

يهشم ما يجب تهشيمه وينقع الجميع في عشرة ارطال من
الماء العذب ويترك يوما وليلة ثم تطبخ برفق حتى ينقص نصف
الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف الى الصافي من العسل المدبر
رطلان ويعقد الجميع حتى يحن ويضاف الى ذلك من سحيق
المصطكى اوقيه ومن الطباشير ربع اوقيه فهذا الدوا الثاني
وخاصيته تقوية المعدة وعصرها واخراج العفونه منها دون
كره ولا مشقه على الطبيعة وتقوى العصب والصدر والدماغ
صفة الدوا الثالث يوخذ من الاملج رطل ونصف ومن
الهليلج الهندى نصف رطل ومن الدار الصيني والخولنجان وجوز
بوا اوقية اوقية يهشم الجميع وينقع في عشرة ارطال من الما العذب
ويترك يوما وليلة ثم تطبخ بنار لينة برفق حتى يذهب نصف
الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف الى الصفو من العسل المدبر المذكور
ثلثة ارطال ويعقد حتى يحن فهذا هو الدوا الثالث وخاصيته

تقوية جميع الاعضاء الباطنه لاسيما الرئيسه صفه
الدوا الرابع يوخذ من ماء العوسج الطرى المصفى رطلان و
من ماء اغصان العليق الرخصة رطلان ومن ماء السرس
المغلى المصفى رطلان ومن ماء الكرفس نصف رطل ومن ماء الهندبا
رطل واحد ومن ماء البسباس ومن ماء السبستان رطل واحد
يجمع الجميع وينقع فيه من الافسنتين ربع رطل ومن الزوفا الرطبه
والخنديانا من كل واحد ربع رطل يجمع الجميع ويترك يوما وليلة
ثم يصفى ويضاف اليه من العسل المدبر رطلان او ثلثه ثم يطبخ
بنار لينة حتى يحن فهذا الدوا الرابع وخاصيته فتح السدد
ونفع الات الصدر والرية صفة الدوا الخامس يوخذ
من الاسطوخودس الطرى نصف رطل ومن البرباريس نصف
رطل ومن فقاح الاذخر ثلث واق وينقع الجميع في اثنا عشر
رطلا من الماء العذب ويضاف اليه من الانيسون ثلث

اواق ويترك يوما وليلة ثم يطبخ حتى يذهب نصف الما ويضاف
الى الصفو منه اربعة ارطال من العسل المدبر المذكور ويعقد
حتى يحن فهذا هو الدواء الخامس وخاصيته احدار السودا
والبلغم برفق والنفع من الماليخوليا مع اصلاح المعدة و
فتح السدد ونفش الرياح صفة الدوا السادس يؤخذ
من لعاب البزرقطونا نصف رطل ومن لعاب حب السفرجل
نصف رطل ومن الكثيرا وقيتان ومن الصمغ العربي ثلث اواق
ومن صمغ الاجاص اوقيتان تحل الاصماغ في ماورد ويضاف الى
ذلك من العسل المدبر ثلثه ارطال ويعقد عقدا جيدا فهذا
هو الدواء السادس وخاصيته يلين الصدر والنفع من داء
السمه واصلاح آلات النفس كلها مع اسكان اللهيب و
ابرا السحج وتقوية الامعاء صفة الدواء السابع يوخذ من
السنبل الهندي وقيه ومن الدار الصيني والقرفه والكبابة

ثلثه اواق ثلاثا متساويه ومن الرزاوند الطويل والمدحرج
من كل واحد منهما نصف اوقيه ينقع الجميع في خمسة ارطال
من الماء العذب ويترك حتى تخرج قوته ثم يمرس ويصفى ويضاف
الى الصفو من العسل المدبر ثلثة ارطال ثم يعقد عقدا جيدا
بنار لينه حتى يثخن فهذا الدوا السابع وخاصيته اسخان المعدة
وطرد الرياح صفة الدوا الثامن يوخذ من الراوند الصيني
الاصم ثلث اواق ومن الدرونج الصيني اوقيه ومن اللك المنقى
اوقيه ومن الاصناف لثلث ومن الصندل اوقيه ونصف
يهشم الجميع ويصب عليه من الماء العذب عشرة ارطال و
ينقع فيه حتى يستفيد قوتها ثم يمرس الجميع مرسا بليغا و
يصفى ويضاف الى الصفو من العسل المدبر ثلثه ارطال ويطبخ
برفق بنار لينة حتى يثخن فهذا هو الدواء الثامن وخاصيته
اصلاح الكبد والقلب وتقوية الاعضاء الباطنة ثم تجمع

الادوية الثمانية المتقدمة الذكر ثم يضاف اليها مثل ربع
زنه جميعها تمر هندي طري منقى من نواه وعروقه مخبوطا
مدقوقا كالدماغ فان لم يكن ذلك فليحل في الماء ويستخرج
قوته كما فعل بما تقدم ذكره ثم يجمع الجميع في قدر برام كبير
ويصب عليه من ماء الورد الطيب ستة ارطال ويطبخ الجميع
برفق حتى يهم ان ينعقد ثم يترك فاذا فرغ اخذت اوقيه دهن
بلسان ويحل فيها من العنبر الشحري ثلثة دراهم ومن المسك
الاذفر الطيب اربعة دراهم ويضاف الى المعجون ثم يضاف
اليه سحيق اللولو نصف اوقيه ومن سحيق الياقوت الاحمر
والازرق والاصفر ستة دراهم اثلاثا ومن الزمرد ثلثة دراهم
ومن الذهب المحلول ثمانية دراهم ثم يجعل المعجون في برنية
من ذهب مبخرة بالعود ثم يبخر بالبخور لينزل اليه القوى
الروحانية اسبوعا ولا يبخر في ليلة يكون القمر فيها منحوسا

اوخالى السير اوتحت الشعاع فاذا كمل على هذه الصفة فقد
حصلت على كنز من كنوز الدنيا فخذ منه على الطعام مثقالا
واحدا وعلى الريق مثقالين فهو غايه كل غايه في اذهاب السوداء
والصفراء والبلغم وسحين الكلا وطرد البواسير واذهاب
النفخه وهضم الطعام وتعديل المزاج والطاف الكيموس
واسكان الصداع وجلا البصر وتصفية اللون واحدار الخام
وتسكين جميع الالام الظاهرة والباطنة وتفتح السدد ويطرد
الرياح ويمنع من التعفن ويخرج الاثقال ويدر البول ويذهب
السعال ويشد العصب وينفع من الخفقان على اى وجه كان و
يفرح القلب ويولد السرور وغير ذلك مما يطول وصفه ويكثر
شرحه وله خاصية شاذة في توليد العقل ونمو الدماغ ويلزمك
ياسكندر الا تشرب دوا ولا تفتح عرقا ولا تشرط موضعا الا عن
اختيار من علم النجوم فان الفايدة في العلم الطبي يعظم بذلك

القول في اختيار الفصد والحجامة اذا اردت ان تفجر
او تحجم او تخرج من الدم قليلا او كثيرا او تقطع عرقا فلا تحاول
شيئا من ذلك حين يهل الهلال حتى يفارق الشمس ثلثه عشر
درجة واحذر ان يكون القمر في القوس وهو الطالع او في الدلو
او في الجدى او في الجوزا وتحفظ من نظر الشمس الى القمر والطالع
من التربيع والمقابلة وكون القمر في الاجتماع والقمر في برج
مائيه واحذر ان يكون المريخ في الطالع او مقابلا او مقارنا له
وكذلك زحل وافضل الاوقات للفصد النصف الاخير من الشهر
ليكون القمر ناقص الضو ولا يكون في الميزان ولا في العقرب
والنحوس اليه غير ناظره واردا ما يكون القمر اذا كان في ثانية
او في ثامنه نحس فاما الحجامة فاذا كان القمر زيدا في الضو ولا
نظر اليه النحوس وبخاصه المريخ ويكون القمر مع الزهرة
او نظر الزهرة او المشترى اليه واذا كان موضع القمر او الطالع

له سلطان على ذلك الموضع من الجسد فلا تعرضنه القول
في اختيارات لشرب الادوية اذا اردت ان تشرب دوا
فليكن القمر في البروج الجنوبية ما خلا الجدي ويكون متصلا
بالزهرة او المشتري وان يكون في العقرب والحوت فهو افضل
او في الميزان من الشمالية واحذر كون القمر مع زحل فانه يجمد
الدوا في البطن فكلما تباعد القمر من زحل كان خيرا ولا باس
بالمريخ الا انه اذا اتصل به القمر دل على السحج ومدار امرك
على اصلاح القمر وتغييبه عن النحوس واتصاله بالسعود والله
موفقك ومدبرك ومعينك واذ قد فرغت من الطب
الجسماني فاقول لك في الطب الروحاني ذا الالام النفسانية
النفسية تحب التداوي ومداواتها انما تكون بالالة الموسيقانية
الموصلة بالحاسة السمعية النغم الناتقية التي هي نسب
احتكاك الافلاك ودورانها ونغم الطبيعة العاقلة بالمجاري

الصحيحة ولما راموا تلك الحكاية وشبهوا تلك النسب الوهمية
وحملوها على الطبايع الانسانية فوجب لكل انسان ان يميل
طباعه المركبة فيه فاذا وقع التشاكل وطابقت الطباع
قامت النفس فعلت وامتدت روحانيتها وانبسطت و
جرى فيها من المادة ما بعث على الانس ولهذا ما كانت الفرس
اذا ارادت تدبيرا انها امرت بالنغم والغنى واشعار تشاكل
الغرض الذي يخوضون فيه فتزعم ان الراي يطاع لهم ويطابق
الصواب في مذهبهم وهذا لعمري من جملة تجاربهم الصحيحة
ولولا الاطالة وتبيين ما انت باقل اشارة تفهمه لبينت
لك في هذا المعنى كثيرا وفي كتابي الذي الفته في علم الموسيقا
والضرورة العلمية فيه وانه احد العلوم الاربعة التي
هي اركان العالم ما يغنينا عن ذكر تطويله هاهنا ومن جملة
ما لا غنى لك عن علمه يا اسكندر معرفة ما تستشعره

النفس بالعلامة الظاهرة اذا صفت من الشهوات وخلصت
من المرديات وهذا القسم يعرف بالظن فاذا كانت النفس
شافه على الجسم زايدة عليه كانت العادة النورية الكاينه
في القلب لايحول بينها وبين المادة النفسانية الكاينة في
الدماغ شي وصفى الذهن عن الكدر وانعكس على مطلوبه كانت
الكهانة التي قد توجد في بعض العالم صحيحة مندره بالعجايب
المغيبة دون اصل ومدار هذا ايضا على طالع القران الدافع
لهذه القوة المولدة كما انه يلزمك ان تستشعره بالدلايل
مع حسن الطبع وعلم الفراسة فهو علم كبير وعلى قديم الايام
استعملته الاوايل وتفاخرت بحسن الطبع فيه وهو علم
صحيح ولولا الاطالة لاثبت العلة الموجبة لصحته وممن
عرفه ونسب الى صحته من الاوايل افليمون صاحب
الفراسة وكان يستدل بتركيب الانسان على اخلاق نفسه

ولقد جرت له حكاية ظريفة غريبة اثبتها ليقف عليها وذلك
ان تلاميذ الفاضل ابقراط صوروا صورة ابقراط في جلد ثم نهضوا
بها الى افليمون وقالوا له تامل هذه الصورة واحكم لنا اخلاقها
فنظر الى تركيبه وقرن اعضاوه بعضها ببعض ثم قال هذا رجل خداع
فاسق يحب الزنى فارادوا قتله وقالوا ايها الجاهل صورة هذه
افضل اهل الارض واورعهم واعدلهم هذه صورة الفاضل
ابقراط فقال لهم سايلتموني عن علمي فاخبرتكم فلما وردوا على
ابقراط اخبروه بما صنعوا وبما قال لهم فقال ابقراط صدق
افليمون والله ما اخطا حرفا ولكني لما رايت هذه الاشيا
قباح ملكت نفسي عنها وقويت على ضبط شهوتي فيها وهذا
من الزيادة في فضل ابقراط لان الفلسفة انما هي ملك الشهوات
وانا يا اسكندر اثبت لك من علم الفراسة رسوما مختصرة و
عقدا كافية تعينك بحسن طبعك وكرم جوهرك عن كثير

ان شاء الله تعالى قد علمت يا اسكندر ان الرحم للجنين بمنزلة
القدر للطبخ فالبياض الشاطع مع الزرقه والشقرة الكثيرة
دليل على قلة النضج فان انضاف الى ذلك نقص في الخلقة
فقد نقص الطبع فتحفظ من كل ازرق اشقر او جزا زعر فهي خلقة
القحة والخيانة والفسق يا اسكندر اذا رايت رجلا يكثر النظر
اليك ونظرت اليه فاحمر وخجل وظهر منه تبسم لا تريده
ودمعت عيناه فهو محب لك خائف منك واذا كان
بخلاف ذلك فهو حاسد لك مستخف بك يا اسكندر
تحفظ من كل ناقص الخلقة وصاحب عاهة كتحفظك من عدوك
يا اسكندر اعدل الخلقة الموافقة توسط القامة وسواد الشعر
والعينين وغورهما وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة
والسمرة المعتدلة مع تمام الخلقة واعتدال القامة وتوسط
الراس في الصغر والكبر وقلة الكلام الا عند الحاجة الى ذلك

والتوسط في جهارة الصوت ورقته والميل الى النحافه من غير
افراط وميل طباعه الى السوداء والصفراء فهذه اعدل خلقة
ارضاها لصحبتك وانا مفسرها لك على الانفراد تمزجها انت
بصحة نظرك القول في الشعر الشعر اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ
وقلة الفطنه والشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ و
كثرة الشعر على الصدر والبطن يدل على وحشية الطبع وقلة
الفهم وحب الجور وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل على
الحمق والجراه والشقره دليل على الحمق وكثرة الغضب والتسلط
والاسود يدل على الاناه وحب العدل والتوسط بين هذين
يدل على الاعتدال القول في العين ومن عظمت عيناه وجحظتا
فهو حسود وقح كسلان غير مامون لا سيما ان كانت زرقا ومن
كانت عيناه متوسطتين مائلتين الى الغور والكحلة السودا
فهو نقصان فهم محب ثقه وان كانتا ذاهبتين في طول

البدن فصاحبها خبيث ومن كانت العينان التي له تشبه
عيون البهايم في الجمود وبعد الملاحظة فهو جاهل غليظ
الطبع ومن تحركت عيناه بالطبع بسرعه وحدة نظر فهو محتال
لص متربص وان كانت العين حمرا فصاحبها شجاع مقدام واردى
العيون الزرق واردى الزرق منها الفيروزجية فان كان
حواليها نقط بيض او سود او حمر فان صاحبها شر الناس واردأهم
القول في الحاجب الحاجب الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام
وان كان الحاجب ممتدا الى الصدغ فصاحبه تياه صلف
ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان اسود فهو
يقظان فهم القول في الانف الانف اذا كان دقيقا فصاحبه
نزق ومن كان انفه طويلا يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن
كان افطس فهو شبق ومن كان ثقبا انفه شديدا الانفتاح فهو
غضوب وان كان الانف غليظ الوسط مائلا الى الفطس فهو

مهذار كذوب واعدل الانوف ما كان طوله غير طول فاحش
وكان غلظه متوسطا الى الطرف ثقبا غير فاحش القول في
الجبهة الجبهة المنبسطة التي لا غصون فيها تدل على المخاصمة
والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في
السعة والنتو وكانت فيها غصون فهو وفي صدوق محب عالم
فهم يقظان مدبر حاذق القول في الفم من كان واسع الفم
فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان لحيم الوجه
فهو جاهل وقح كذاب ومن كان نحيف الوجه فهو مهتم بالامور
فهم ومن صغر وجهه وكان مائلا الى الصفرة فهو ردي خبيث
خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح القول في الصدغين
الصدغان من كان اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو
غضوب ومن كان عظيم الاذنين جدا فهو جاهل الا انه يكون
حافظا ومن كان صغير الاذنين جدا فهو احمق سارق زان

جبان القول في الصوت الصوت من كان جهير الصوت
فهو شجاع ومن كان كلامه معتدلاً في الغلظ والرقة و
الكد والثاني عاقل مدبر صدوق ومن كان كلامه سريعا لا
سيما ان كان صوته رقيقا فهو وقح جاهل كذوب فان كان
صوته غليظا فهو غضوب سيئ الخلق ومن كان صوته اغن
فهو حسود متخيل ومن كان جشن الصوت كان احمق قليل
الفطنه كسر النفس القول في تحريك البدن من يحرك
كثيرا وعبث كثيرا بيديه فهو صلت مهذار خداع ومن كان
وقورا كان تام العقل مدبرا صحيح العقيدة القول في العنق
من كان عنقه طويلا دقيقا كان صياح احمق جبان من كان
عنقه قصيرا جدا فهو مكار خبيث من كان عنقه غليظا
فهو جاهل اكول القول في البطن من كان كبير البطن فهو احمق
جاهل معجب بحب النكاح ولطافه البطن وضيق وجوده الصدر

يدلان على جوده العقل وحسن الراى القول في الكتفين و
عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة مع خفة العقل
وانحنا الظهر يدل على شكاسة الخلق ونزافة الصدر واستوا
الظهر علامة محمودة بروز الكتفين يدل على سوء النيه وقبح
المذهب القول في الذراعين والكف اذا طالت الذراعان
حتى تبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم واذا قصرت
الذراعان فصاحبهما محب للشر جبان والكف الطويل مع
الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصناعات واحكام
الاعمال وتدل على رياسة وغلظ الاصابع وقصرها تدل
على الجهل والحمق القول في القدم القدم اللحيمة الغليظة تدل
على الجهل وحب الجور القدم الصغيرة اللينة تدل على الفجور
والعصب الرقيق يدل على الجبن وغلظ العصب يدل على الشجاعة
غلظ الساقين مع العرقوبين يدل على البله والفخه كثرة اللحم

في الورك تدل على ضعف القوة والاسترخا من كانت خطاه
واسعة طويلة بطيئة فهو منجح في جميع اموره واعماله مفكر
في عواقبه ومن كانت خطاه قصيرة صغيرة سريعة فهو
عجول في اموره شكس غير محكم للامور سيئ النية فيها القول في
هيئة الرجل المعتدل الفهم الجيد الطبع وهو ان يكون
لحمه لينا رطبا متوسطا بين الرقة والغلظ ويكون بين الطول
والقصر ابيض مائلا الى الحمرة اسيل الوجه طويل الشعر بين
السبط والجعد اصهب الشعر متوسط العينين مائلين الى
الغور معتدل الراس في العظم في رقبته استواء مايل الاكتاف
عديم اللحم في الصلب والاوراك في صوته صفا مع الاعتدال
في غلظه ورقته سبط الكف طويل الاصابع مايلة الى
الرقة قليل الضحك والمزاج كانما تخالط نظره سرور وفرح
ويلزمك يا اسكندر ان لا تسرع في الحكم بدليل واحد ولكن

اجمع شواهدك كلها ومتى جانك دلايل متضادة فمل الى
الاقوى والارجح ان شاء الله تعالى المقالة الثالثة في
صورة العدل الذي به يكمل الملك وتستا من الرعية الخاصة
والعامة به يا اسكندر العدل صفة كريمة من صفات البارى
عز وجل والملك لمن استرعاه الله امر عباده وقلده امورهم وتدبيرهم
والطلق يده على ابشارهم واموالهم ودماهم وجميع احوالهم
كالاله لهم فهو متشبه بالاله ولذلك يجب ان يتشبه به
في جميع احواله كلها وعظم سلطانه والله حكيم عليم وصفاته
واسماوه جل جلاله اكثر من ان تحصى والحكمة يا اسكندر ضد
الجور وعكس الجور العدل وبالعدل قامت السموات على الارض
وبالعدل بعث الانبياء المطهرون والعدل صورة العقل
الذي وضعه الله في احب خلقه اليه وبالعدل عمرت الارض
وقامت الممالك وانطاع العباد وبه انس المستوحشون وقرب

المتباعد وسلمت النفوس من كل دغل وسلم ملوكها من كل فساد
وافساد وكذلك ما قالت الهند عدل السلطان انفع للرعية
من خصب الزمان وقالت ايضا سلطان عادل خير من مطر
وابل ووجد في بعض الاحجار منقوشا بالسريانية ان الملك
والعدل اخوان لا غنى لاحدهما عن الاخر والاشيا كلها
من عنصر واحد وهو سببها وعلة الفعل الموجب كونها والفاعل
هو الحكيم القادر فقبول العنصر التاثير من الفعل هو الانفعال
فالسبب الذي هو العنصر هو الامكان والانفعال هو الموجود
وهو المظهر كونه وحكمه الحكيم الصانع وقبول العنصر التاثير
من الفعل بما له ان يقبل هو العدل فقد بان ان العدل قسمان
ظاهر وباطن فالظاهر ما ظهر من افعال المتولي على شرايط
التساوي في الوزن والكيل اذ العدل مشتق الاسم منها والباطن
هو اعتقاد الحكيم الصانع في اتقان مصنوعاته وتحقيق

معقولاته فاذ قد وضح ذلك وقد قدمت ان الملك متشبه
بحكمه الباري فكذلك يجب ان تثبت من افعاله فيمن
يليه من الخاصة والعامة ما يكون عدلا مبقيا بحكمه
الباري ومشيته فيهم وان يعتقد ذلك كله فباعتقاده
تم الناموس له وكمل سلطانه وبما يظهر من افعاله يستميل
قلوب رعيته والخاصة والعامة طبقات مختلفة
وانبثاث العدل فيهم يختلف والعدل اسم معناه الانصاف
ورفع الجور وصحة الوزن وتسوية الكيل هو اسم جامع
لخلال المروة وخصال الكرم وافعال الجميل والعدل
ينقسم اقساما فعدل يجب به الحكم عند الحكام وعدل
يلزم الانسان في محاسبة نفسه فيما بينه وبين خالقه
ثم اقيم العدل فيما بينك وبين الناس على قدر
الحالات ومنازل العلامات وانا ممثل لك

صورة كرية حكمية فلسفية ناموسية الهية ثمانية
تعينك وتنبيك عما في العالم باسره تحتوي على سياسة
العالم وتشتمل على طبقاتهم وكيفية وصول
الواجب من العدل الى كل طبقة وقسمتها قسمة دورية
فلكية كل قسم منها طبقة ابدا باي قسم اردت توالى
لك ما بعده كتوالي دور الفلك ولما كانت التدابير
كلها اسفلها واعلاها وقفا على العالم رايت
ان ابدا في هذه النصبة بالعالم وهذه الصورة
يا اسكندر زبدة هذا الكتاب وحاصل
مطلوبك ولو لم ابعث اليك فيما رغبته غيرها
لكانت كافية لك فتدبرها بنظر صادق تتسلس
لك قياد مرامك وتتم لك جميع محابك
ان شاء الله تعالى

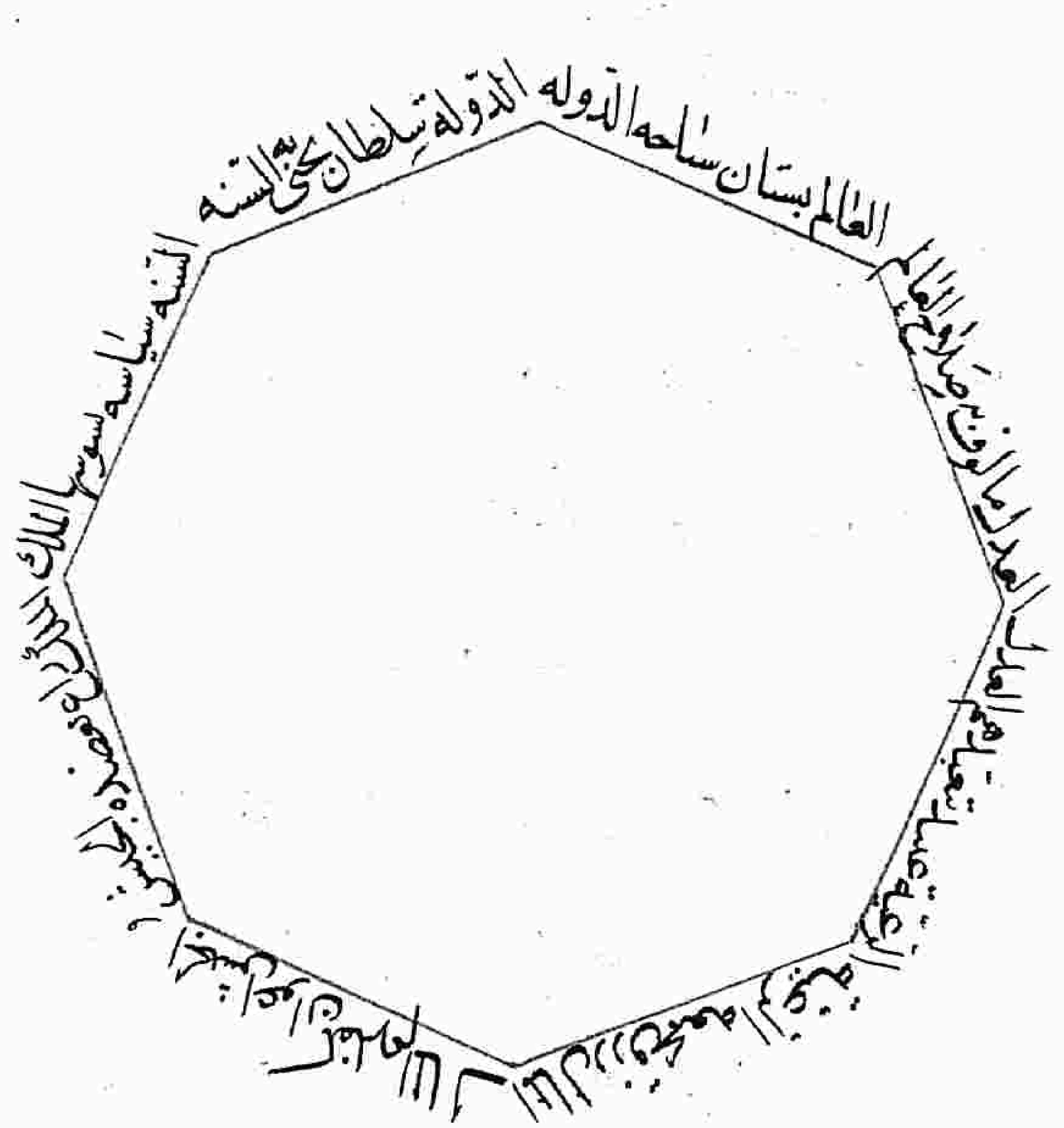

المقالة الرابعة في الوزراء وعددهم ووجوه سياستهم
وتجربة ارائهم وصورة العقل المركب فيهم يا اسكندر
تفهم هذه المقالة واعلم قدرها فوحقك لقد قصصت فيها
جملا من علم الفلسفة والحكمة وماهية العقل وتركيبه
وفصحت فيها اسرارا الهية لم يكن لي بد من ايرادها لايقافك

على حقيقة العقل وكيف وضعه الله عز وجل في عباده و
كيف يتوصل الى معرفة ذلك منهم فهو عليك اوكد ما
تحتاج اليه فكن به موفقا سعيدا اعلم يا اسكندر ان اول
شئ اخترعه البارى عز وجل جوهر بسيط روحانى في غاية
التمام والكمال والفضل فيه صورة جميع الأشياء فسمى
العقل وان من ذلك الجوهر فاض جوهر آخر دونه في الرتبة
يسمى النفس الكلية وانه اندفع من ذلك النفس جوهر آخر
يسمى الهيولى وقبل المقدار الذى هو الطول والعرض والعمق
فصار بذلك جسما مطلقا ثم ان الجسم قبل الشكل الكرى
الذى هو افضل الأشكال واصحها نصبه وادومها بقاء
فكان من ذلك الافلاك والكواكب ما صفى منها ولطف
الاول فالاول من كون لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر
وهى تسعه اكر بعضها في جوف بعض فاولها واعلاها الفلك

المحيط ثم دونه فلك الكواكب الثابته ثم دونه فلك زحل ثم
دونه فلك المشترى ثم دونه فلك المريخ ثم دونه فلك الشمس
ثم دونه فلك الزهرة ثم دونه فلك عطارد ثم دونه فلك
القمر ثم دونه فلك الاركان الاربعة التى هى النار والهوى
والما والأرض فالأرض في وسط المراكز كلها وهى اغلظ
الأجسام جوهرا واكثفها جرما ولما ترتبت هذه الاكر
بعضها في جوف بعض كما اقتضت حكمة البارى جل جلاله في
لطف نظامها وحسن ترتيبها ودارت الافلاك باجزائها
وكواكبها على الاركان الاربعة المتقدمة الذكر وتعاقب عليها
الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد واختلط
بعضها ببعض وامتزج اللطيف منها بالكثيف والثقيل
بالخفيف والحار بالبارد والرطب باليابس تركب منها
على طول الزمان انواع التراكيب التى هى المعادن والنبات

والحيوان فالمعادن هو كل ما انعقد في باطن الارض وقعور البحار
واجواف الجبال من البخارات المختنقة والدخانات المتصاعدة
والرطوبات المنعقدة في الحرارات والاهوية الترابية عليها
اغلب كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير
والجواهر والتوتيا واليواقيت والمرجان والزاج وغير ذلك
مما هو معلوم واما الحيوان فهو كل جسم يتحرك ويحس وينتقل
من مكان الى مكان بجسمه والهوائية عليه اغلب فالنبات اشرف
تركيبا من المعادن والحيوان اشرف تركيبا من النبات والانسان
اشرف تركيبا من جميع الحيوان والنارية اغلب عليه وقد جمع
في تركيب الانسان جميع معاني الموجودات من البسايط
والمركبات لان الانسان مركب من جسد غليظ جسماني ومن نفس
بسيطة جوهرية روحانية فينبغي لك يا اسكندر ان كنت عازما
على معرفة حقايق الموجودات ان تبتدي اولا بمعرفة نفسك

اذ هي اقرب الاشياء اليك ثم بعد ذلك بمعرفة ساير الاشياء
فاعلم ان النفس الكلية هي قوة روحانية فاضت من العقل باذن
الباري جل جلاله واعلم ان لها قوتين سايرتين في جميع
الاجسام كضوء الشمس في جميع اجزاء الهوى فاحدى قوتيها عالمة
والثانية فعالة وايدها الله تعالى بسبع قوى وهي القوة
الجاذبة والقوة الماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والمصورة والنامية فاما فعل هذه القوى في تركيب جسد
الانسان عند حصول النطفة في الرحم وتدبيرها لها تسعة
اشهر فانها اذا تمت هذه المدة التي قدرها الله تعالى
نقلته قوة النفس الحيوانية الحاسة بامر الله من ذلك المكان
الى فسحة هذه الدار واستانفت تدبيرا اخر الى تمام اربع سنين
ثم ردا القوة الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات ثم يستانف
به تدبيرا اخر الى تمام خمسة عشر سنة ثم ردا القوة

العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات وتستانف به تدبيرا آخر
الى تمام ثلثين سنه ثم ترد القوة الحكمية المستبصرة لمعاني
المعقولات وتستانف به تدبيرا آخر الى تمام اربعين سنة ثم
ترد القوة الملكية المؤيدة وتستانف به تدبيرا آخر الى تمام
خمسين سنة ثم ترد القوة الناموسية الممهدة للمعاد و
تستانف به تدبيرا آخر الى تمام آخر العمر فان تكن النفس قد
تمت وكملت قبل مفارقة الجسد نزلت قوة النفس الكلية و
رقت بها الى الملاء الأعلى واستانفت بها تدبيرا آخر حتى تصل
الى ذلك العقل مرضيا عنها وان لم تكن النفس تمت ردت الى
اسفل السافلين ثم استونف بها التدبير من الراس رجا الرضى
فلما خلق الله الانسان وجعله اكرم الحيوان وامره ونهاه و
عاقبه وجازاه وجعل جسمه كمدينة وعقله ملكها واسكنه
اشرف موضع فيها واعلاه وهو الراس وجعل له وزرا خمسة

يدبرونه ويوصلون اليه جميع ما يحتاج اليه وينتفع به و
يحذرونه من كل ما يستضر به ولا قوام له الا بهم ولا تمام
وجعل لكل واحد منهم رايا ينفرد به عن صاحبه ومعنى
خصه به لا يشاركه فيه غيره وقام باجتماع آرائهم عنده
تمام احواله وقوام افعاله فالوزراء الخمسة هي الحواس الخمس التي
هي العين والاذن واللسان والانف واليد
فحاسة العين المبصرات وهي عشرة انواع النور والظلمة
واللون والجسم والشكل والموضع والبعد والقرب و
الحركة والسكون وحاسة الاذن السمع للاصوات وهي
نوعان حيوانية وغير حيوانية فالحيوانية نوعان منطقية
ككلام الانسان المفهوم وغير منطقية كصهيل الفرس و
نهيق الحمار وتغريد الطيور وما اشبه ذلك وغير الحيوانية
كصرير الخشب وقرع الحجارة وغير ذلك مما لا حياة له مثل

الرعد والطبل والزمر واعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة و
هيئة وروحانية كل صوت على حدته فاذا تحرك تحرك الهوى
الحامل له وتحركت معه تلك الروحانية الفاضلة لئلا يختلط
بعضها ببعض الى ان يصل الى اقصى مدى غاياتها عند الحاسة
السامعة فتؤديها الى القوة المتخيلة والحس الذي للسان
هو بطريق الذوق والطعوم هي تسعة انواع الحلاوة والمرارة
والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة والعفوصة و
العذوبة والقبوضة والحس الذي للانف بطريق الشم وهو نوعان
الطيب والمنتن والحس الذي لليد فهو بالقوة اللامسة مجراها
في الحرارة والبرودة والخشونة والملاسة وهي قوة منبسطة
بين الجلدين الذين احدهما ظاهر البدن والاخر مما يلي اللحم فاذا
حصل كل واحد من هذه الحواس ما اخدمه الله تعالى لهذا
الملك نبتت من مقدم الدماغ عصبات لطيفة كنسج

العنكبوت وهي كالحجاب للملك فبلغت ما عند كل حاسة
ووصل ذلك في تلك العصبات الى مقدم الدماغ فتجتمع اثار
المحسوسات كلها عند القوى المتخيلة ثم يدفعها الى القوة المفكرة
التي مسكنها وسط الدماغ لينظر فيها ويترا في معناها ويعرف
مضارها ومنافعها فيفعل بقدر ما يتادي اليه من ذلك
فقوام الجسد بهذه الحواس الخمس المذكورة وكل شيء يا اسكندر
فكماله بخمسة اشياء فالكواكب التي عليها مدار الافلاك خمسة
وانواع الحيوان خمسة الانسان والطير والنعايم وذو
الاربع والذي ينساب على بطنه والخمسة التي لا يتم النبات
الا باجتماعهم فيه وهي الاصل والعروق والفروع والورق و
الطعم والخمس النسب الموسيقية التي لولاها ما تكيفت نغمة
مطربة والخمسة الايام المسترقة من جملة ايام السنة اخر اذار
ففهم يا اسكندر هذا الكلام وتدبره واقتد بفعل الله في

جميع امورك كلها وليكن وزراوك خمسة وليكن مشاورتك
في مهم امورك لكل واحد منهم على انفراد فهو انفذ لامرك
واكتم لسرك ولا تبذ لهم ما في نفسك ولا تعلمن احدا منهم
عزيمة الراي عند من كانت ولا تظهر لهم انك مفتقر الى ما عندهم
فيستخفونك وامزج عند نفسك اراهم كما تفعل الدماغ بما تأتي
به الحواس الخمس ثم استخر الله تعالى فيما تنفذه ومل من ارائهم الى
ما يخالف هواك ولهذا قال هرمس لما قيل له لم كان راي المستشار
افضل من راي المستشير فقال لان المستشار معرى من الهوى
وهذا كلام صحيح واذا جمعتهم على راي ليدبرونه بحضرتك فلا
تدخل رايا معهم واسمع الى ما يتراضون فيه فان اعجلوا الجواب
وانفقوا سريعا فناقضهم فيه وار بهم الخلاف ليطول فكرهم
واستنبطوا وهم فلا خير في الراي الفطير فاذا ظهر لك صحة الراي
في كلامهم او كلام احدهم فسكنهم ولا ترحيث وقع اختيارك

حتى تنفذه ومع التجربة وطول الخبرة يتبين لك على من تعول في
صحة الراي فعلى قدر محبة الوزير فلك ورغبته في توجيه
رياستك يكون رايه لك واياك ان توخر احدا منهم على صاحبه
وساوي بين عطاياهم ومجالسهم وجميع احوالهم فلم يكن سبب
فساد الملك على قديم الزمان والايام الا تفضيل بعض الوزراء
على بعض ولا تراع الاسنان اذا كان راي الشاب فاضلا وانا
اقول لك يا اسكندر ان الراي تابع للجسم فاذا هرم الجسم هرم
الراي مع ان ذلك وقفا على المواليد فمولود يولد بطالع ما
فلا يكون في صناعته وعمله الا على طبايع الكواكب التي في
تدبير مولده وان عرج به والده الى غير ذلك الصنايع صرفه الطبع
الاعلى وقد جرى مثل هذا القوم منجمين اجتازوا على قرية فاضافهم
رجل حايك فاتاه في تلك الليلة ولد فاخذوا طالعه وعدلوا كواكبه
فكان طالعه السنبلة وعطارد في الجوزا في بيته مع المشتري

والنحوس غايبة فدلهم على ان المولود يكون عالما لطيف اليد
حسن الراى يدبر امور المملكة ويتوزر لهم فتعجبوا من ذلك ولم
يعرفوا اباه فشب المولود ورام والده ان يكسبه شى من صناعته
فابت طباعه قبول شئ من ذلك فاوجعه ضربا الى ان اعياه
فتركه لرايه فمال الى اهل الادب وتعلم العلوم وحفظ التواريخ
وسياسات الملك حتى صار وزيرا وضد هذا من عجايب تاثير
طبايع الكواكب ما جرى في مولد بن ملك الهند اذ اعطت نصبه
مولده ان يكون حدادا فستروا ذلك على الملك فلما شب و
كبر رام ان يعلمه الملك العلوم وسير الهند وغير ذلك مما
يليق لابناء الملوك تعليمه فلم ينزع به همته ولا انقاد طبعه
الى شيء من ذلك الا الى صناعة الحدادين فوجم لذلك الملك
فجمع منجمي وقته فاصفق الكل الى ما ذهب به طبعه اليه فكان
كذلك الى كثير من مثل هذا وشبهه مما هو معلوم يا اسكندر

لا يحقر صغيرا من الرجال ومن احسست منه طلبا للعلم و
استقامة في الطريقة والحكم وتجنبا للرذايل فاستكثر منه لا
سيما ان يضاف الى هذه الاحوال شرف نفس وعزة شرف اصل
وطلاقة لسان وحسن عبارة وبيان علم باخبار المتقدمين من
الامم الماضية والاجيال الخالية والسير الماثورة فاغتبط
بمواخاته فان انضاف الى هذا حسن بداهة في الراى وكتم
الاسرار ونزاهة نفس وثبات قلب مع اعتقاد صحيح لشريعتك
وعمل بها فهذا الذى لا يصلح للوزارة وتدبير الملك سواه
يا اسكندر لا تقدم امرا ولا تؤخره الا بعد مشورة فلم تزل الحكما
تقول المشورة عين الهداية وفي كتب الفرس ان ملكا من
ملوكهم استشار وزراؤه في سر عظيم كانت عليه اعمدة ملكه
متوركة فقال احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا واحدا
في مهم من اموره ومعظم من شؤونه الا خاليا فانه اموت

للسرّ واحزم للرّاي واجدر بالسّلامة واعفى لبعضنا عن غايلة
بعض فان امشى السّر واحدًا واحدًا كان اخلص لك واتم واكمل وليس
يجب ان يكون هذا في كل الامور بل يجب ان يكون هذا في الندره
ويجب استحضارهم والخوض معهم في الدق والجل على صورة
ما قدمناه قبل فان بعض الفلاسفة المتقدمة قال يزداد الملك
الحازم براى وزرائه كما يزداد البحر بموادّه من الانهار وينال
بالحزم والراى ما لا يناله بالقوة والجند وفي كتاب بعض الفرس
لابنه عليك بالمشاورة فانك واحدٌ في الرّجال وشاور من
يفحص عن المستكن الخفى ولا تدع لك في عدوك فرصة الا انتهزها
ولا لعدوك فيك فرصة الا حصنها ولا يمنعك شدة رايك
في ظنك ولا علو مكانك في نفسك من ان تجمع الى رايك
راى غيرك فان وافق رايك راى غيرك ازداد رايك عندك
شدة وان خالف رايك راى غيرك فاعرضه على نظرك فان

كان صالحا فافعله وان كان بخلافه فاعرض عنه يا اسكندر
اشد شيء واوكده على ان اوصيك به الا تستوزر واحدا فانه
امر يفسد ملكك ورعيتك وجندك ويدفع فوايدك ويصرف
الامال عنك الى كثير مما يطول وصفه ويكثر شرحه فان لم تتخذ
لك خمسة ترتضيهم على الشريطة المتقدمة فثلثة لا اقل منهم
بوجه من الوجوه فان الاناة في ثلث ولولا الثالث لما كمل
ثبات شيء فاقل ما يثبت عليه الاشياء ثلثة واوسطها
خمسة واكملها سبعة والسموات سبع والارضون سبع
والسيارة سبعة والايام سبعة ودوران القمر سبعة و
ايام المسرات سبعة وايام الحزن سبعة الى كثير غير هذا
يطول شرحه وذكره ومما تجرب به وزيرك ان تريه الحاجة الى
المال فان حملك على استخراج ما في خزاينك وسهل ذلك عليك
فلا راس مال له فيك وان حملك على اخذ اموال الناس فهذا

شئ السياسة ببغضك الى الكافة وان يدر الى ما عنده وقال
ان هذا يفي بمطلوبك من نعمك عندي خذه فهذا الذي يجب
ان تشكر له صنيعه وتعلم انه اراد هلاك نفسه في طاعتك
وتحببهم ايضا بالافضال عليهم فكل من رايت حرصه على اخذ
مالك فلا خير لك فيه فكل وزير يذهب الى الكسب واقتناء
الاموال فلا تعديه فانما خذ منه لاجل المال لا لك فان حب
المال يذهب بعقول الرجال وهو من الخلاعات التي لا دواء لها
وهو ما لا نهاية له وكلما اكثر المال زادت الرغبة وكثر الحرص و
هذا مع الوزير يكون سببا لفساد المملكة من وجوه كثيرة لانه
ربما يحمله حب المال على اتلافك مع من يداخله في ذلك
ولهذا يجب الا يخرج وزيرك عن حضرتك الا وتعقد عليه الا
يخاطب ملكا من الملوك ولا يقرا له كتابا ولا خطابا واذا
حسست بشئ من ذلك فغيره غاية التغيير فالنفس سريعة

التحول الى ما يحتال اليه قابله لما توعد به فاضل الوزراء من
يدين بحبك وطاعتك وسخط العالم في مرضاتك و
ينفق ماله وحاله في ارادتك ويكون فيه هذه الخصال
التي انا ذاكرها اولها ان يكون تام الاعضاء مواتية له على
الاعمال التي من شانها ان يكون بها ومنها والثانية جودة
الفهم وسرعة التصور لكل ما يقال والثالثة ان يكون جيد
الفهم والحفظ لما يفهمه ويسمعه حتى لا يكاد ينسى شيا
والرابعة ان يكون فطنا اذا راى على الامر اقل دليل فهم وفطن
له على الجهة التي يريد قصدها والخامسة ان يكون حسن العبارة
يواسيه لسانه على ما في قلبه وضميره باوجز الالفاظ والسادسة
ان يكون نافذا في كل علم لا سيما في علم الحساب فهو العلم الحقيقي
البرهاني الذي يحدق به والسابعة ان يكون صادق القول
محبا له مجانبا للكذب مبغضا فيه حسن المعاملة والحلو لين

الجانب سهل اللقا والثامنة ان يكون غير شره للأكل والشرب
والنكاح مجتنبا للعب واللذات والتاسعة ان يكون كبير النفس
عالي الهمة محبا للكرامة والعاشرة ان يكون الدنانير والدراهم
وساير اعراض الدنيا هينة عليه ولا يكون همته الا فيما يقيم
جاه رئيسه ويحببه الى القريب والبعيد والحادية عشرة ان
يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم يعطي النصفة
لأهلها ويرى لمن حل به الجور ويمنع منه ولا يمنعه من ذلك
مطابقة احد من خلق الله تعالى والثانية عشر ان يكون
قوي العزيمة على الشي الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا
غير خايف ولا ضعيف النفس والثالثة عشرة ان يكون
عالما بخدمة جميع خراجاته كلها لا يخفى عليه وجه
من الوجوه التي فيها مصالحك ولا تشتكي رعيتك اليه
الا علم وجه تشكيها ومداواتها والرابعة عشر الا يكون

كثير الكلام مهذارا كثير الضحك والمزاح معرضا بالناس مستخفا
بهم والخامسة عشر ان يكون ممن لا يشرب الخمر وداره موطن الصادر
والوارد من ذوي الحاجات مصغيا الى اخبار جميع الناس
مسددا لهم مصلحا لأمورهم مؤنسا لوحشتهم صابرا على تحاملهم
ويكون ممن يعتقد الربوبية وممن يوثق بناموسه ويعتقد شريعة
واعلم يا اسكندر ان ما خلق الله اشر من ابن ادم ولا اجمع في
حيوان ما جمع فيه ولا في شيء من الحيوانات خصلة مطبوعة
عليه الا وكلها توجد في الانسان فهو شجاع كالأسد
جبان كالأرنب سخي كالديك بخيل كالكلب فجور كالغراب وحشي
كالنمر انيس كالحمام خبيث كالثعلب سليم كالغنم سريع كالغزال
بطي كالدب عزيز كالفيل ذليل كالحمار لص كالعقعق تايه
كالطاوس هادي كالقطاة ضال كالنعامة ساهر كالنحل
شرود كالتيس كدود كالثور مهين كالعنكبوت حليم كالجمل

ظلوم كالهر نوام كالفهد شموس كالبغل اخرس كالحوت منطيق
كالسار حمول كالخنزير مشوم كالبوم نفاع كالفرس مضر كالفار
وبالجملة ما من حيوان ولا نبات ولا معدن ولا فلك ولا كوكب
ولا برج ولا موجود من الموجودات له خاصية الا وتلك الخاصية
في الانسان موجودة ولهذا سموه عالما صغيرا ولا انشاور في
امرك من ليس يكون من الالهيين المعتقدين للربوبية ولا اثق من
الالهيين الا ممن يدين بناموسك ويعتقد شريعتك واحذر
ان يعتريك ما اعترى الرجلين اللذين ذكرا انهما اصطحبا في
طريق وكان احدهما مجوسي والاخر يهودي وكان المجوسي
راكبا على بغلة كان قد رباها على خلقه وعليها كل ما يحتاج
اليه المسافر واليهودي راجل ليس معه زاد ولا اثاث فبينما
هما يتحادثان اذ قال المجوسي لليهودي ما مذهبك وما
اعتقادك فقال اليهودي اعتقد ان في السماء الها وانا

اعبده وارجو منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي
واعتقد ان من يخالفني في ديني ومذهبي فحلال لي دمه وماله
وعرضه واهله وولده وحرام على نصرته ونصيحته ومعاونته
والرحمة له والشفقة عليه ثم قال للمجوسي قد اخبرتك بمذهبي
واعتقادي فخبرني انت عن مذهبك واعتقادك فقال
المجوسي اما اعتقادي وديني فهو اني اريد الخير لنفسي ولابنا
جنسي ولا اريد لاحد من خلق الله سوءا لا لمن كان على ديني ولا
لمن خالفني واعتقد الرفق بكل حيوان ولا ارى شيء من الجور
وارى ان ما يصل الى الحيوان كله من الالام يولمني ويوثر عندي
واود ان الخير والعافية والصحة والمسرة تصل الى جميع الناس
كلهم كافة فقال له اليهودي وان ظلمت وتعدي عليك
قال له المجوسي اعلم ان في السماء الها خبيرا عالما عادلا حكيما لا
يخفى عليه خافية من خلقه وهو يجازي المحسنين باحسانهم

وكان في المسيئين بسيئاتهم فقال له اليهودي ما لي اراك لا تنصر
مذهبك ولا تحقق اعتقادك فقال المجوسي وكيف ذلك
قال لأني من ابناء جنسك وانت تراني امشي راجلا تعبا
جيعانا وانت راكب شبعان مرفه قال صدقت فنزل المجوسي
عن بغلته وفتح سفرة زاده فاطعمه وسقاه ثم اركبه البغلة
فلما تمكن اليهودي من الركوب ادخل رجله في المهماز وساق ومضى
وترك المجوسي فجعل المجوسي يصيح ويقول لليهودي اصبر قليلا
فقد هلكت واليهودي يقول له اليس قد اخبرتك عن مذهبي
وخبرتني عن مذهبك وحققته وانا ايضا اوثر ان انصر
مذهبي وجعل يحرك ويسوق البغلة والمجوسي في اثره يصيح
ويقول يا يهودي لا تتركني في هذه البرية اموت وتاكلني
السباع او اموت جوعا وعطشا فارحمني كما رحمتك فجعل
اليهودي لا يلتفت لكلامه ولا يلوي عليه حتى غاب عن

نظره فلما تبين للمجوسي منه عدم الرحمة والاساءه ذكر تمام اعتقاده
وما وصف له بان في السماء الها عادلا لا يخفى عليه خافيه
من امر خلقه فرفع راسه الى السماء وقال يا الهي قد علمت اني
قد اعتقدت مذهبا ونصرته ووصفته بما سمعت فحقق
عند اليهودي ما وصفته به فما مشى المجوسي الا قليلا حتى
رمت اليهودي البغلة وكسرت ساقه ودقت رقبته والبغلة
واقفه بالبعد منه فلما لحقه المجوسي تكلم فميزته البغلة فحنت
اليه لما تعهد من رفقه بها فركبها ومضى الى سبيله وترك اليهودي
يقاسي الجهد ويعالج سكرات الموت فناداه اليهودي ويحك
يا مجوسي انا الان اولى بالرحمة منك وقد بقيت بضعه ملقاه
فارحمني وانصر مذهبك الذي قد نصرك واظفرك فجعل المجوسي
يعاتبه فقال له لا تعاتبني على شيء اعلمتك انه ديانتي ومعتقدي
ومذهب قد نشأت عليه ووجدت اباي واجدادي يعتقدونه

فرحمه المجوسي وحمله حتى جاء به المدينة ودفعه الى اهله مكسورا ثم مات بعد ايام يسيرة ثم ان ملك تلك المدينة سمع بالمجوسي وبما جرى له فاستقربه وادناه واستوصفه لما راه عليه من كثرة دينه في مذهبه وعقله وعلمه واعتقاده لمذهبه وحسن سيرته ثم انه استوزره واستخلصه فتامل كيف جازى الله المجوسي بجميل معتقده وحسن مذهبه وتامل كيف فارض اليهودي بخبث طبعه وسوئيته وقبح مذهبه والله يجازي كلا بمذهبه ويعارض على صنيعه اما في دنياه واما في آخرته

المقالة الخامسة في كتاب سجلاته ومراتبهم

ويجب ان تختار لكتاب سجلاتك التي هي اقوى دليل على مقدار عقلك ونفوذ فهمك وموقع غرضك عند المتاملين لها من ان لا يوقعك موقع نقص في شيء من عقلك وفهمك وغرضك التي هي صفاتك التي يستحق بها اسم الرياسة عند جميع الخاصة

فمعنى الكلام هو روحه والفاظه هو جسمه والخط هو حليته فكما يجب ان يكون حيا ناطقا حسن الصورة والحلية وكذلك يجب ان يكون يستعمل من الكتاب من ياتي المعنى الكامل في اللفظ الجميل بالخط الحسن وكما انه يترجم عن اراداتك ويطلع على اسرارك فكذلك يجب ان يكون من الامانة والثقة والمعرفة باراداتك وعواقب امورك والترقب لمصالحك بمنزلة الرضى فانه ان لم يكن كذلك افسدك ويجب ان يتجسس اموره كلها لئلا يدخل داخل في كتبك ويجب ان ترعى في اموره مقدار ما يخدمه من اراداتك وتحمله من اعباء رياستك وان تنزله منزلة الجزء منك الذي صلاحه بصلاحك وفساده بفسادك

المقالة السادسة في سفرائه وهيئاتهم ووجه السياسة في بعثهم

اعلم وفقك الله ان الرسول يدل على عقل المرسل وهو عينه فيما لا يرى واذنه

فيما لا يسمع ولسانه عند من غاب عنه فيجب ان نختاره
افضل من بحضرتك عقلاً وهيئة وبصيرة ومنظراً وامانة
وتجنباً لجميع الريب فان وجدته كذلك فارسل به وفوض اليه
بغير ان يعرف غرضك ولا توصه بما ياتي به فربما راى هو
عند مشاهدة الصواب في غيره وان لم يكن بهذه الصفة
فليكن اميناً ثقة لا يزيد ولا ينقص فيما ارسلته به وليكن
حافظاً لوصيتك واعياً لما يسمعه من الجواب عليها
فان لم تجده كذلك فليكن اميناً نقطاً يؤدي كتابك الى
من ارسلته ويأتي عنه بجوابك ومن احسست منه من
رسلك حرصاً على المال في الموضع الذي توجهه اليه فلا
تستعمله ما اعطي مالا في مصالحك ولا ترسل من يشرب
الخمر فكانت الفرس اذا ورد عليها رسول كلفته ان يشرب
الخمر فان فعل علمت ان اسرار ملكه مفتضحة عندهم و

ويعرضون عليه المال الكثير فان حرص عليه علمت ان ذلك
الملك في اكفهم واياك يا اسكندر ان ترسل وزيرك او تخرجه
من حضرتك فان في ذلك فساد مملكتك بجميع صفات
رسلك قد ذكرتها لك ومدارها على الثقة والامانة فمتى
لم يكن كذلك غشك بقبول الهدايا والرشا وخانك فيما قلدته
ودخل عليك في النقصان في تدبيرك بمقدار ما ادخل عليك
بخيانته

المقالة الثانية في الناظرين على رعيته وخراجها

قد علمت يا اسكندر ان الرعية بيت مالك المامون تلفه
المرجو خلفه الذي يعتمد به رياستك فانزل رعيتك منزلة
البستان الذي فيه ضروب من الاشجار ولا تنزلها منزلة
الزرع الذي ياتيك من الحول مرة وتستانف بذره في حول
ثان فان الاشجار قائمة الاصول لا تستانف لها بذاراً فعلى قدر
منزلة بيت مالك من نفسك فانه قوام ملكك وسلطانك

يجب ان يكون رعاتك لأمورها وسعيك في دفع الأشياء
المضرّة بها ولا تستكف لرعاية احوالها واجتنا ما عندها
الّا واحداً يكون مجرّباً للأمور عنيناً ثقة اميناً يجتني لك
الثمرة ولا يهلك الشجرة ويكون حسن الخلق متحملا صبورا
حليما فانه ان لم يكن بهذه الصفة الا نفرت النفوس
المستأنسة وافسد الضماير الخالصة ولا تكثر من المتولين
لخدمة خراجاتك فيدخل الفساد عليك وذلك ان كل
واحد منهم يريد الظهور على صاحبه بفساد حاله ويسعى
في اظهار الفايدة بادخال الداخلة على الرعية وكل واحد
يجتبي لنفسه ما يقيم به حاله ومنهم من يصنع به معروفاً
الى من يوديه على حاله ويعضده في باطله وهذا الباب
كاف لما نريده ان شاء الله المقالة الثامنة في سياسة
قواده والأساورة من اجناده يا سكندر الأجناد زبدة

المملكة وبهاء الدولة ومدار امرك على الرتبة الجميلة والرتبة
الفاضلة في ترتيب الأجناد حتى لا يخفى عليك حال القريب و
لا البعيد منهم ويخف موونه ترتيب البعث والمدد والعدد
واستدعا اي عدد يجب دون هرج وذلك ان اقل الأمراء اربعة
وانما قلت اربعة لأن لكل موضع في الأرض اربعة نواحي خلف
وقدام ويمين وشمال وكذلك نواحي العالم اربع شمال وجنوب
وقبول ودبور فتولى كل امير سدّ ربعه فان اردت اكثر فكونوا
عشرة لأن العشرة هي الأربعة الكاملة لأن في العشرة واحد
واثنين وثلثة واربعة فاذا جمعت ذلك كان المجتمع عشرة
وهو كمال ما احاطت به الأربعة من الأعداد ويتبع كل امير عشرة
نقبا ويتبع كل نقيب عشرة قواد ويتبع كل قايد عشرة عرفا و
يتبع كل عريف عشرة رجال فجميع ذلك مائة الف مقاتل
فمتى احتجت الى مدّ ناحيه بعشرة الاف امرت بركوب امير واحد

فاجذب معه عشرة نقيبا وتجذب مع كل نقيب عشرة قواد
فذلك ماة وتجذب مع كل قايد عشرة عرفا فذلك الف و
تجذب مع كل عريف عشرة رجال فذلك عشرة آلف وان احتجت
الى الف امرت نقيبا واحدا فاجذب معه عشرة قواد كل قايد
معه عشرة عرفا مع كل عريف عشرة رجال فذلك الف مقابل
فان احتجت الى ماية امرت قايدا واحدا فاجذب معه عشرة
عرفا مع كل عريف عشرة رجال فذلك ماية فان احتجت الى عشرة
امرت عريفا واحدا فاجذب معه عشرة فتخف المونة عليك وتقف
على ما تحب من امورك وتقل تعبك في الجند لان كل رجل يدبر عشرة
من دونه فتخف الامر عليهم وتكون امرك حاضرا مرتبا ولا بد للاجناد
من كاتب حازم عالم ثقة مامون بصير بالصفات نافذ في الفراسة
لئلا يدخل على الجند داخلة في عطياتهم فيفسد بذلك ضمايرهم
ومتى اطلعت على شيء من ذلك فاطرحه عنهم واجمعهم لذلك

مخبرا لهم انك لما اطلعت على داخله تطرفهم لم ترضاها وتجب
ان تكون سمح الخلق سهل اللقا لا تغضب ولا تشتغل بغير خدمة
احوالهم وتجب ان تكون معك الآلة التي اقامها باسطوس
للانذار وهي آلة مفزعة تتصرف في كثير من الامور لانك ربما
احتجت الى انذار جميع بلادك وتهتوا الاجناد فيها او ليوم
تطلع او غير ذلك مما تحتاج اليه في العساكر الثقال و
صوتها يسمع من ستين ميلا وهذه صفتها

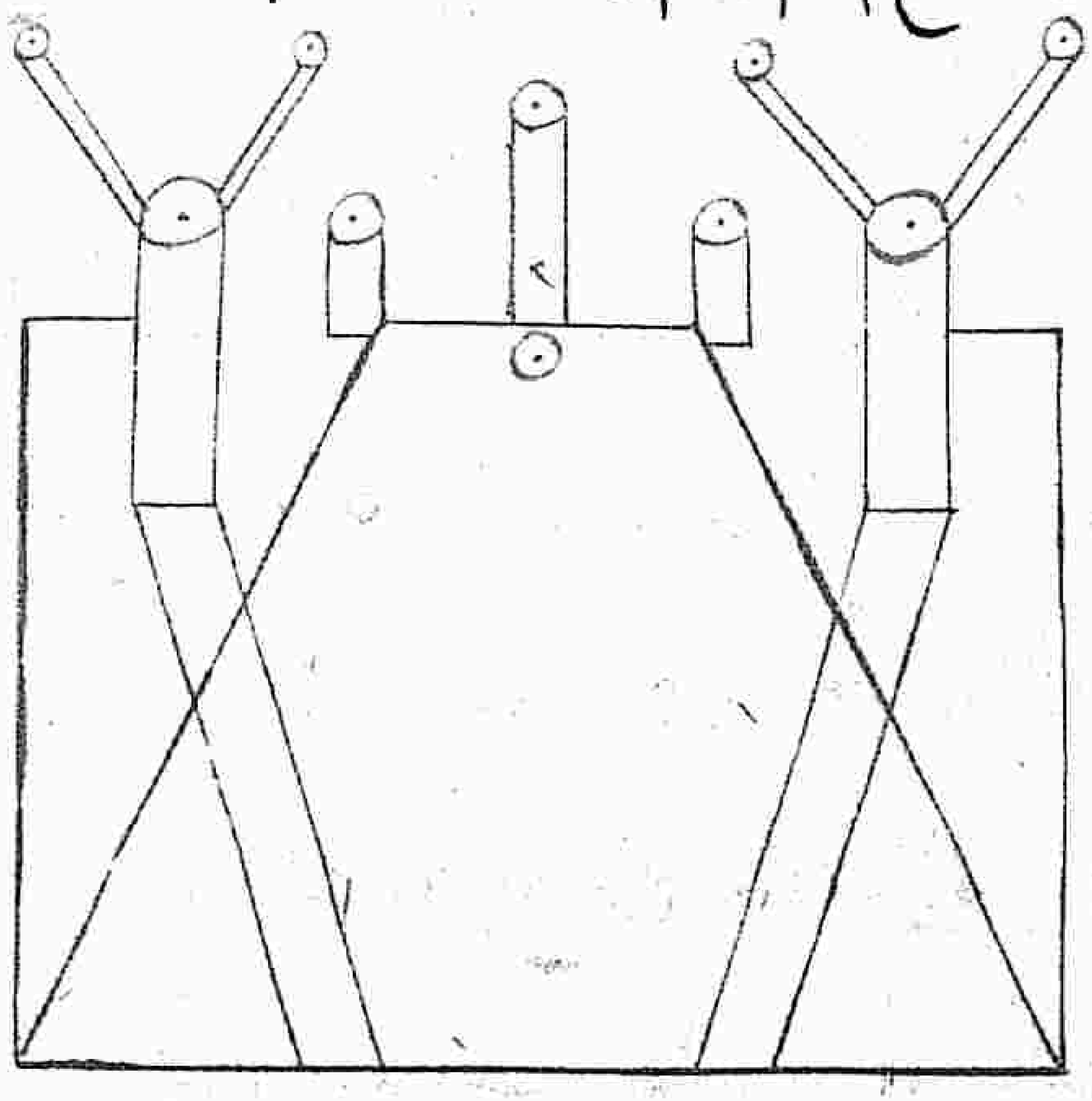

المقالة التاسعة في سياسة الحروب وصورة مكايدها والتحفظ من عواقبها وترتيب لقاء الجيش والاوقات المختارة لذلك

يا اسكندر لا تباشر الحروب بنفسك ولازم اكابر خواصك ولا تستعمل ما تستعمله الهيا كلة من الاجماعات فوالله ما اجتمع ملك بآخر الا ودبر احدهما في غدر صاحبه و هذا موجود في الطبيعة وتفكر فيما صنع قابيل باخيه هابيل وقد صح ان على الحسد وحب الدنيا صنع ذلك واعلم يا اسكندر ان للحرب جسد وروح تقوم بين ضدين تتغالبان فروحها اعتقاد الظفر من كل واحد من الفريقين وجسمها ثلاثي العيش فمتى لم يقع اعتقاد الظفر منهما ما تت الحرب وبقاء الحرب ما دام التكافو وفناوه بغلبة احدى الفريقين فليكن همك في اقامة همة جيشك والايقاع في نفوسهم مثل الجباميروس والف كلمتهم واوعدهم بالحبا والخلع واوفي لهم بذلك

واعلم انك لا تقاتل الا متحصنا او متحصنا فان لقيت من الخصم اليك فليكن همك في التحصين على نفسك بالالات والمتحرسين والمطلعين والترقب كل حين من ليل ونهار ولا تنزل الا في موضع تستند فيه الى جبل او بقرب منه في موضع ماء واستكثر من الازواد وان لم تكن تحتاج اليها واكثر من الالات الهايلة والاصوات المفزعة فانها قوة لنفوس من معك واقامة لهمتهم وفزع وفرق لمن تلقاه واستعمل في اجنادك خلاف الهيات فامة بالدروع وامة بالجواشن وامة بالتجافيف واذا بعثت طائفة للقاء فوجه معهم الصور الخيلية والابراج الخشبية فيها اصحاب السهام والزرافات المحرقة فان رابهم ريب قوي نفوسهم باستكانتهم الى تلك الحين وقامت السهام والزرافات في وجوه اعدائهم ورتب اجنادك على ما قدمنا ذكره واجعل على ميمنتك اهل

الضرب والمخالعة وعلى ميسرتك اهل الطعن وفي القلب
اهل الزارقه والرمي بالسهام والحرافات والاصوات الهايله
والحركات المختلفه ولتكن مشرفا بحيث تطلع عليهم فانهم متى
علموا بذلك رافقوك ومتى رافقوك حشدوا وتامل احوال العدو
فحيث رايت تخلخلا فاجعل الصدمة فيه واستعمل الثبات
فهو من المعاون فقل ما ظفر بمقدمة امه الا غلبت بانكسار
نفوسهم ودخول الرعب عليهم واستكثر من الكماين بالاصوات
المفزعة فانها من العدد والقوى الحادثه لنشاطك وركن
قوي من اركان الحروب واستعمل المهاوي والزبا في بعض
اماكن الحروب واحفظ منها اجنادك واستكثر من الدواب
الحماله الخراسانية النجاتي فانها مفزعة للخيل وملجا عند الآفات
وحصن وان قابلت متحصنا فاستعمل الآلة الراميه للاحجار و
استكثر منها بقدر ما تدعوك الحاجة اليه والالات النطاحة

ورماة السهام المسمومة وان ظفرت لهم بمشرب فصب فيه
السموم المهلكه واحفر لهم الحفاير وتحفظ من الثبات فانه
محذور متوقع ولا تتبع مهزوما ولا تصابر وان امكنك ان
تكون امورك كلها خدايع فافعل واجعل الحرب اخر اعمالك و
اهل الهند اصحاب خدايع وتهاويل ولا باس لهم والترك اصحاب
باس عظيم وجهل كثير فقاتل كل طبقه من هذه بما يشاكلها ولا
تنزل صغير امرك كبيره وبالاوه قبل الحاقه ومدار امرك كله ظاهره
وباطنه في هذا المعنى على اختيارك علم النجوم على ما قدمت لك
ذكره **عقد الالوية** اذا اردت عقد الالوية يا اسكندر فاجعل
الطالع الاسد واصلح القمر وصاحبه وليكن في موضع جيد
من الطالع واجعل صاحب الطالع في بيوت المريخ ولا تخلين
منه نظر المريخ من التثليث وانظر كل عمل تريد طبيعته من
الكواكب والبيوت فاصلح الكوكب والبرج الذي من تلك

الطبيعة فانه راس الامر اختيار الخروج الى السفر اذا اردت
ذلك فاجعل الطالع للطريق والسابع للبلدة والموضع الذي
تسافر اليه والعاشر للعمل الذي تطلب ووتد الارض عاقبة
ذلك واحذر ان يكون القمر منحوسا او تحت الشعاع او في الثاني
عشر واحذر ان يكون عطارد تحت شعاع الشمس او راجعا
فان كان سعد في الطالع دل على الصلاح لا سيما ان كان
المشتري وان كان في وسط السماء دل على وفاء العمل وتمامه
واذا كان في السابع دل على قبول العمل والامر والفرح والسرور
وقضاء الحاجة وان كان في وتد الارض دل على تمام الحاجة
وحسن العاقبة واحذر ان يكون القمر عند الخروج في تربيع
الشمس او مقابلتها فان وجدت السعود في مقابلة تربيع الشمس
رجع سليما سريعا مقضي الحاجات وان خرجت للحرب فاجعل
صاحب الطالع في بيت المريخ في وسط السماء والمريخ بنظر

اليه نظر مودة واجعل المشتري في الرابع واصلح القمر فهو في
الاسفار كلها اعظم دليل ومما لا غنا لك عن علمه ولا عنه
يا اسكندر وهو ملاك امرك هو ان تعلم اسم صاحب الجيش الذي
يقاتل فلا يولي لقاه الا من يشاكل ان يغلبه وهذا من بعض
اسراري التي كنت اعمل بها معك وكتمتها عنك وها انا افشيها
لك على شريطتنا وهو من اسرار العلوم الخفية التي الهمني الله
تعالى اليها وهي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ
ضظغ فلا احسب اسم امير الجيش الواحد واسم امير الجيش
الثاني بهذا الحساب واحفظ ما يجتمع معك من كل واحد
منهما ثم اطرح ما اجتمع لكل اسم من العدد تسعة تسعة ثم
احفظ ما بقي بيدك دون تسعة من الاسم الواحد ثم افعل
بالاسم الثاني كذلك فان بقي من الاسم الثاني دون التسعة
احفظه ثم اعمد الى الحساب الذي وضعته لك فهو صحيح مطرد

لا تخالفك ان شاء الله تعالى باب واحد واحد وتسعة
الواحد تغلب التسعة واحد وثمانية الثمانيه تغلب الواحد
واحد وسبعة الواحد تغلب السبعة واحد وستة الستة
تغلب الواحد واحد وخمسة الواحد تغلب الخمسة واحد
واربعة الاربعة تغلب الواحد واحد وثلثه الواحد تغلب
الثلثه واحد واثنين الاثنين تغلب الواحد واحد وواحد
الطالب تغلب المطلوب باب الاثنين اثنين وتسعة
التسعة تغلب الاثنين اثنين وثمانية الاثنين تغلب الثمانية
اثنين وسبعة السبعة تغلب الاثنين اثنين وستة الاثنين
تغلب الستة اثنين وخمسة الخمسة تغلب الاثنين اثنين
واربعة الاثنين تغلب الاربعة اثنين وثلثة الثلثه تغلب
الاثنين اثنين واثنين المطلوب تغلب الطالب باب
الثلثه ثلثه وتسعة الثلاثه تغلب التسعة ثلثه وثمانيه

الثمانية تغلب الثلاثه ثلثه وسبعة الثلاثه تغلب السبعة
ثلثه وستة الستة تغلب الثلاثه ثلثه وخمسة الثلثة
تغلب الخمسة ثلثه واربعة الاربعة تغلب الثلاثه ثلثه
وثلاثه الطالب تغلب المطلوب باب الاربعة اربعة و
تسعة التسعة تغلب الاربعة اربعة وثمانية الاربعة تغلب
الثمانية اربعة وسبعة السبعة تغلب الاربعة اربعة
وستة الاربعة تغلب الستة اربعة وخمسة الخمسة تغلب
الاربعة اربعة واربعة المطلوب تغلب الطالب باب
الخمسة خمسة وتسعة الخمسة تغلب التسعة خمسة وثمانيه
الثمانية تغلب الخمسة خمسة وسبعة الخمسة تغلب السبعة
خمسة وستة الستة تغلب الخمسة خمسة وخمسة الطالب
تغلب المطلوب باب الستة ستة وتسعة الستة تغلب
التسعة ستة وثمانية الستة تغلب الثمانية ستة وسبعة

السبعة تغلب الستة سته وسته المطلوب تغلب الطالب
باب السبعة سبعة وتسعة السبعة تغلب التسعة سبعه
وثمانية الثمانية تغلب السبعة سبعة وسبعة الطالب
تغلب المطلوب باب الثمانية ثمانيه وتسعة التسعة
تغلب الثمانه ثمانية وثمانية المطلوب تغلب الطالب
باب التسعة تسعة وتسعة الطالب تغلب المطلوب

المقالة العاشرة في علوم خاصية من علم الطلسمات و اسرار النجوم واستمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات

يا اسكندر قد علمت بما تقدم من تقريري اياك عليه غير ما
مرة ان جوهر العالم باسره اسفله واعلاه وادناه واقصاه
واحد لا اختلاف فيه بالجوهرية وانما اختلافه بالاعراض
وتباينه بالصور والاشكال واذ لا يختلف شيء من ذاته فاختلافه
اذن من غيره بما يراه في العالم الجسماني من التباين الذي اوله
اربعة اقسام وهي الاربع طبايع ثم ما يتولد منها من المعادن
والنبات والحيوان فعلة ذلك من العالم المحيط به بازاء كل قسم
جسماني قسم علوي روحاني وهو علة كونه ومدبره فاذ قد
تبين ان جميع الصور الارضية تدبرها الصور الفلكية العلوية
الروحانية وهذه هي العلة الموجبة لعمل الطلسمات وهذه الصور
الفلكية ثابتة في درج الفلك والسبعة المدبرات العلويات
تقبل اشكالها في انوارها كما تقبل البصر والمرايا الصقيلة
اشباح الاشياء وصورها وتلقها الى العالم السفلي بقدر
مصورها ومركبها فتقبل كل شيء من المعادن والنبات و
الحيوان منها ما في قوته ان تقبله واعلم ان قبول كل واحد من
العلوية لتلك الصور بقدر مكنه في مقابلتها وكذلك ما تبقيه
في السفل من تاثيرها فاقوى الطلسمات وابقاها ما رصد
له كوان الشيخ والاب وللشيخ وما يليه الحكم العدل المزكي

المشهور بالفضل ثم ما يليها الى النير الاصغر السريع الحركه صاحب
العجايب الكثير البركه ويجب ان يكون الرصد كذلك في حين لا
ينقطع باتصال نور الكوكب ومطرح شعاعه بحسن فيما يريد
اصلاحه وبخلاف ذلك فيما تريد افساده وانا اضرب لك
امثله من ذلك انت غير غني عنها وابين لك وجه العمل في
ذلك ان شاء الله تعالى وان الذين لطفوا للفهم وصفت
اذهانهم لقبول العلم واستدلوا بما ظهر لهم على ما خفي عنهم
فما صح عندهم علمه اثبتوه وعلى قدر بعد مرامه وشمول نفعه
وثباته وبقائه اخفوه وكتموه وبخلوا به ليلا يشاركهم في
علمهم من ليس له ادراك ما ادركوه ولا علم بما علموه لتكن
اقسام الباري ومواهبه في خلقه جارية على حكمته وعلى
ما شاء من خصوصيته وليس بفضل الله عليك منهم ولا ممن
يصان هذا العلم عنه اذ انت من اهله ومن رغب في الشي

طلبه ومن طلبه كان خليقا بالظفر اما يقصد منه الى مطلوبه
واما بتهتي المطلوب له فكم في هذا العالم من سر خفي وعلم جلي
كلي وجزئي تمر الناس عليها ويمر عليهم صحفا لا يعرفونها ولا
يقفون عليها وذلك لان رغبتهم في غيرها ومطلوبهم سواها
والان اخبرك ان كل من يشاهده في هذا العالم بحواسك
فمن شيئين جسم وصورة فجميع صورة دايمة الوجود لا زايدة
ولا ناقصة وجميع جسمه كون ليس بموجود في وقت من الاوقات
الا ترى صورة الحيوان والنبات والمعادن دايمة الوجود لا
يدخلها فساد ولا انتقاص بزيادة ولا نقصان وانما ينعدم
بفساد الجسم الحامل لها الذي هو بها مولف ضروبا من
التاليف من اجزاء متفرقه بحركات غير مستقرة فالجسم ايام
كونه في اجتماع وافتراق والتصوير دايم باق فالعلة اذن
في وجود الصور دايما انها من كواكب ثابته والعله في فساد

الكون الاجتماع والافتراق وانها من كواكب مختلفة لا تبقى على
حال فقد بان لك ما قلنا ان الصور الفلكية اذا قبلتها انوار
الكواكب المتوسط بينها وبين الاركان قبلت الاخلاط منها ما لها
ان يقبل وكان دوامها ما دام ذلك الخلط ان يقوم وكانت حركات
الصور وقواها وافعالها بحسب المزاج الارضي والمزاج الكوكبي
وكان الاغلب في افعال كل صورة الاغلب على المزاج كما شاء باريها
جل وعز فقد وجب عليك ما قلت وثبت حقيقته ان يعرف
حركة الفلك وبروجه وكواكبه الثابتة وما يطلع مع كل وجه من
البروج من الصور الشخصية الروحانية الفعالة وان يعرف حركات
السبعة والعقد بين الى ان يحقق ذلك كله وان يعرف احوالها
في الاجتماع والاستقبال والتثليث والتربيع والتسديس
والاوجات والجوزهرات والحدود والوجوه وكيف تقع تعادلها
والحجاب وقبول النور ورده والطالع على التحقيق بذات الحلق والاوتاد

وما لا غنا عن ايمانها وشمائلها وكم عاشرة بلغ الكوكب في
كل برج توسطه وتعديله ومطرح شعاعه على غاية التحقيق و
الرصد واكثر مدارك عليه واوقات السعود والنحوس وما
لكل واحد من الطول والعرض والمطالع والمسير فاذا علمت
جميع ذلك مع ما تقدم لك من علم الاحجار والنبات وما
لكل كوكب منها وان لكل كوكب منها شركة في كل واحد من الاشخاص
الحجرية والنباتية والمعدنية والحيوانية في كل عضو من اعضائها
فلا بد ان يكون بالجملة منسوبة الى الاغلب عليها كالانسان
الذي هو منسوب الى الشمس بالجملة وعند التفصيل فذاته
منسوبة الى الشمس ايضا وكذلك المعدن منسوب الى زحل
بالجملة والرصاص الاسود منسوب اليه عند التفصيل ثم
كذلك كل شخص وكل عضو من الاعضاء الموجودة فيه لان كل ذلك
مركب على ما بيناه فاذا اردت بحول الله جلت قدرته ربط ذلك

القوى العلويه الحية الفعاله بهذه الاجسام المركبه وانت
قد علمت ما لكل كوكب منها بالجملة والتفصيل فانظر الى حال الفلك
عند كل طالع من طوالعه وبما يدوم حال طوالعه عليه الى تمام
اى وجه من وجوه اى طالع اردت والصورة الطالعة فى ذلك
الوجه التخطيطة والروحانية وما يودى اليه النصبة من الولادة
الانسانية او سائر البهايم والنبات او الاشجار وليكن رب الطالع
فيه ويكون زحل يقبله او ينظر اليه نظر موده ويكون مطرح
شعاعها على الاقليم الذى انت فيه ولاحظى موضع علمك
ويكون القمر متصلاً مع الكوكبين والراس فيما تريد اصلاحه و
ارسم تلك الصور الطالعة فى الفلك فى جسم من الاجسام الموافقه
لرب الطالع على حسب ما تظهر من الصورة حرفاً بحرف فانك ترى
من ظهور افعالها وقواها ما يعجبك صنعة الطلسم المعروف
بطلسم الملك وهو الطلسم الذى يعطى الملك والمهابة ويجمع الانقياد

والطاعة ويدفع الاعادى بالرعب والرهبة ويمرض الحساد
ويحبب ويبغض ويفعل افعالاً غريبة عجيبة بديعة يطول شرحها
وله فى دفع المضار والانذار بالكاينات على طرق الوحى شىء
عظيم وانا ابينه لك على حسب ما اودعنى الفلاسفة الفضلاء عليه
وورثته كابر عن كابر ودفنت علمه فى سراب الارض مكنون
الرمز وصنوانه وبخلوا على انفسهم بعلمه فضلاً عمن سواهم
وقد رايتك موضعاً لهذا السر فكن به سعيداً موفقاً ان شاء الله
اجمع جوهر زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد
والقمر وغلّب المستعلى منها وهو زحل بمثل زنته الجميع واجعل
من الذهب بمقدار ما بين نسبة الشمس وطالع الاسد و
الشمس فى الحمل قوته صاعده مشرقه فى تسعة عشرة درجة منه
وزحل فى الدلو واصلح القمر وربه وليكن ابى فى الثور فى ثلث درجات
منه والمشترى فى القوس والمريخ فى الجوزا والزهرة فى الثور

وعطارد في الجوزا وسهم السعادة في العاشر والجوزهر في الجوزا
في شرفه واجود ما يرضيه ان تتصل القمر بالشمس والمشتري
في مواضع مقبوله وان امكنك ان تكون الاستيلا للمشتري
والمدبر زحل ويتناظران نظر مودة ويطرح كل واحد منهما شعاعه
على صاحبه بعد قبول النور وتحفظ ان تكون صاحب وسط السما
مستخفي الوتد وضع الكواكب السمائيه في درجات سعودها
فاذا صح لك هذا كله فاجمع الجواهر بالسبك في صبيحة يوم
الخميس في ساعة المشتري ثم اصنع من ذلك خاتما واجعل
فيه فصا مربعا من ياقوت احمر وانقش فيه صورة اسد عليه شخص
امرد بيده لوا وله جناحان وعلى راسه تاج وبين يديه ستة
رجال مرد لهم اجنحه قد سجدوا بين يديه ثم تصنع سبع فراشات
من جوهر كل كوكب ثم تضعها تحت الفص على ما هي اولها زحل ثم ما
يليه الى القمر بعد ان ينقش في كل فراشه اسم صاحبها وما يستجلب

به روحانيته ان شاء الله تعالى وهذا هو الذي ينقش زحل
[illegible] المشتري [illegible]
[illegible] المريخ [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
الزهرة [illegible] عطارد
[illegible] القمر [illegible]
[illegible] ثم تنقش في دور الخاتم هذه الاسماء
[illegible]
وفي نسخة اخرى زحل [illegible]
[illegible] المشتري [illegible]
المريخ [illegible] الشمس
[illegible] الزهره [illegible]
[illegible] عطارد [illegible]

القمر [illegible] ثم تنقش دور الخاتم
هذه الاسماء وهي [illegible]
[illegible] ثم بخره بالبخور والاوقوفات والمقامات
على ما افسرته لك وتحفظ من النجاسات والهوى والتفريط
في كل ما يلزمك ان شاء الله تعالى ادب المقامات طهر
نفسك وصحح فكرك وصم سبعة ايام اولها يوم القمر وهو يوم
الاثنين وآخرها يوم الشمس واخرجه ليلة القمر ليلة صومك
وحمه وبخره بالعود الواصل الى الاثير وطف حواليه منادياً
باسماء القمر سبع مرات وهي [illegible]
[illegible] وفي نسخة اخرى [illegible]
[illegible]
ثم اتركه للنجوم وبخره الليلة كلها ولا تفتر عنه البخور فاذا
كان الليلة القادمة ليلة المريخ فبخره بالبخور المركب المثنى

بالحيوانية والنباتية وطف حواليه منادياً باسماء المريخ سبع
مرات وهي [illegible]
[illegible] وفي نسخة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] واتركه فاذا كان ليلة عطارد فبخره بالمثلث
الحيواني والنباتي والمعدني وطف حواليه سبعاً منادياً
باسماء عطارد وهي [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي نسخة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاذا كان ليلة المشتري فبخره بالمربع الحيواني والمعدني والنباتي
وطف حواليه سبعاً منادياً باسماء المشتري وهي هذه

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاذا كان ليلة الزهرة فبخره بالمخمس وطف

حواليه به سبعا مناديا باسماء الزهرة وهي هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي نسخة اخرى [illegible]

[illegible]

فاذا كان في الليلة الزحلية فبخره بالعود السقاف النباتي

النادي السيال وطف حواليه سبعا مناديا باسماء زحل وهي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي نسخة اخرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وبخره بباقي الليلة واتركه فاذا كان

في ليلة الشمس فابرزه للنجوم وبخره بالبخور السباعي الجامع

لما تقدم ذكره من البخورات وطف به سبعا واربعين مرة وناد

عند تمام كل اسبوع باسم كوكب ما ثم نادي باسماء الشمس وهي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي نسخة اخرى
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم اتركه ليلة كاملة و
البخور لا تفتر وليكن حطبك من النبات الذي لا عروق له و
عمره عشرة آلاف عام فاذا كان في صبيحة تلك الليلة وطلعت
الشمس فالبس ثيابا ملبسوه بالذهب وتطيب وضع الخاتم في
يدك واستقبل المشرق بوجهك وقل عند ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي نسخة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

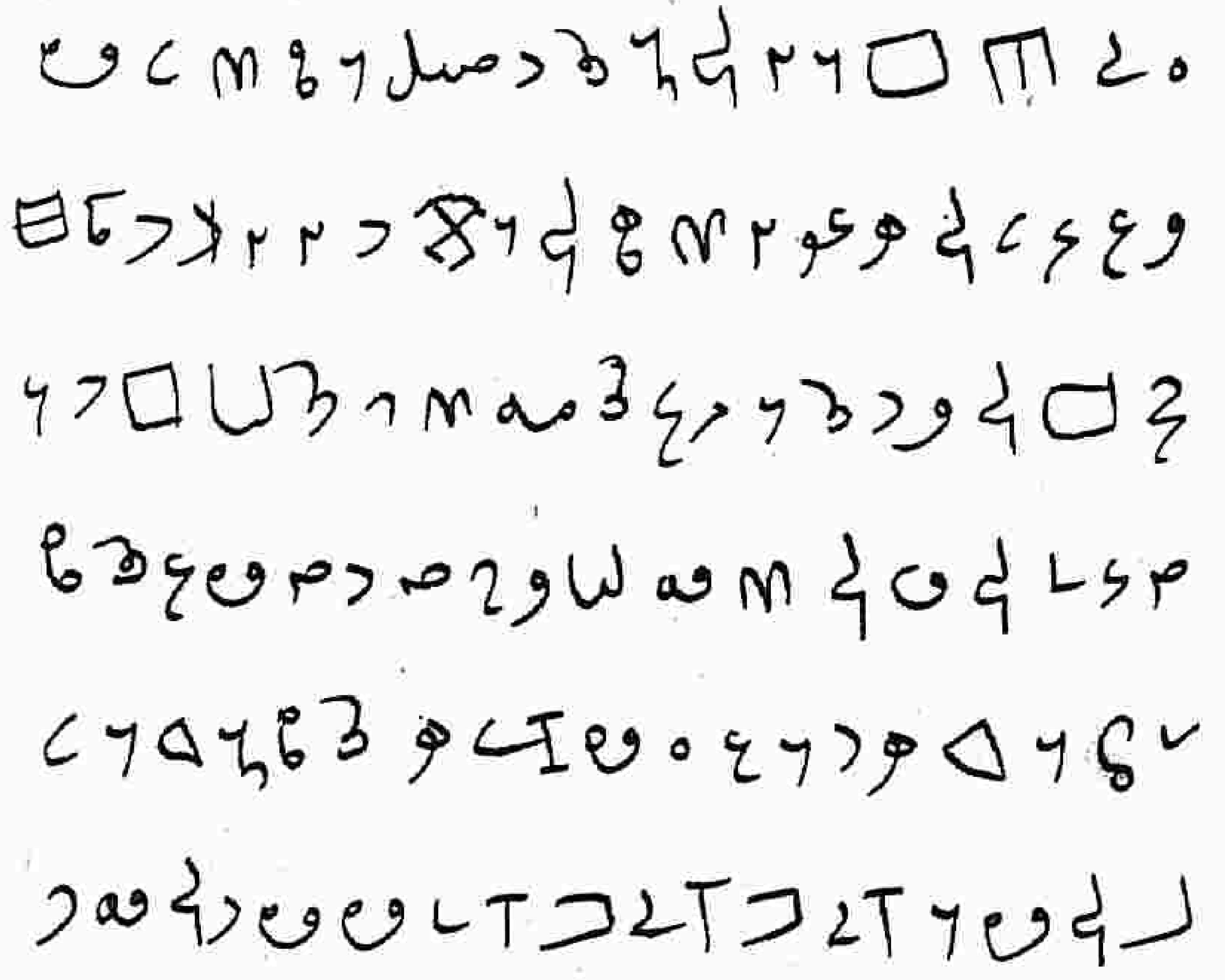

ثم تقول عند انقضاء هذا الكلام

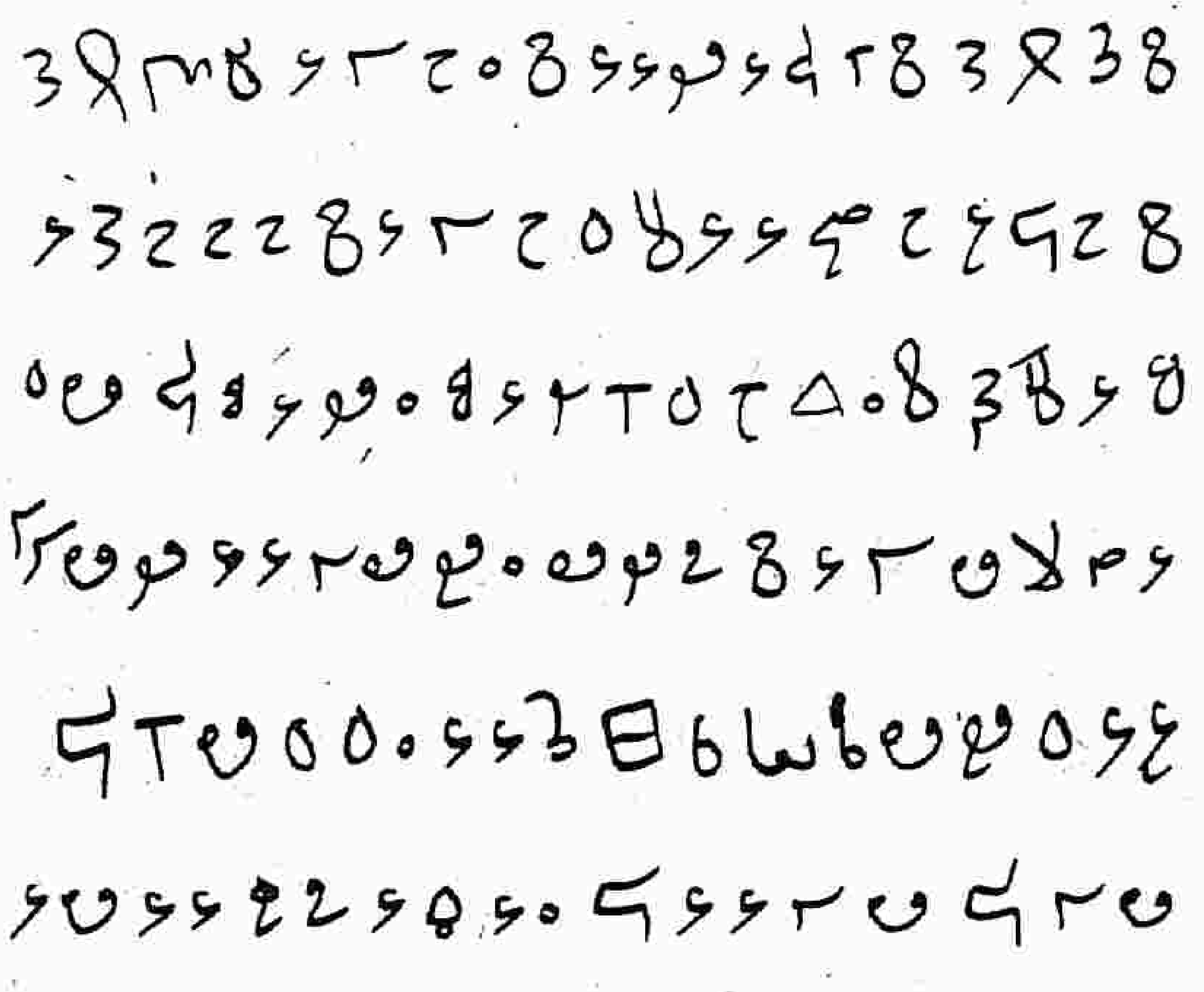

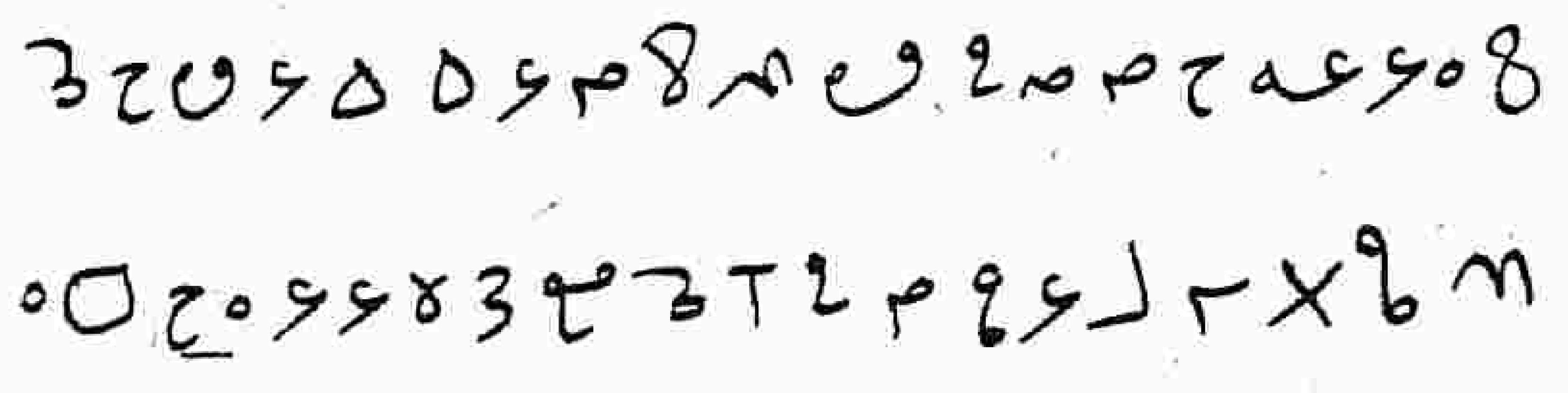

وفي نسخة اخرى

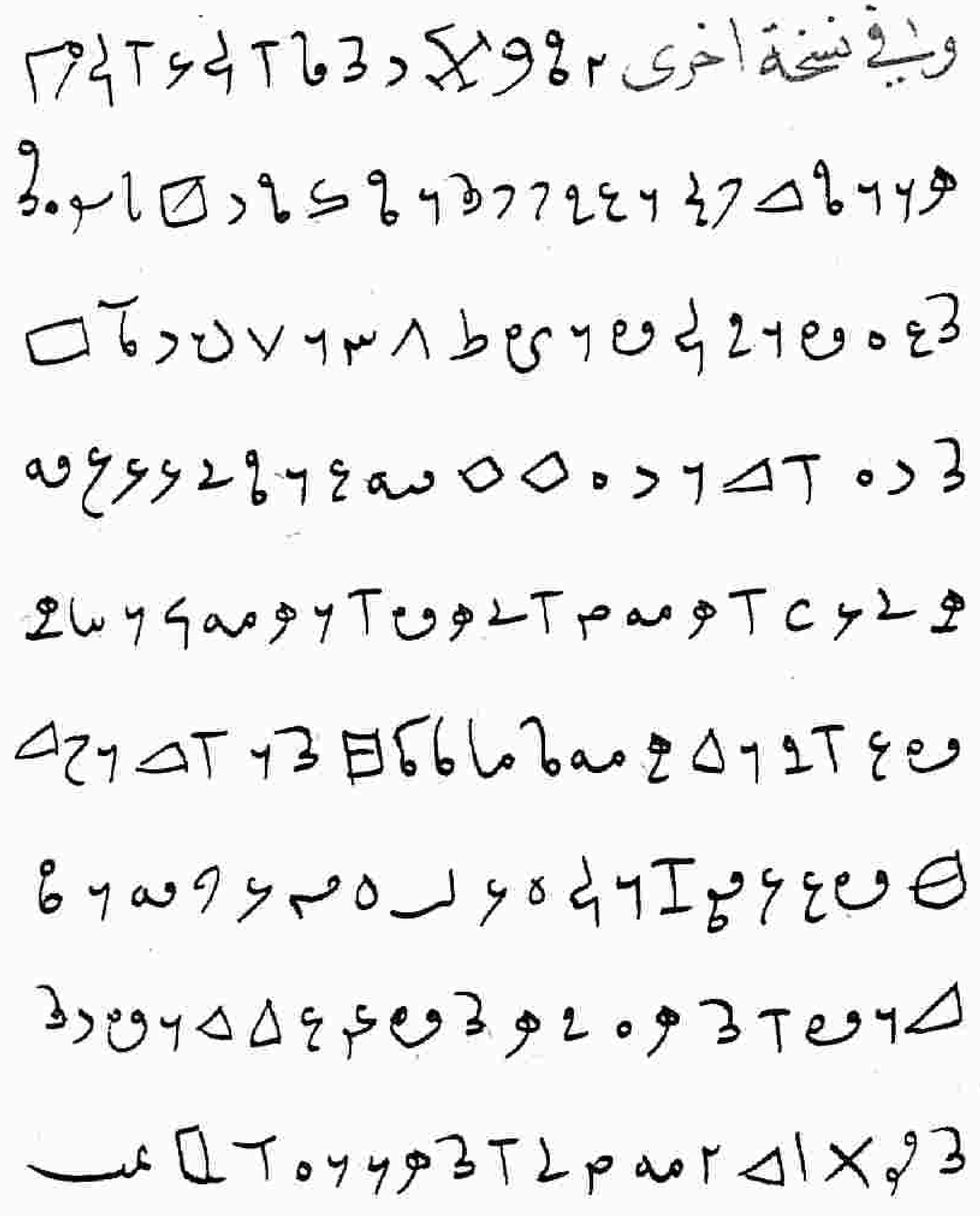

فاذا تم لك هذا فقد تم لك جميع ملك الدنيا وعلامته نزول الروحانية لك في منامك واعلامك بقبول علمك فاذا

اردت ان تبتدى عملاً فصم يومك ذلك وافطر على ما لا دسم
له ونم على يسارك وعلق الخاتم فى عنقك فيما يقابل قلبك وادع
بالروحانية ان تريك ما تؤمله فانك ترى ما تستحبر اما شخصاً
واما قوة فان على ما تراه فلست تعدى الصواب ولا تنقل هذا
الخاتم فانه جيش منادٍ لك فى كل وقت باسماء المريخ ويقابله احد
الا كان الغالب والظافر ولا تطيع به فى قصة وان صعبت الا
وتكشفت ولا عسكر يسر الا اعطى العز والسلطان وانت
يا اسكندر محتاج من علم الطلسمات الى هذا وحده ولذلك
لم اصل لك سواه فانفذ به فى مذاهبك كلها ان شاء الله تعالى
وفقك الله تعالى للصواب وغرايب الطلسمات يا اسكندر
كثيرة ولم يكن من بدايع عملها الطلسم الزرزور من النحاس الذى
بهيكل رومية للزيتون الذى دبره هرمس الاكبر برومية ولا زيتون
فيها وهى اكبر بلاد الله زيتونا دون غرس ولا جنى ولا نصب فهو من

السر العجيب فى بديع التركيب والطلسم الذى صنعته بالبناس وسور
ملك الفرس لما هبت الريح العاصفة حتى كادت تهلكهم فاستغاثوا
اليه فسكنت الريح العاصفه وذهبت وطلسمه المشهور الذى
به اطفى نار اهل فارس فلم تتقد لاحد منهم نار حتى استغاثوه
فاطلقها لهم والطلسم الذى صنعته انا لك فى دفع مضار الحيات
والثعابين والعقارب والاسد والنمور وذوات القرون التى
كانت فى فحص البذار لما اردت غزو بلاد الهند وكانت حصنهم
المنيع بينهم وكانت تهلك منا وبهم فخرقت هذه الارض وجزت
هذه المفاوز والمخاوف ولم تضرك والمرآت التى اقمتها لك
بالاسكندرية التى هى احدى غرايب العالم والمرآة التى اقمت لك
ايضا عند باب ابوابك التى تخرج الخبايا والسرقات حتى يرى
الرفها ما ذهب له وموضعه والطلسم الذى اقمت لك فى صيد
البر والبحر الى اكثر من هذا تطول شرحه وذكره والطلسم الذى اقمت

لك فى دفع جميع الذبابات عنك وانت فقد جرى لك حديث
طريف فى الطلسم الذى عقد على حراسة الدفين الذى اعلمت به
فى هرم جباطل الذى لما امرت بالحفر عليه غلبهم النعاس فلم
يستطع احد على الحفر عليه حتى صنعت لك الطلسم لحله فامكنك
مرادك منه زعم المورخون انه وجد فى هذا الدفين الذى كان عليه
الطلسم قبر من ذهب طوله عشره اذرع فى عرض اربعة اذرع فى
ارتفاع ذراعين فى غلظ شبر له طبق مسمت فيه شخص صحيح جسمه
وشعره وعيناه وفى راسه تاج زنته عشره ارطال من قطعة واحدة
من ياقوت احمر وتحته مفروش اكال عظيمة من الدر الجليل وعلى
صدره لوح من زمرد اخضر طوله ثلثه اذرع فى عرض ذراع واحد
وفيه منقوش بالقلم السريانى ٭ بسم الله الرحمن الرحيم
اذا كان للشئ ابتدا كان له انتها ملكت الربع المسكون الف عام
وانتهى خراجى فى اليوم زنته قنرى هذا واطاعنى الشمس والقمر

وملكت الريح وعلمت سر الطبيعة ومنتهى الخليقه وصعدت
الى الملاء الاعلى بالجوهر البسيط الملكوتى عند الرضا عنه
وقبول عالمه له وتركب هذا الهيكل المركب الارضى يفسد ويبلى
ويتغير ويعتبر به بعدى من اتى لا ملك الا لمن لا يفنى سلطانه
ولا سلطان الا لمن انفرد بالحكمة العظمى تبارك اسمه وتعالى
مجده وفى اللوح تاريخ دفنه فعمل حسابه كم له تحت التراب فوجد
له مدفونا ستة الاف سنه اننى عن التصعيد اعنى تصعيد
الاجساد الصلبه والارواح التى منها العقاب وهذا احد
اصناف الطير الاكل اللحم وكذلك جميع ما فى الاحجار التى ذكرتها
هنالك فهو على نحو ما وصفت لك وانا اعطيك هاهنا السر
الاعظم وفقك الله لكتمه واصلحك بعلمه خذ الحجر الحيوانى
النباتى المعدنى الذى ليس هو بحجر ولا على طبع الحجاره وهو
حجر متولد يشاكل بعد التدبير حجارة الجبال والمعادن ويشبه

النبات والحيوان وهو موجود في كل مكان وكل زمان وفي كل
انسان وهو متلون بكل الاكوان وموجود فيه جميع الأركان
وهو العالم الاصغر وانا اسميه لك باسمه عند العامة خذ البيضه
اعني بيضة الفلاسفة فاقسمها اربعة اقسام كل قسم منها
طبيعة ثم ركبها على السواء والاعتدال حتى لا تفترق ولا تتعادى
فيتم لك مرادك بحول الله هذا تدبير كلي وانا افصله لك لانه ينقسم
اربعة اقسام الابنا رلينة غير مفسدة فاذا تخلص لك الماء
من الهوا والهوا من النار والنار من الارض فقد احسنت التدبير
فدبر الجوهر الهوائي بالتبريد ودبر الجوهر الارضي بالترطيب والتسخين
حتى يتشاكلا فيتواخيا ولا يتعاديا ولا يفترقا فاحمل عليهما
القوتين الفاعلتين الماء والنار فيتم لك فان حملت الماء
وحده بيضت وان حملت النار حمرت ان شاء الله تعالى ولقد
احسن ابونا هرمس المثلث بالحكمة حين قال حقا يقينا لا شك

فيه ان الأسفل من الاعلى والاعلى من الأسفل عمل العجايب من
واحد من تدبير واحد كما نشات الأشيا من جوهر واحد ابوه الشمس
وامه القمر حملته الريح في بطنها غذته الأرض بلبانها ابو الطلسمات
خازن العجايب كامل القوى فان صارت ارضا فاعزل الارض من
النار اللطيف اكرم من الغليظ برفق وحكمة تصعد من الأرض
الى السماء وتهبط الى الأرض فتقبل قوة الاعلى والاسفل فيكون
مسلطا على الاعلا والاسفل لان معك نور الأنوار فلهذا يهرب
عنك الظلمة وقوة القوى تغلب كل شئ لطيف يدخل على كل
شئ كثيف على تقدير العالم الاكبر فهذا فخري ولهذا سميت هرمس
المثلث بالحكمة ومن بدايع افعال الاحجار وغرايبها فعل الحجر
الذي يغالب الماء والريح تراه يذهب في وجه المياه اذا مر
الماء منصرفا مع الريح وتجده راسيا في البحر المسلوك وخاصيته
انك اذا اخذته وجعلت منه في لوائك حجرا زنته اربعة دوانق

فلا يلقى لوايك عسكرا الا هزمته ومنها حجران تجدهما قريبا
من الظلمة المقيمة وهما حجران احدهما ابيض والاخر احمر تجدهما
في بحر ما عذب وفعلهما ان الحجر الابيض يبدا بالظهور على الماء
من حين تغرب الشمس فلا يزال يظهر الى نصف الليل فيكمل ظهوره
ثم يبدا يغيب فلا تطلع الشمس الا وهو قد غاب كله والحجر الاحمر
بضد ذلك يبدا بالظهور من حين تطلع الشمس حتى يستوي
في القبة ثم يبدا يغيب حتى تغيب الشمس وخاصيتهما انك اذا
علقت من الاحمر زنة دانق على نواصي خيلك لم تزل تصهل ما دام
معلقا عليها وفعل الحجر الابيض بضد ذلك لا تصهل ابدا ما دام
معلق عليها وهذا يصلح للبيات والكماين ومن خاصية هذين
الحجرين ايضا انهما اذا تخاصم اليك خصمان احدهما مدع
على صاحبه ان تضع الحجر الابيض في فم احدهما فمن كان الحق
بيده نطق ومن لم يكن الحق بيده سكت فلا ينطق بحرف واحد

ما دام في فمه وستعرف خواص احجار اذكرها لك في الطلسمات

القول في النبات

قد علمت يا اسكندر بما تقدم توقيفي لك
عليه في علم فعل الطبيعة وسر الخليقة ان مرتبة النبات بعد
مرتبة الاحجار في الكون وانما قبلت صورا ذاتية على التجسيم الذي
للمعدن اذا الغالب على النبات المائية والغالب على المعدن الارضية
فقبل النبات ما يقبله الماء من التمدد تحرك الريح له مع ثبوت
مركزه فلو نقطت نقطة من ماء لتمددت وتشعبت وبقي مركزها
ثم هي بعد ذلك على شكل قواعد النقطة فان كانت مستديرة تمددت
مثلثة لشكل بعض الحشايش وكذلك المربع والمخمس وساير الاشكال
الموجودة في النبات ولما كان الغالب على النبات الماء ولا يستمد
الا ذايبا وكان الفاعل في تذويب الماء دايما قوة الفلك الذي
هو للمشتري وبالجملة ان كل كوكب يوجد ما يشاكله فزحل يوجد
الارض والمشتري يوجد الماء والمريخ يوجد الهوى والشمس توجد

النار وليست توجد اجسامها انما توجد افعالها التي هي لها دائما
بمعونة القوة الكلية التي هي فوق قوى هذه الافلاك وليس
هذا موضعا يتبين فيه هذا لكني ذكرت هذه الجملة لما لا
غنى لك عنه فيما اريد ايضاحه لك من خواص هذا النبات ففي
معرفة خواص هذا النبات تتفاضل مراتب الفلاسفة وفي
معرفة فعل طبايعها تتفاضل الاطبا وانا اعلمك يا اسكندر
ان كل ما لا نور له من النبات فهو من قسم زحل وكل ما له نور فمن قسم
المشتري وكل نور لا يحمل فمن قسم المريخ وما يحمل فمن قسم الشمس
ثم تتراكب وتتداخل هذه الاقسام فيما يحمل ولا ينور كالنخل فمن قسم
زحل والشمس وما ينور ولا يحمل من النور فمن قسم المشتري والمريخ
ثم ان منها ما يغرس فرعه وما يبذر حبه وما ينبت بلا غرس ولا
بذر فقد بان مما قلت لك ان كل انواع النبات ما له خاصية
تشاكل قوة كوكب وخاصية تشاكل قوة كوكبين واكثر على قدر قبولها

وتعين كل خاصية منها ما تشاكلها من قوى طبيعة ذلك النوع
كاللون والطعم والرايحة والشكل والنفس الكلية تنظم جميع
هذه الخواص والقوى الطبيعية لانها جزئياتها وهي تعمها وتمدها
بالزمان الذي هو قوتها العلامة اذ لا فعل الا بحركة ولا علم
الا بحدود ولذلك ارشدك الله تجد نوعا من النبات يمرض ونوعا
منه يبري من الاسقام ونوعا منه تولد الفرح ونوعا منه تولد
الحزن ونوعا منه يحبب ونوعا منه يبغض ونوعا منه يكسب
حامله مهابة وعزا ونوعا منها يجلب مهابة وذلا ومنها ما يري
احلاما كاذبة ومنها ما يري احلاما صادقة ومنها ما يكسب
نشاطا ومنها ما يكسب كسلا وفتورا ونوعا يفسد الجسم كليته
ونوعا منه يصلحه ويبري من السموم الموذية وانا اذكر لك
من كل نوع جملة نقف عليها مشاهدة من انواع النبات الذي
يكسب المهابة والعز شجرة لها ورق ملتف شكله مخروط و

ثمرته مخروطه وقضبانها رطبه ورايحتها طيبة فمن اقتلعها على اسمه
وامسكها اكسبه مهابة وعزة وتنفع ايضًا من نهش الهوام ومنها
شجرة تقوم على ساق مستقيم مستطيل له ورق مستطيلة لينه فيها
خطوط بيض من حمل من ساقها الدقيق فعل مثل ذلك ايضًا ومنها
شجره لها ورق مصبع تمتد فروعها على الارض لها حملا ورايحة
طيبة من يحملها يكون نشيطا مقدامًا شجاعًا لا يخاصمه ولا
يقابله احد الا غلب ابدًا وكان ظاهرًا في جميع احواله ومن
انواع النبات ما له بصل يغرس وله ورق مستطيل بقدر كله قبل
نواره له نواره واحدة اسمانجونيه وفيها ثلث نوارات مستطيلة
حمر طيبة الرايحة من اكلها احدث له فرحًا وضحكًا ومن لبس
نواره مقلوعة مع ورقها ووصلها امراة وهو يهواها انبعثه
محبة فيه ومن انواعه نبت يفعل ضد هذا وهي حشيشه يقال
لها درفسون تنبت بارض الصين متشعبة لها ورق كد صغير

جدًا وافنان متداخلة مثلثه قويه ولها بزر اصفر مستدير صغير
جدًا وداخلها مايل الى البياض اذا كان طريًا لينا ان اخذت منها
سبع حبات باسم شخص وسحقتها على اسمه والطالع الثور والزهرة
فيه والنحوس غايبة عنها والقمر في الطالع مع الزهرة وكل
واحد منهما يقبل نور صاحبه ويصادقه وسقيت تلك السبع
حبات له في شيء او اطعمتها له في شيء فان محبتك تثبت في
قلبه ولم يزل طاعنك موثره فيه ما بقى ومن انواع النبات
التي تمرض نبت يغرس بصله له عسلوج قدر ذراع ونوار ابيض
لا يحمل سوى عسلوجه نبات خاصيته مريحية عطاردية كما فيه
نارية وهوايية من يحمله اول بروز عسلوجه لم يزل مريضًا
حتى يجف عسلوج ذلك النوع ومن انواعه نبات يبرى وهو
نبت يبدر حبه اغصانه مربعة واوراقه مدورة الشكل له
نوار ازرق وبزر احمر ورايحته طيبة خاصيته شمسية مشترية

وطبيعته مائية هوائية من شمه ابراه من الصداع والزكام و
الدوار والفزع والصرع وغير ذلك من انواع الالام والنبات
المسمى قوطوليدون يولد التحبب واصل النوع من النبات المسمى
ماطانفي وهو نوع من حاما لوى غاية في تولد المحبة والمودة قد
اكملت لك يا اسكندر ما رغبت على حسب ما شرطت ووفيت
لك بكل ما حولك على الوفا به فكن به سعيدا موفقا انشاء الله تعالى

تم الكتاب المبارك
بحمد الله وحسن معونته
وتوفيقه وصلى الله
على نبيه محمد وآله
الطيبين
الطاهرين وسلم

رسالة ارسطوطاليس الى الاسكندر
ورسالة ارسطوطاليس الى الاسكندر في التدبير

ه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما التعجب من مناقبك فقد فسخه تواترها فصارت كالشي القديم
قد يشي به لا كالبديع يتعجب منه واما السرور بما يحدث لك
فلا يخلو منه اذ كنا نعتد بسعادة جدك واذ كنت كما تقول
العامة لا يلذب المشي عليك وقد انهى الينا انك من بعد
الوقايع المشهورة التي كانت لك سابل وظفرك بدارا ومن
لحق به وما ركبت من اهوال تلك الحروب وكابدت من شدايدها
استانفت سعا لا احرب بامور سموت لها وتطلعت اليها و
ينبغي لك قبل ذلك ان تفرغ نفسك للنظر في مصلحه المدن
وتقويم سننها فان هذا امر يجب عليك النظر فيه ويذهب لك
به الصوت والذكر الجميل فقد تعلم ما نال من ذلك لوقوعس
بتقويمه سنن مدينته وعلى حسب سعه ملكك وعدد مداينك

سيكون فضلك على من اصلح مدينه واحدة وبقاء الذكر والسا
لان في اقامة السنن صلاح العامه ودوام الاستقامة والهدو
في الرعية وقد ظن كثير من الناس انه انما يحتاج الى المدبر
القايم بالسنة في الحرب فاذا انقضت الحرب واستفاض الامن
والسكون استغني عنه والذي صيرهم الى ذلك ظنهم ان الاسماع
بالخيرات سهل ممكن وان معاناه الشدايد صعبه لا تقوى عليها
كل احد ولست ارى هذا صوابا بل الصواب عندي خلافه وذلك
ان الناس اذا حزبتهم الشدايد تحركوا وسقطوا المنافيه مصلحتهم
واذا صاروا الى الامن مالوا الى الشره والفساد وخلعوا عذار
التحفظ وما اعسر ان يكون مع رخا البال عقل بل قد يذهب ذلك
بالعقل كثيرا ويذهله فاحوج ما يكون الناس الى السنن اذا صاروا
الى الخفض والدعه لانه ان كانت الحروب قد تحدث فيها الاحداث
فان ذلك يحدث والناس متحفظون حذرون فاما في حال

الخفض فيحدث احداث كثيرة والناس غارون مهملون لامورهم
وعند ذلك يحتاج العامه الى الادب والسنة لان السنة انما
تكون سنه اذا عمل بها وانما يعمل بالسنة اذا كان للعامة مدبر
يحملهم عليها وانما يقوى على ذلك من كانت رياسته سنيه حماه عنه
لاستة فتنة ولا اعتصاب فليس يحتمل الاستمتاع بالهدو والخفض
كل احد كما ظن هولاء ولو كان ذلك كذلك لوجب على الاباء ان يملكوا
ابناهم اموالهم من اول نشوهم فكما لا ينبغي ان تفوض الامور الى
الصبيان فلذلك لا ينبغي ان تفوض الامور الى العامة لان اخلاق
العوام شبيهه باخلاق الصبيان وكلا الصنفين محتاج الى الرقبا
والمدبرين ومن العبرة في ذلك ايضا ما قد نرى من تصرف الاحوال
وتنقل الدول فان الرياسات لا تثبت ولا تدوم لصنف واحد
وفي مدينة واحدة كالذي راينا من نقلها في بلاد الروم وفي و
بلاد اسيه وغيرهما من البلدان فقد كان ملك اسيه حينا

لاهل الشام وسوريه ملكا ثم خلف بعدهم اهل ماه ثم بعدهم
اهل فارس وكذلك نجده في ساير الامم والعلة في هذا كله واحدة
وهي التي ذكرنا ان التنقل في الخيرات اصعب من مقاساة الشرور
ولذلك ما نجد الذين نالوا الرياسة بنصب ومشقة ثم يزيدوا فيها
شيا بعد شي فحنكتهم الامور وثقفتهم التجارب اكثر ذلك تطول
مدتهم ويوول الى السعادة وحسن العاقبه احوالهم ونجد الذين
نشؤوا في الخفض وانتهم الامور عفوا فلم تصبهم شده ولم يمسهم
خوف يصيرون الى خلاف ذلك وكذلك نرى المداين تعظم وتعمر
بالمشقة والنصب وتصير الى الخراب والبوار بالرفاهية والخفض
لان الرفاهية داعية الى البطالة والناس اكثر ذلك ما يميلون
اليها مستلذون لها وذلك انهم يكرهون الادب والسيرة
الحسنة هربا من المشقة ويوثرون الفراغ طلبا للتوادع فيفنون
اعمارهم في شبيه باللعب حتى توديهم صروف الزمان من اللعب

الى الخزي والشقوة وليس يكون مع البطاله وتعطيل الأدب
بقاء ملك ولا ذب عن حريم ولا اصلاح عامة فالأمر على ما وصفنا
اولاً من الحاجة الى سنة مقومة ومدبر يقوم بها ويحمل العوام
عليها على حسن السيرة فيها اما اهل الدناة ولؤم الطباع فبالخوف
واما اهل الشرف وكرم الطباع فبالحياء وكيف يقوم سنة عامة
الا بمدبر عام ومن ذا الذي يجمع الناس على الالفة والاستقامة
ونصر السنة ويقيمها الا رجل له قدر كبير وقوة ظاهرة يكون في
مصر عظيم فيكون ظهريا للسنة ورباطا للألفة فبمثل هذا
الرجل يقدر على استدامة حسن السيرة في المدن ونفي الفواحش
عنها وينبغي ان يكون هذا الرجل جزلا كاملا ليس في الشجاعة و
العدل فقط لكن في القوة والعدة ليقوى على ضبط العامة وحملها
على السنة فان كثيرا من العوام لا يذعنون للعدل ولا ينقادون
له فاذا لم يكن عليهم خوف مالوا الى البطاله وتعطيل السنة فلا بد

من مدبر يجمع امور العامة كلها ولا سيما الاذنه ومداينها
فانها قد اتصلت فصارت كانها مدينة واحدة وليس يؤتى صلاح
المداين الا من صلاح الرؤسا والمدبرين كالذي راينا في مداين
لاقذيمونيا وساس فانه كان في بعضها سلاطين خيار وفي
بعضها واضعوا سنن قوام وعدل فثبتت لذلك هذه المداين
وبعد صوتها وكذلك المداين التي دخلها الخلل والانتشار والفساد
انما اتى ذلك من سوء اثر الرؤسا والمدبرين وذلك انهم آثروا جر
المنافع الى انفسهم على تفقد امور العامة وتقويم سنن المدن
وصرفوا هممهم الى اللذات الدنية واهملوا التدبير الباقي
ذكره واثره على وجه الدهر فينبغي للمدبر الا يستجدي الرعية خولا
وقنية ولكن اهلا واخوانا والا يرغب في الكرامة التي ينالها
من العامة كرها ولكن التي يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير
وقد يحتاج المدبر الى ان يجتمع له امران هما من اعظم الامور خطرا

واكبرها قدرًا وذلك ان يكون محببًا الى العامة متحببًا منه عندهم
وكل المدبرين يحب ان ينال ذلك ولكنهم قل ما ينالونه بل قد يصيرون
من العامة الى خلاف هذين الامرين من البغضة لهم والازرا
عليهم وذلك انهم يريدون ان يستاثروا بالمنافع وحسن الحال
ويحبوا الا يشركهم في ذلك احد وهذا منهم يقع عند العامة موقع
الاساءة والمكروه ينزل بهم فيحدث لهم الحنق عليهم وسوء الراى
فيهم ولما يظهر من جشعهم ودناءة طعمتهم يصيرون الى الاستخفاف
بهم والازرا عليهم فقد يحتاج من تقلد الرياسة الى ان يجتمع له
هذان الامران فيهما ينال حقيقة الرياسة وفضيلتها حتى ينقاد
له العامة وتطيعه الخاصة واذا خلا منهما ازدراه الناس و
استهانوا به وشنفوه فوثبوا عليه وقد رجوت ان تكون عواقب
امرك الى سعادة وان يجتمع لك هاتان الخلتان عند اليونانيين
ولست اقول هذا لك لكي يخالك امرًا لا تستحقه بل ارى ان من تكلف

مثل هذا القول بالمذمة اولى منه بالمحمدة ولكني وجدتك قد
حزت مكرمتين احديهما قديمًا ورجوت ان تنال شرف الاخرى
بما يحدث به عنك من نزع اليك من توانس ونفاوض في امرك
فكانهم يذكروا اذا سئل عنك اشياء مخيلة للنجح والتمام واحذرك
ان تقبل في اليونانيين وشايه واش يحاول افسادهم عليك
فانه انما يحاول بذلك فسادك لانهم عدتك وظهرك ولا
تغضبنك عليهم ان يبلغك ان فيهم من يجاريك في مساعيك
او يطمع ان يساويك في القدر والهمة ما لم يظهر لك معانده
فانه ليس في الحزم منافرة العامة وهذا انما يكون في الخاصة
من الناس ينزع بهم اليه اخطارهم وهممهم الشريفة او بلا جميل
قد تقدم لهم فخير الاشياء لهم ولك فيهم ان يظهر فضلك عليهم
وعلى الناس عامة حتى يغلبهم على الامر الذي يلا فيسوك فيه من
المروة والقدر فقد عنوا لك معترفين بفضلك وانت بالموضع

الذي يوجب عليك ان يسبق الناس جميعا الى جميع المحاسن فينبغي
ان يستحيي ان يظهر منك تقصير عما يستحقه موضعك او يكذب الكهانة
التي تقدمت فيك وما وصفتك به والجملة انه لا يحسن بك
ان تصير بالحذر لانسان يظن انه يخالف تدبير المدبر زمانا وتدبير
الملك مستكرها غاصبا فان هذا ليس من صفة اهل المروة و
النبل ولا ينبغي لمن يتمسك بالعدل ان يخاف احدا فقد قيل ان
العدول لا يخافون الله اي انهم لا خوف عليهم منه اذا اتبعوا رضاه
وانتهوا الى امره وينبغي ان تبلغ من العدل غاية تكون بها قدوة
لمن سواك فان العدل محمود مقدم عند الحكماء عامة وعند اكثر
الجهال فقد بلغك ان الاقدمين حيث استشاروا الاحطيبر
فقالوا كيف ينبغي ان نصنع فيما نرتكبه من الظلم فقالوا لهم ينبغي
ان ينتهوا الى امر الائمة عدلا كان او جورا وخليق ان يكون قول
فسداروس ايضا سببها بهذا حيث يقول ان السنة تؤول بالامور

كلها الى العدل وهي التي تحقق الحق ولها قوة قوية وقد قال قايلون
ان العدل تبع للسلطان وذلك منهم قلة عقل وادب جميعا
بل زعم ان الامر على خلاف ما قالوا وان السلطان تبع للعدل
وان الذي يعدل انما يذهب في ذلك الى الحق وكثير من الناس
سلطان لكنه مستكره جاير لا عدل فيه فليس حيث ما كان
سلطان فهناك عدل فاما العدل فهو الحق الذي لا يقبل
الزيغ وهو فوق كل شيء والسلطان له تبع والناس من الخطا في
امر السلطان على منزلتين فبعضهم يظن انه ينبغي ان يستوي حال
الناس كلهم فلا يكون منهم سلطان ومنهم مذعن وليس يعلمون
ان في ذلك ابطال السلطان والعدل جميعا لانه لا يكون
العدل في العامة الا بالسلطان وبعضهم يظن انه لا باس
بان يكون السلطان مستكرها وعلى غير السنة وهذا هو الفساد
الظاهر فخذ ذلك ان يكون سلطانك سلطان عدل لا سلطان

استكراه والا تميل الى راي من يحملك على ذلك ويزينه لك
وقد تحتاج مثلك الى ان تشكل باشكال شتى لانك لست في موضع
ملك واحد ولكن في موضع ملوك كثيرة من عدل وافضال ولين
سياسة وغلظة وهذا مما يصير العامة الى التعجب منك ولا
سيما اذا تاملوا مخارج تدبيرك وعواقب فعالك فان الامل
منهم يقوى في دوام ملكك وصلاح البلاد بك واعرفك
مع ذلك انك غير سلس القياد للوشاه ولا محب للتملق والتقرب
بالباطل وذلك منك حدا نافع للعامة ولا سيما للافضال
واهل الحجى منهم وانت خليق لان تنال ما تستحقه بهذه الخلال
التي اجتمعت لك وظني بك انك تحب الكرامة ولا سيما من
اهل القدر والمروة وان تنال ذلك منهم من جهة الحيا لا من جهة
الخوف وتلك تستحكم لك بان ترى الناس انك توثر من اكرمك
على العدل ورفق السياسة لا من اكرمك بالتملق والتقرب اليك

وقد يثبت لك ذلك في نفس العامة بان تمقت وتقصي من
لقيك بالتملق وانه يحق عليك ان ترتب مكان اليونانيين
فمن ذلك ان تنكل بمن يقرب بالباطل وتبرع بالوقيعة في الناس
وقد كانت لاهل فارس في ذلك سنة جميلة والجميل اهل
ان تقتدي به فاما النظر في كل شي مما يرتفع اليك والتفتيش
عنه حتى تعرف حقه من باطله ففيه مشغلة لك عن امرك وليس
فيه حسم للوشاه ولكن الذي يحسم ذلك ان تنكل بمن عرفته بهذه
الطعمة وتحل به العقوبة والغرم الثقيل فيكون ذلك موعظة
من سواه ومكسره عن مثل ما دخل فيه ومما اراه صلاحا
لك ولامرك وسببا لبقا الذكر والثنا لك ان ترجع اهل فارس
عن مواضعهم والا تكون جمهورهم وكثير منهم مع الى الرياسات
فيهم فتسكنهم بلاد الاذنة واروقي فان في ذلك عدلا منك
فيهم لان من العدل في حكم روذسوس ان يفعل بالمرء مثل ما فعل

وقد كان بعض اهل فارس اجلوا كثيرا من اليونانيين عن اوطانهم وعمرانهم
غير واحدة من مداينهم كمثل ميلسان وارطرنان وغير
ذلك من المداين التي بلغتنا اسماؤها فينبغي لك ان تقصد لرد
من تلك المداين خاصة وجملة الامر ان مما فيه اعظم الصلاح
لامرك ان تحليهم عن بلادهم والبصيرة في هذا قريبة لمن فكر فيها
فان استقامة العامة منهم ورسوخ الهيبة في قلوب رؤسائهم
عسير لا يستحكم الا في دهر طويل وقرون متوالية وان هم وجدوا غرة
وامكنتهم فرصة وثبوا ووجدوا من يساعدهم على ذلك كثيرا فقد
بلغك كيف صنع اهل فارس بمن ظهر عليهم مرة بعد اخرى فقد
ظهر عليهم اللوذيون مرة ثم الساليون مرة ثم الماهيون اخرى
كل ذلك يثبون بهم وينتصرون منهم فمن الحزم والاحتياط في دوام
الاستقامة والامن من الهيج والفتنة ان تنقلهم اجمعين
والا فالى العز والعدة منهم مع ما يسيلون لك في ذلك من الذكر

والصوت فانه لا يزال يسئل عنهم في غابر الدهر فيقال من اين هؤلاء
القوم ومن اسكنهم هذه البلاد وكيف ومتى كان فيقال هولاء
كانوا وجوه اسيه وان الاسكندر لما ملك انتصر لليونانيين منهم
فنقلهم الى هذه البلاد فيكون في ذلك بقاء ذكرك واثرك
في بلاد اسيه كما تذكر يالوس بنقله اهل فرنجه من بلادهم فانك
وان كنت تخلف ذكرا اكبرا فاني احب لك ان يكون فيما تذكر به
اثرك في رجال اهل فارس خاصة وفي الاجنبيين من الامم فينبغي
مع كثرة اثارك وتظاهر افعالك ان تختم ذلك بحسن الاثر في
مصلحة المداين وذلك يكون باجتماع امرين هما حسن الحال و
عدل السيرة فباجتماع امرين يكون صلاحها واستقامتها
فان افترقا كان احدهما سببا للتلذذ والتفرغ والهلاك وكان
الاخر سببا للتعفف وحسن الطريقة في نصب ومشقة فينبغي
لمن ثابت له جزالة الملك وكبر قدره ان ياتي لهذين الامرين

جميعًا فى مجرى العدل واعلم انه ان كان قدّر ان يكون للناس عامّة فى مدّة
هذا العالم سعادة جدًّا بالحقيقة فسيكون هذا الائتلاف
والنظام الذى اصف فطوبى لمن عاين بهجة ذلك اليوم الذى
يجتمع الناس فيه على امر واحد وملك واحد فيسكون عن الحروب
والملاحم ويقبلون على ما فيه صلاحهم ومصلحة مداينهم و
بلدانهم ويعمهم الأمن والقرار حتى يقسموا نهارهم اقسامًا فيكون
بعضها للراحة ومصلحة البدن وبعضها للأدب ومباشرة الأمر
الشريف الكريم الذى هو الفلسفة فينظر فيما ادرك منها ويطلب
ما لم يدرك ووددت انى بقيت حتى ادرك ذلك والّا يكن كلّه
فبعضه فان لم يكن لى الى ذلك سبيل لسنّى وما قد خلا من عمرى
فليت ذاك قد كان لأحبابى واخوانى فان لم يكن فلمن اشبههم و
اقتدى بهم وقد يخيّل لى ان فى كل امر فاضل فضيلتين
وعملين احدهما اكتساب ذلك والآخر استعماله والاستمتاع

به فاما الاول منهما فقد ابنت عليه بانك استفدت سوى
ما افضى اليك عن ابيك جندًا كثيرًا وحويت بلادًا واسعة وبلغت
من بعد الصوت والذكر ما لم يبلغه احد بعهدنا وبقى عليك
العمل الآخر من حسن استعمال ما قد افدت وتدبيره وانا ارجو ان
تبلغ ذلك بما انت عليه من حبّ الكرامة والمنافسة فى الثناء
والذكر وما رسخ فيك قديمًا من ذلك وقد علم ان نفسك تسموا الى غزوات
ووقايع يهم بها ويستقبلها وقد لعمرى اسعد الله جدّك ومكّن
لك ولكن اذكر الآفات التى تعرض لهذا البشر من انقلاب الجدّ
ونكبات الأيام واخطر ذلك سا لك فى جهادك عن نفسك
وبلادك انك قد اصبحت ملكًا على ذوى جنسك واوتيت
فضيلة الرياسة عليهم فما يسرّ رياستك ويريدها نبلًا
ان تستصلح العامّة فيكون راسًا لخيار محمودين لا لأشرار مذمومين
فانّ رياسة الاغتصاب وان كانت تذمّ لخصال شتى فان اولى

ما فيها بالمذمة انها تحط قدر الرياسة وتزري بها وذلك ان الغاصب
انما يتسلط على الناس كالعبيد لا كالاحرار فرياسة الاحرار اشرف
من رياسة العبيد وهذا بمنزلة من يختار رعي البهائم على ملك
البشر وهو يظن انه قد اصاب وغنم فهذه حال الغاصب فيما يركب
من الغصب وفي ذلك انه يطلب مجد الملك وشرفه فيصير الى خلاف
ذلك وليس شي ابعد من الملك من الاغتصاب لان الغاصب
في شكل المولى والملك في شكل الاب فشتان ما بين الامرين و
قد ذكر هذا الباب اومروس حيث قال ان زاوس اب للاعلين
والاسفلين ولم يقل انه رب لهم او مولى فاما ملك فارس فكان
يسمي كل واحد من رعيته عبدا ويبدا من ابيه وهذا مما يصغر
قدر الرياسة لان الرياسة على الاخوان والافاضل خير من
التسلط على العبيد وان كثروا وهي اولى بالناس جميعا ولاسيما
بذوي الهمم والاخطار فبادر الى حسن الاثر في السنن والتدبير

فان هذا امر لم يعن به احد من اهل الرياسات الا نفر من الابرار
المتالهين خلوا في سالف الدهر فاما من سواهم من الرؤساء فمنهم
من ابتدا افعالا جميلة وهلك قبل ان تتم افعاله ومنهم من هم
بامور جسيمة لم تكن به عليها قوة واكثرهم اقتصر بصغر الهمة
على المنافع الدنية والتسلط كيف كان وكانوا مكرمين اذا اكرموا
للخوف لا للمحبة وهذه كرامة داثرة مضمحلة لانها تبطل مع انقضاء
الرياسة فاما الكرامة التي تكون على حسن السيرة والاثر فلا
تبيد ولا تخلق وليس يليق بك ان تفقد مثل هذه الكرامة لانه
ليس في قدمك تقصير بل كل امرك جليل جسيم وقد يجمل بك
اذ كنت بهذه الحال ان تستوفي ما شاكلها احمل نفسك على
خلتين هما عقدتا الامر وذلك ان تكون عدلا لين الجانب
فان الرياسة لا تقوم الا بطريقتين مختلفتين لا محالة وذلك
ان كثيرا من الناس وهم السفهاء انما يذعنون للسلطان من الشدة

عليهم واما الأفاضل فيخضعون للسلطان بالحياء والمحبة وقد
يحتاج السلطان الى تألفهم والرفق بهم حتى يجمع امر الناس طوعا
من بعض وكرها من بعض وليس ينبغي ان يجري السلطان الصنفين
مجرى واحدا بل يستعمل في كل واحد منهما ما يصلح عليه وكل
الناس يحب ان يكون سلطانا لأن هذا طباع في الناس عامه ولكنهم
لا يطلبونه بالعدل وعلى مجرى الطبيعة والسلطان اذا لم يكن
يعدل فليس سلطانا لكنه غصب واستكراه انك حقيق ان
تسل سخيمة العامة عن السلطان بما يدنيهم من رفق تدبيرك
وتضع عنهم من معروف العنف والفظاظه فان العبيد اذا عرضوا
على المشترين فليس يسئلون عن يسارهم وجدتهم وغير ذلك من
امورهم انما يسئلون عن اخلاقهم ومذاهبهم وهل فيهم فظاظه
فالأحرار احرى ان ينفروا من ذلك اذا كان في السلطان حتى يصيروا
الى خلعه والوثوب عليه فضع معا اوزار الحرب واوزار الغضب لأنهم

في تلك الحال عدو وهم في هذه الحال خول فينبغي ان تبدلهم
بالغضب رحمه وعطفا ولا ينبغي للملك ان يحقد على الأشراف
بل يغمرهم باحسانه والناس كافه ليجري من نسبه الى خلاف
ذلك بما يظهر من كرمه وسعه بلده واعلم ان الضيم في
المراتب اشد على الاحرار من الضيم في المال والأبدان فهم يبذلون
اموالهم وابدانهم كثيرا دون ان يضاموا في مروآتهم واقدارهم
وذلك مما لا ينبغي للملك ان يركب به احدا بل هو منه دناءه و
صغر همة وينبغي للملك ان يعرف مقدار الغضب فلا يكون غضبه
شديدا قاسيا ولا ضعيفا حقيرا فان ذلك من اخلاق
السباع وهذا من اخلاق الصبيان وقد اخبر اميروس ايضا
بذم افراط الغضب والحدة حيث يقول ان سقر وحدها هي التي لا
تقنعها شي وانا ازعم انه ليس من كبر الهمة الا يكون المرء متعطفا
على الناس بل بالعطف والرأفة ينبل الملك ويبعد صوته

ومن دلايل ذلك الكتاب الذي اتاك من اهل روذبار مع الوفد
الذين وفدوا اليك في البحر يخبرونك انهم في طاعتك لما بلغهم
من رافتك وتعطفك على الناس كافه وهذا باب نافع لك
في كثير من امرك ومن العبرة في ذلك ايضا ما كان من ابيك
فان كثيرا من الناس كانوا كارهين له نافرين عنه فلما ظهر في
الوقعه التي كانت تخبرونيه وجدكا لاب الشفيق قربا ولين
جانب ونظرا للعامة فرجع الناس عما كانوا عليه من سو الراي
فيه والكراهية له وصاروا الى اعظم الرضى واحسن الذكر له ❊
وانا اعرفك بهذا المذهب ولكن لا امن ان توتى فيه مما قد
جرى عليه ناس كثير في سو المشورة فان كثيرا من الناس يشيرون
اذا اشاروليس بما يشاكل المشار عليه ولكن بما يشاكلهم وليس
بما ينتفع به في الامر الحادث ولكن بما يخصهم منفعته في
انفسهم وانا احب لك ان تقتدي بمشوره اسيودس حيث يقول

ان فعل الخير في الجملة افضل من فعل الشر وقد تستطيع ان
تغلب الشر بالخير دون الشر وهي اشرف الغلبتين لان الغلبة
بالشر جلد والغلبة بالخير فضيلة وليخطر ببالك ما يحكى عن
سندروس حيث اشار عليه اوطونيقس فقال له لو كنت انا انت
لقتلت هذا الرجل فقال له سندروس فاذ لم اكن انا انت فلست
بقاتله فقد ينبغي لك الا تلتفت الى مشورة من يشير عليك
بغير الذي انت اهله ولا تعبا بكلام اقوام خسيسة اراوهم
وهممهم يموهون عندك الامور ويحملونك على العامة فانهم
ليس يعدون بذلك انفسهم وجر المنافع اليها وهم مع ذلك
يغشونك في المعاملة لانهم من نعمتك فيما يسعهم ولست
من رايهم فيما يقنعك وذلك انه لا يشبهك ان تقتدي بهم
في دناتهم ولوم هممهم ولا تستوي لامرك وبهم فليس ما
اصلحهم مصلحك ولا كل ما كان لهم فخرا وشرفا فهو لك كذلك

وكل ما نالوه من حبايك وكراماتك فهو لهم غنم كمن لم يكن له شيء

ياخذه ربح انه قد امكنك ان تودع الناس من حسن اثرك ما

ينشر ذكره في افاق البلاد ويبقى اثره على وجه الدهر فافترص ذلك

في اوانه ان الذي يتعجب منه الناس الجراه وكبر الهمه والذي

يحبون عليه التواضع ولين الجانب فاجمع الامرين يجمع لك محبة

الناس ويحبهم منك واعلم ان الامور التي تكسب الذكر

الجميل وبعد الصوت ثلثه احدها حسن السنن كما سن لوفرغس

والثاني البلا في الحروب والوقايع كما ذكر بعسطوفليس وبراسندس

والثالث عمران المداين فان كثيرا من الذين عمروا المداين شرفوا

وبعد ذكرهم وقد شرف بعض السلف بواحدة من هذه الخلال

في ناحيه من النواحي وانت قد فزت بحسن البلا في الحروب في

غير واحد من البلدان فقد ينبغي لك ان تكتسب الخلتين الاخريين

بالنظر في سنن المداين ومصلحتها ليجتمع لك هذه المكارم

الثلث فان ذلك لك اليوم ممكن والله معينك عليه ومؤيدك

فيه لا يمتنع ان تتكلم بما تقنع العامه فان الناس ينقادون

للكلام اكثر مما ينقادون للبطش ولا تحسبن ذلك يضع من

قدرك بل هو مما يزيدك نبلا ان تنطق بالحجه اذا انت قادر على

القسر واعلم ان التودد من الضعيف يعد ملقا والتودد من

القوي يعد تواضعا وكبر همه فلا يمتنع من ان تتودد الى العامه

لتخلص الى محبتهم وتنال الكرامه منهم واعلم ان الايام تاتي

على كل شيء فتخلق الافعال وتمحو الاثار وتميت الذكر الا ما رسخ

في قلوب الناس محبته توارثها الاعقاب فاجتهد ان تظفر

بالذكر الذي لا يموت بان تودع قلوب الناس محبه يبقى بها ذكر

مناقبك وشرف مساعيك والسلام عليك تمت الرسالة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد نبيه وعلى اله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اما بعد فان حقا على العاقل ان ينظر الى محاسن الناس و
مساويهم وموقعها منهم في منافعها ومضارها ثم يلتمس المنافع
لنفسه من مثل ما نفعهم ويتقي المضار عنها من مثل ما ضرهم فيعرف
الامور وضايقها ويجعل بين طبقاتها حدودا يزايل بينها ثم ياخذ
نفسه الله تاديبها في احيا علم ما علم من الامور بالعمل واستخلاء
ما جهل بالتعلم ثم يكون تاديبه نفسه في غير وقت واحد ولا
معلوم فانه واحد في كل حين من احايينه وطبقة من طبقات
الدهر التي هو راكبها او في حال من حالات نفسه التي تتحرك
اليها من ضروب الجد والهزل والفرح والحزن والاقامة او
الظعن موضع تاديب لنفسه وتقويم لها حتى لا يكون لاهل
طبقة من الطبقات رفيعة كانت او وضيعة عليه في

طبقتهم التي يشاركهم فيها فضل فان امرءا الا يلتمس ان يكون له
فضل على اهل منزلته من المنازل لا ادعاه فضله عليهم الى الرعيه
عنهم حتى يرقى به منزلته الى مشاركة اهل المنزلة التي هي فوق
منزلته فان الناس للراحة بالراحة يذهب بالراحة ويورث
النصب لان تاديب المرء نفسه داعية الى نقله الى الارفع ان
كان دا رفعه والاخس ان كان ذا خساسة وترك التاديب ضرر
وذو الضرر نصب عايل وفقير فمنهاج التاديب يقظ النفس بالادب
ثم لا يمنعك عصيانها من ادامة سقطها فان الحامل عليها
مع جبها للراحة يستحملها على طلب الراحة بعض الطاعة و
لا ينسب الذي ينقص وان كان كبيرا ان يترك قليلا فاذا اهمت
النفس بعض الاجابه كان اول ما يوجد به اعطا الدين حقه
واشعار النفس حظها ثم تعهد الاخوان باحيا الملاطفة فان التارك
متروك ثم الاستكثار من فوايد الاخوان فان كثرتهم تقيل العثرة

وبسر المحمدة ثم نادبه العروض الى اهل المكاشرة المتشبهين
بالاخوان والصبر عليهم اما طمعاً فى تحويل ذلك منهم صدقا
واما انفا كلمة فاجر وقعت فى سمع ما تؤذى دوله ثم اعطا اخوان
الاخوان شعبة من الحفظ والتذكير فان لاخوان الاخوان من الاخوان
وهم بمنزلة العلم المستدل به على الوفاء ثم تقضى محن الاخوان التى
يمتحنون بها عند الناس اما عند الموت فحفظه فى العقب واما عند
الزمانه فحفظه على حال الضعف واما عند الحاجة فحفظه على
المسكنة ثم يورث ما نلت وما انلت ثم حسن التعاطى ان كان لك
فضل باسقاط المن واحرار الفضل والتسخط على نفسك فى
التقصير ثم تعهد الملوك بالتفريط والملازمة فان همتها
فى انفسها الامتداح وفى الناس الاستعباد ثم تعهد النصحا
بالمحالات فان نصيبهم منك واستفادتك منهم فى الخلوة
ثم تعهد الصلحا بالمصافاة لتعرف مثل ما عرفوا به من الخير

ثم تعهد الاكفاء بالمكارمة فانها تحسم البخل وتحدى الاخاء ثم
تعهد الخاصة بتفتيش الدخلة ثم تعهد ذوى الرحم بالرحمة وافق
باهم بالتعليم فان رحمتك ضعفة ذوى الرحم يورثك برهم
وتعليمك ذا القوة منهم يورثك نفعهم ثم تعهد المعيشة بالاصلاح
من غير بخس للستوجبات بما يجب لها ثم تعهد الاعداء بالاذى
وذوى الاغتيال بالمناقضة وذوى التسلط بالمغفرة وذوى
الاعتراف بالرافة والرحمة ثم تعهد الحساد بالمغالطة واهل
البغى بالمداخسة واهل السفاهة بالحلم اهل الموانسة بالوفا
واهل المشابهة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة واهل الملادعة
بالاحتراس وفى المجهولات بالارجاء وفى الواضحات بالعزيمة
وفى المستريبات بالبحث ثم احيا الجزم عند المكاره والصبر
عند النوائب والتحمل عند الغيظ والكظم عند الغضب والوقار
عند المستجهلات ثم تعهد الجار بالرفق والقرين بالمواسات

والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة ثم صحبة الملوك بكتمان
السر وارشاد الأعمال وتفريض الأفعال ثم فتش بين خيار
اخوانك وشرارهم ثم انظر الى الفريقين تستجمع به مودتهم فان
كان شبهك بخيارهم زادك عند شرارهم نفاقا وان كان
شبهك بشرارهم زادك عند خيارهم كسادا فان اخو الامير
بجمعهم جميعا لك والسلم تمت الرسالة بعون الله

بقطار زر ز رخش گوهر ریخ

باشد چو قیر الحی از دستش

بر دهر کسی بار در خورد ز دور

کسالتی باری که ملخ بیش مور